الجامعـــــة الإسلاميـــة – غــــزة
كــليـــــــــة التربيـــــــــة
قسم أصول تربية/التربية الإسلامية



الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية

إعـــــداد
الطالب / خليل محمد دخان

إشراف
الأستاذ الدكتور/ محمود خليل أبو دف

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في أصول التربية

تخصص تربية إسلامية

1431هـ - 2010م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ } (الزمر 9)

الإهداء

يا من أحمل اسمك بكل فخر

يا من يرتعش قلبي لذكرك

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير

أبي الغالي

إلى حكمتي .....وعلمي

إلى أدبي ....وحلمي

إلى طريقي .... المستقيم

إلى طريق........ الهداية

إلى ينبع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض

أمي الغالية

إلى توأم روحي ورفيقة دربي .. إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة

إلى من رافقتني منذ أن سرنا الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن

زوجتي

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من آثروني على نفسهم

إلى من علموني علم الحياة

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة

إخوتي وأخواتي وأبنائي

إلى من كانوا ملاذي وملجئي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من سأفتقدهم ...... وأتمنى أن يفتقدوني

إلى من جعلهم الله أخوتي بالله ...... و من أحببتهم بالله

طلاب قسم أصول التربية-التربية الإسلامية

إلى من يجمع بين سعادتي وحزني

إلى من لم أعرفهم .... ولن يعرفوني

إلى من أتمنى أن أذكرهم ....إذا ذكروني

إلى من أتمنى أن تبقى صورهم ....في عيوني

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني

أصدقائي

كلمة شكر

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد...

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.......

وأخص بالتقدير والشكر المشرف :

الأستاذ الدكتور :محمود أبو دف

وعضوي لجنة المناقشة

الدكتور:محمد شحادة زقوت **الدكتور:**فايز كمال شلدان

كما أنني أتوجه بخاص الشكر :

للدكتور :حمدان الصوفي

إلى من علمونا التفاؤل والمضي إلى الأمام، إلى من رعونا وحافظوا علينا، إلى من وقفوا إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق....وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر:الأستاذ : غانم الحشاش .

وإلى الذين كان عونا لي في بحثي هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقي إلى من زرع التفاؤل في دربي وقدم لي المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات، ربما دون شعور بدوره بذلك فله مني كل الشكر، وأخص بالشكر أيضاً :

الزميل: شادي أبو الروس و الشيخ:سليمان الرومي .

ملخص الدراسة

يهدف هذا البحث إلى إظهار الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية .

من خلال تبيان تقنيات السؤال في السنة النبوية ، وتقنيات الجواب في السنة النبوية ، وأهم الجوانب التي ركز عليها أسلوب النبي ﷺ في ذلك ، ومقاصد السؤال والجواب في السنة النبوية ،والتقدم بصيغة مقترحة تبين كيفية الاستفادة من منهج الرسول ﷺ في أسلوب السؤال والجواب في تطوير أداء المعلمين في استخدام أسلوب السؤال والجواب .

استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد صيغ المنهج الوصفي التحليلي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- أبرزت الدراسة أهم تقنيات السؤال والجواب في السنة النبوية .

2- بينت الدراسة المقاصد التربوية للسؤال والجواب في أربعة مجالات :

(الإيماني ، العبادات ، المعاملات ، الأخلاق).

3- الإرشاد إلى تطبيق أحكام وشرائع الله وعدم المحاباة فيها .

4- تعريف المسلم بأمور دينه .

5- بيان منزلة أصحاب النبي والحث على الأخذ منهم .

6- التريث في إصدار الأحكام والفتاوى .

7- تربية المسلم على حفظ الجميل للغير ، والشكر عليه .

8- بيان تواضع النبي ، والحث على الاقتداء به .

9- تربية المسلم على إخلاص العمل لله .

10- تطوير أداء المعلمين في أسلوب السؤال والجواب .

11- الاستفادة من أسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية في وضع الاختبارات .

وفي ضوء النتائج السابقة أوصى الباحث بما يلي :

1- الاهتمام بأساليب النبي ﷺ التربوية ، وتسخيرها لخدمة العملية التعليمية .

2- التركيز على الإعداد الجيد للمعلمين لتطبيق أساليب النبي ﷺ في المجالات العلمية المختلفة .

3- العمل على إحياء السنة النبوية واستخدام أساليبها فيها المؤسسات التربوية والتعليمية .

4 -عقد ورش عمل للمعلمين للاستفادة من أسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية في إثارة الدافعية لدى المتعلمين .

Abstract

This study aimed to identify the educational implications of the question-answer model in the prophet's sunna by explaining the question and answer techniques, the important aspects stressed by the prophet, the aims of question and answers, and presenting a suggested proposal illustrating how to make use of the prophet's method of the question-answer model.

The researcher used the content analysis method , which is one of the approaches of the descriptive analytical method .

The study finding were various. They include:

1. The study highlighted the most important techniques of the question- answer model.
2. The study showed the educational anims of the question-answer method in four areas (beliefs, worship, dealing with other people, and ethics).
3. To direct Muslims to observe the ruling and laws of God and not to contrive them.
4. To inform Muslims about their religion.
5. To show the status of the prophet's companions and encouraging people to follow them.
6. To take some time before passing judgments and encouraging and religious edicts.
7. To bring Muslims up to remember the favors of others and to thank them for that.
8. To show the simplicity of the prophet and to encourage people to follow suit.
9. To raise up Muslims to be truthful to God.
10. To develop the performance of teachers in the question- answer technique.
11. To make use of the question-answer techniques in the prophet's sunna in designing exams.

In light of the above findings, the study has the following recommendations:

1. paying attention to the prophet's method, and utilizing them to serve the educational process.
2. Focusing on preparing teachers well to apply the prophet's method in various scientific fields.
3. Working hard to revive the prophet's sunna and to use its methods in educational institutions.
4. Holding workshops for teachers to make use of the question- answer techniques in the prophet's sunna to motivate learners.

الفهرس

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

أولاً : مقدمة

ثانياً : مشكلة الدارسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

رابعاً : أهمية الدراسة

خامساً : منهج الدراسة

سادساً : حدود الدراسة

سابعاً : مصطلحات الدراسة

ثامناً : الدراسات السابقة

تاسعاً : تعقيب على الدراسات السابقة

الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب من خلال السنة النبوية

أولاً : مقدمة:

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على من لا ذنب له، ولا نبي بعده محمد بن عبد الله وعلى صحابته ومن سار على دربه إلى يوم الدين أما بعد:

التربية في أساسها تسعى لتعديل السلوك، والسنة النبوية هي خير تطبيق لمفهوم التربية، لأنها تحوي في ثناياها نماذج مشرقة لأساليب التربية النوعية ،فرسولنا الأعظم هو النمــوذج الأمثــل للمربــي والمعلم ،امتدحه رب العزة بقوله :"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر"(الأحزاب،جزء من الآية:21) ،والأسوة الحسنة لا تتحقق إلا إذا كانت تمتلك كــل مهارات التربية نظرية كانت أو تطبيقية، وهذا بالفعل ما هو كائن ،إذ يقول تبارك وتعالى في شــأن نبينا :" وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ"(القلم،الآية:4).

بل إن غير المسلمين أثنوا على الأساليب التربوية التي انتهجها رسولنا الكريم ،ومن الأجدر بنا نحن المسلمون ونحن نحمل هذه الرسالة ،ونقتدي بتلك السنة أن نتدبرها ونتفحصها ونتعمق في دراســتها لنستلهم منها الطرق والأساليب والوسائل التربوية المثلى ،امتثالاً لأمر ربنــا(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)(آل عمران ،الآية:31) .وقول رسولنا ﷺ :"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ،وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة"(النووي، د. ت ،ص:58) ، فما

من خير إلا ودلنا عليه وما من شر إلا نهانا عنه.

وإذا كان التعليم والتعلم من أهم أهداف التربية ،فإن السؤال والجواب هو من وسائلها الرئيسة لتحقيق تلك الأهداف، فالمتعلم يسأل عما لا يعلم ليتعلم ، والمعلم يسأل ليتحقق من نتائج تعليمه، والجواب في كلتا الحالتين هو المتمم لبلوغ الهدف ،وإذا كانت التربية القديمة قد اعتمدت السؤال والجواب كإحدى وسائلها للتعليم ممثلة في مناظرات سقراط ومحاوراته ومن بعده أفلاطون وأرسطو، فإن التربية الإسلامية أيضاً قد أثبتت السؤال والجواب كوسيلة مهمة للتعلم والتعليم ممثلاً في قول الحق تبارك وتعالى حاثاً المسلمين على التعلم :" **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** "(الأنبياء، الآية:7)كما اشتملت كثيرٌ من الآيات على التأكيد على السؤال ودوره في تحقيق التعلم فقال تعالى:"**يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَنْفَالِ**"(الأنفال، الآية:1)،"**يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّة** "(البقرة، الآية:189)، وكثيرٌ ما ضرب الله لنا الأمثلة مؤكداً على أهمية السؤال من خلال إرساله جبريل عليه السلام يسأل النبي ﷺ في حضرة الصحابة:حديث عمر بن الخطاب :"بينما نحن جلوس إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، فأسند ركبتيه إلى ركبتي النبي وسأله:أخبرني ما الإسلام؟.(النووي ،ب. ت. ،ص:27) .

كما اشتملت سنةُ النبيِّ ﷺ على كثير من المواقف التي اعتمد فيها السؤال وسيلة للتعليم من خلال الإجابة ،واستخدام هذا الأسلوب يعمل على إثارة الانتباه وإعمال الذهن ،وتشويق المستمع إلى الإجابة ،فكان في بعض الأسئلة الرسول هو المبادر بالسؤال ،تاركاً المجال للصحابة في التفكير في الجواب ،ليقره في النهاية ،أو يصححه،أو يجيب عليه بنفسه ،وفي بعضها الآخر يكون هو المتلقي للسؤال ،ليجيب عليه إما فوراً أو بعد حين قولاً أو فعلاً، وقد تنوعت الأسئلة والأجوبة وتعددت

لتشمل معظم شئون الدين والدنيا، مما يجعلها تتضمن الكثير من الدلالات التربوية المفيدة في مجالات عديدة بداية بالتعليم والتعلم ،مروراً بالعقيدة والعبادة والأخلاق ،وانتهاءً بالمعاملات والجهاد وغيرها، ويؤكد الحاجة الملحة لدراسة هذا الأسلوب وتدبره ، من هنا فقد جعل الباحث دراسته هذه بعنوان:" الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب من خلال السنة النبوية " .

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى سنة النبي ﷺ وما ورد فيها من أسئلة وأجوبة ، وبيانها للمجتمع بأسره للاستفادة من هدي الحبيب ، وإبراز الدلالات التربوية للسؤال والجواب من خلال السنة النبوية ، وركزت على تقنيات أسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية ، والمقاصد التربوية لأسلوب السؤال والجواب في المجال الإيماني ومجال العبادات ومجال المعاملات وأخيراً المجال الأخلاقي، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال إسهامها في مساعدة التربويين والمعلمين والمؤسسات الثقافية في توجيه الأفراد من خلال السنة النبوية في جميع جوانب الحياة ،وقد اعتمد الباحث في دراسته على بعض الدراسات السابقة مثل :دراسة(أبو دف 2006) بعنوان :منهج الرسول ﷺ في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا العاصر ، ودراسة:(كحيل 2009) بعنوان: السؤال في القرآن الكريم ، ودراسة (شومان 1993) بعنوان القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم ، وغيرها من الدراسات السابقة، وغني عن البيان أن السنة النبوية بما تشتمل عليه من أقوال ،وأفعال ، وتقارير، لا يمكن أن تستوعبها دراسة واحدة ، فقد اقتصر الباحث في دراسته على نماذج محددة لأساليب السؤال والجواب في السنة النبوية .

ثانياً : مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب من خلال السنة النبوية ؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1-ما تقنيات السؤال والجواب من خلال السنة النبوية ؟

2- ما أبرز المقاصد التربوية لأسلوب السؤال والجواب من خلال السنة النبوية

3-ما الصيغة المقترحة لتطوير أداء المعلمين في استخدام السؤال والجواب في ضوء السنة النبوية؟

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف الدراسة فيما يلي :

1-التعرف إلى منهج النبي ﷺ ومنهجه الرائع في عرض موضوع السؤال والجواب.

2-إبراز أهم تقنيات السؤال والجواب من خلال السنة النبوية .

3-تحديد المقاصد التربوية لأسلوب السؤال والجواب من خلال السنة النبوية..

4-التقدم بصيغة مقترحة لتطوير أداء المعلمين في استخدام السؤال والجواب في ضوء السنة النبوية.

رابعاً : أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

1- تقدم صورة حية عن طريقته ﷺ ومنهجه الرائع في عرض موضوع السؤال والجواب

2- الأهمية التربوية للسنة النبوية باعتبارها مصدراً لتربيتنا الإسلامية المميزة.

3- أهمية السؤال والجواب ودورهما في تشويق المتعلمين ورفع مستوى التعليم.

4-قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة :

أ- المعلمون الذين يقع على عاتقهم مسؤوليات جمة في توصيل العلم وتربية النشء.

ب-الدعاة وأولياء الأمور لتوجيه الأفراد من خلال السنة النبوية في جميع الجوانب الحياتية.

ج- المؤسسات التربوية والثقافية في توجيه التطبيقات المعاصرة بما يتلاءم مع الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية.

5- افتقار البيئات الإسلامية إلى مثل هذه الدراسة لحداثتها ومواكبتها لمستجدات العصر.

خامساً: منهج الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية كأحد صيغ المنهج الوصفي التحليلي، والذي يتناول دراسة الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب من خلال السنة النبوية، والذي يعتمد على تجميع الأحاديث المتعلقة بالموضوع وتحليلها .

سادساً : حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تحديد الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب من خلال بيان(التقنيات، المقاصد التربوية) وذلك من خلال كتاب(صحيح البخاري)،واستند الباحث إلى كتب السنة الأخرى.

سابعاً : مصطلحات الدراسة :

الدلالات:لغة:جمع مفرده دلالة ، والفعل :دلّ بمعنى أرشد وكشف ، اسم الفاعل دال ودليل وهو المرشد والكاشف، والدلالة بكسر الدال أو فتحها هي ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه. (الفيومي ،1977 ،ص:199) .

الدلالات التربوية: قصد الباحث بها جملة التقنيات والمقاصد والإرشادات التربوية التي تم استنباطها من السؤال والجواب المتضمنة في الأحاديث النبوية.

الأسلوب :هو فن من الكلام يكون قصصاً أو حواراً تشبيهاً أو مجازاً أو كناية تقريراً أو حِكماً وأمثالاً.(الشايف ،1976 ،ص: 41).

السؤال : هو أداة للتخطيط والتدريس والتفكير والتعلم . (خطابية ، 2002 ، ص :34)

التربية :هي عملية توفير الفرص الملائمة لنمو الفرد نمواً متكاملاً في جميع نواحي شخصيته الجسمية والوجدانية، والعاطفية، والاجتماعية ،حتى يستطيع ممارسة أنماط سلوكية مختلفة.(سليمان،1982،ص: 21)

السنة النبوية : " :كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ،من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقِيَّة أو خَلقِيَة أو سيرة "(القاضي، 2002 ،ص :67).

ثامناً : الدراسات السابقة :

اطلع الباحث على عدة رسائل وسيتم عرض هذه الرسائل على النحو التالي :

1-دراسة (دافيفنجز، 1985 ،**Davivongs**) :بعنوان :(**برنامج تدريبي في إكساب المعلمين مهارة طرح السؤال**):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي في إكساب المعلمين المبتدئين مهارة طرح الأسئلة في المجال المعرفي ، وتحديد وقت الانتظار الذي يتبع السؤال قبل تلقي الإجابة ، وتقليل كمية حديث المعلم أثناء النقاش ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختبار (62) معلماً جديداً من مدارس عليا في بانكوك بطريقة عشوائية ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين تجريبية وضابطة ،تم تدريب المجموعة التجريبية على البرنامج ومن ثم سجل كل معلم جلستين على أشرطة كاسيت مدة كل جلسة خمسون دقيقة ، وقام الباحث بتحليل الأشرطة المسجلة لتصنيف وتحليل أسئلة المعلم. وتم

قياس وقت الانتظار وطول مدة مشاركة المعلم في النقاش وذلك عن طريق ساعة توقيت ، وقد كلف أفراد المجموعة التجريبية أن يتدربوا على استراتيجيات الأسئلة وتصنيف عدد من الأسئلة المعرفية والتدريب على مهارة وقت الانتظار ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً وذلك لصالح المجموعة التجريبية حيث أفاد البرنامج في استخدام المعلم للمستويات العليا من مستويات الأسئلة المعرفية ، وكذلك زيادة وقت الانتظار وتقليل حديث المعلم أثناء النقاش الصفي.

2- دراسة(جلمور 1986، **Gilmore**) :بعنوان:(**برنامج تدريبي مقترح لاستراتيجيات صوغ الأسئلة**).

هدفت الدراسة إلى اقتراح برنامج تدريبي على استراتيجيات صوغ الأسئلة والكشف عن مدى تأثيره على اكتساب المفاهيم . بالإضافة إلى تحديد مدى تأثير أسئلة المعلمين على الطلاب ذوي القدرات المتفاوتة ، ولتحقيق أهداف الدراسة اختار الباحث عينة عشوائية قوامها (125 طالباً) من طلاب المرحلة الخامسة والسادسة ، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات ، وذلك حسب قدراتهم في التحصيل ، تم تدريس كل مجموعة درساً في المواد الاجتماعية ، حيث تلقت المجموعة الأولى تدريباً مسبقاً على استراتيجيات طرح الأسئلة، بالإضافة إلى أسئلة المعلم أثناء الدرس ، أما المجموعة الثانية فلم تتلق تدريباً مسبقاً على استراتيجيات طرح الأسئلة ،ولكنها تلقت أسئلة المعلم أثناء الدرس ، أما بالنسبة للمجموعة الثالثة فقد تلقت تدريباً استراتيجيات طرح الأسئلة ولم تتلق أسئلة المعلم أثناء الدرس ، أما المجموعة الضابطة فلم تتلق تدريباً مسبقاً على استراتيجيات طرح الأسئلة ، ولم تتلق أسئلة المعلم أثناء الدرس ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق لصالح المجموعة الأولى حيث كانت أنشط المجموعات في النقاش وطرح الأسئلة ، إلا أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في درجات اختبار اكتساب المفاهيم .

3- (دراسة حميدة ، 1986) :بعنوان :(**برنامج مقترح لتدريب الطلبة المعلمين علـــى مهـــارات وأساليب إلقاء الأسئلة الشفوية في تدريس المواد الاجتماعية**).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر برنامج مقترح يقوم على الاقتداء لتدريب الطلبة المعلمـــين علـــى مهارات وأساليب إلقاء الأسئلة الشفوية في تدريس المواد الاجتماعية ، وكذلك مقارنة أثر البرنـــامج بأساليب أخرى كأسلوب التعليم المصغر وأسلوب المحاضرة / المناقشة ، من أجـــل ذلـــك اختـــارت الباحثة عينة الدراسة من (90) طالبة بالفرقة الرابعة بكلية البنات بجامعة عـــين شـــمس وزعـــت عشوائياً إلى ثلاث مجموعات ، الأولى تجريبية تم تدريسها بالبرنامج ومجموعتين ضابطتين درست الأولى بأسلوب التعليم المصغر ، ودرست الثانية بأســـلوب المحاضـــرة / المناقـــشة والتـــدريب للزملاء، واشتملت أدوات الدراسة على كتيب يعرض وصفاً تحليلياً لمهارات وأساليب إلقاء الأســـئلة ونماذج تمارس المهارات والأساليب السابقة ، وللتحقق من فروض الدراسة تم تـــسجيل أداء أفـــراد عينة الدراسة بعد التدريب على أشرطة كاسيت تم تحليلها ، وتوصلت الدراسة إلى تفوق مجموعـــة التدريس المصغر في العدد الكلي للأسئلة ، ووجدت فروق دالة في متوسط عدد أسئلة التذكر لصالح مجموعة المحاضرة / المناقشة ، وفروق في أسئلة التطبيق والتقويم لـــصالح مجموعـــة التـــدريس المصغر للزملاء فقط ، والفروق بين الأساليب جاءت معظمها لصالح مجموعة النماذج والتـــدريس للزملاء .

4-دراسة (نافع ، 1990) :بعنوان :(**تنمية مهارات الطلاب المعلمين بالمـــستوى الرابـــع بكليـــة التربية جامعة صنعاء شعبة التاريخ على استخدام إستراتيجية صياغة وتوجيه الأسئلة الشفوية**).

هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات الطلاب المعلمين بالمستوى الرابع بكلية التربية –جامعة صـــنعاء-

شعبة التاريخ على استخدام إستراتيجية صياغة و توجيه الأسئلة الشفوية (بمستوياتها الستة) و قيـــاس أثرها على تحسين أدائهم التدريسي و تحصيل تلاميذهم في مادة التاريخ (و احتفاظهم) بالمعلومات و لقد استخدم الباحث في برنامج التدريب أسلوب التدريس المصغر و قد اعـــد الباحـــث بطـــاقتين الأولى لملاحظة مستويات الأسئلة والأخرى لملاحظة صياغة وتوجيه الأسئلة ، كما وأعد اختبـــاراً تحصيلياً في مادة التاريخ ، ولقد تم اختيار عينة البحث بطريقـــة عـــشوائية وقـــسمت إلـــى ثـــلاث مجموعات : مجموعة المعلمين وعددهم (10) ، ومجموعة الطلاب المعلمين من المستوى الرابـــع بكلية التربية قسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بلغ عدد كل منهم (10) أيضاً ، وعينـــة مـــن تلاميذ الصف الأول الثانوي بلغ عددهم (150) تلميذاً .

ولقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في مهارات صياغة الأسئلة وتوجيهها ، كمـــا أدى ذلك إلى زيادة تحصيل التلاميذ في مادة التاريخ وزيادة احتفاظهم بالمعلومات .

ولقد أوصى الباحث بالاهتمام بتدريب الطلاب على الاستراتيجيات الصحيحة للـــصياغة والتوجيـــه وضرورة عقد دورات تدريبية وإعداد برامج علاجية بغرض تحسين أدائهم في هذا الجانـــب أثنـــاء الخدمة وإجراء المزيد من الدراسات حول برامج التدريب .

5- دراسة (عبد الله ، 1991) :"**فاعلية برنامج تدريبي لطلبة التربية العملية بالدبلوم العام فـــي تنمية مهارة طرح الأسئلة**".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي لطلبة التربية العملية بالـــدبلوم العـــام بكليـــة التربية بجامعة الإسكندرية في تنمية مهارة طرح الأسئلة ، ومن أجل ذلك قامت الباحثـــة باختيـــار عينة مكونة من (22) طالباً وطالبة من طلبة الدبلوم العام في التربية نظام العام الواحـــد، وقـــسمت

العينة بطريقة عشوائية إلى مجموعتين :مجموعة تجريبية وعددها (11) طالباً وطالبة ومجموعة ضابطة(11) طالباً وطالبة . ولتقويم البرنامج داخلياً استخدمت الباحثة النسبة المعدلة للنمو في المهارة ، حيث كشفت النتائج عن نجاح البرنامج التجريبي في تحقيق النمو في المهارة، أما بالنسبة لتقويم البرنامج التجريبي خارجياً فقد استخدمت الباحثة اختبار مان ويتني ، وأظهرت النتائج وجود فروق بين قيم رتب النسب المئوية للزيادة في النمو لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية ، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتدريب طلاب الدبلوم على مهارات طرح الأسئلة .

6- دراسة (بغدادي ، 1991) :بعنوان:"**برنامج للتدريب على طرح الأسئلة وتصنيف الأهداف السلوكية**".

هدفت الدراسة إلى تصميم برنامج للتدريب على طرح الأسئلة وتصنيف الأهداف السلوكية والتعرف على أثر هذا البرنامج على إكساب المعلمات والموجهات القدرة التصنيفية للأسئلة والأهداف السلوكية في المجال المعرفي العقلي حسب تصنيف بلوم .

ولقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي وقامت بتصميم برنامج للأسئلة والأهداف السلوكية وتم تطبيقه على عينة الدراسة المكونة من (26) معلمة ، و(28) موجهة على مدى أربعة أسابيع بواقع (15) ساعة أسبوعياً ، وقد أظهر التحليل الإحصائي النتائج التالية :

إن البرنامج له جدوى تربوية في إكساب عينة الدراسة القدرة التصنيفية للأسئلة والأهداف السلوكية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير البرنامج بين المعلمات والموجهات .

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الباحثة بالاهتمام بموضوع الأسئلة والأهداف السلوكية والتركيز على التطبيقات العملية ، وعقدت دورات تدريبية لإجراء دراسات مماثلة لبحث أن البرنامج التدريبي له

قدرة على إكساب المعلمين لبعض المهارات التدريبية .

7- دراسة (شومان 1993) :بعنوان:"**القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم**".

هدفت الدراسة إلى بيان القيم التربوية في الأسئلة القرآنية بحسب المعاني المجازية التي يرمي إليها السؤال في القرآن الكريم ، وأعني بذلك المعاني التي تفهم من سياق الكلام ،وذلك لما لهذه القيم التربوية من أهمية في حياة المسلمين ، ولما للسؤال من أهمية في التعلم والتعليم ، ولما له من دور تربوي هام .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي .

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

1-إن هناك عشرين نوعاً من أنواع الأسئلة في القرآن الكريم وهي ، أسئلة النفي ، والتقرير ، والإنكار ، وأسئلة الوعيد ، والتشويق ، والأمر ، والتعجب ، والتبكيت ، والتوبيخ ، والتهكم ، والتسوية ، والتمني ، والتعظيم ، والاستبعاد والتحقير والتهويل والعرض وذلك بحسب المعاني البلاغية التي يخرج إليها السؤال في اللغة العربية .

2- تتميز الأسئلة في السور المكية بقوة العبارات وجرأتها وقلة عدد الكلمات فيها ، وتعرضها لمواضيع العقيدة وبنائها في نفوس المؤمنين وتخاطب الناس بصورة عامة .

3-وأما الأسئلة في السور المدنية ففيها إسهاب وتفصيل ، وتستخدم عبارة المؤمنين على وجه التخصيص، وتركز على الأخلاق والمعاملات والتشريعات ، وتطرق فيها إلى التحذير من خطر المنافقين، وتحرص على بناء الأخوة بين المؤمنين وتركز على القيم الأخلاقية ، والاجتماعية .

وقد أوصت الدراسة بضرورة دراسة الأسئلة في القرآن الكريم حسب دلالات اللغة العربية ، وضرورة إجراء المزيد من الدراسات المتعمقة والمتخصصة لأهداف الأسئلة القرآنية ، كما أوصت

بضرورة إجراء دراسات للقيم التربوية التي تركز عليها مناهج التعليم في الأردن في مراحل التعليم الأساسية بشكل خاص لأهميتها في حياة الأجيال .

8- دراسة (الرنتيسي ، 2001) :**بعنوان**:"**برنامج تقني مقترح لإكساب مهارة طرح الأسئلة لطلبة الدراسات الاجتماعية بالجامعة الإسلامية بغزة**".

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تقني لإكساب مهارة طرح الأسئلة لطلبة الدراسات الاجتماعية بالجامعة الإسلامية ، ومن ثم تحديد مدى فعالية ذلك البرنامج في تحقيق أهدافه المنشودة .

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي ، حيث تمثلت أداة الدراسة في بطاقة ملاحظة مكونة من (26) فقرة تشتمل على ثلاث مهارات فرعية هي صوغ الأسئلة ، وتوجيه الأسئلة ، والتصرف بشأن المتعلمين ، وقد طبقت الأداة على عينة الدراسة المكونة من (20) طالبة من طالبات قسم الدراسات الاجتماعية بالجامعة الإسلامية .

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى a (0.05)بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة الثانية .

وقد أوصت الدراسة بضرورة تحسين مقررات طرق التدريس بكليات التربية ، ومهارات طرح الأسئلة ، والمهارات الفرعية المكونة لها وضرورة تدريسها بطريقة تطبيقية .

9- دراسة (أبو دف 2006) :بعنوان :"**بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية** ".

هدفت الدراسة إلى إبراز شخصية الرسول التربوية المتكاملة والتأكيد علي أهمية الاقتداء بها والكشف عن بعض الممارسات التربوية التي تضمنتها السنة النبوية ،واستخدم الباحث المنهج

الوصفي التحليلي ،حيث تم استخراج الممارسات التربوية كشواهد من خلال السنة النبوية ، ثـــم أدراجها تحت الجانب الخاص بها في الجوانب التي ذكرت في تساؤلات البحث.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي ما يلي :

1-اهتمام الرسول عليه الصلاة والسلام بالتعليم والتربية معاً ، فقــد كــان فـــي مواقــف يعلــم أصحابه ،وفي مواقف أخرى يربي فيهم جوانب عديدة .

2-الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في مجال التربية والتعليم ، لم يعد فقط ضـــرورة شرعية اقتضاها الإيمان به ،وإنما هو كذلك ضرورة تربوية حتى يتحقق الاهتداء التربـــوي عند المسلمين .

3-تنوع وتعدد الممارسات التربوية التي كان يقوم بها الرســول صــلى الله عليـــه وســلم واستيعابها مكونات الطبيعة الإنسانية وشمولها جميع جوانب حياة الإنسان .

4-كشفت الدراسة عن شواهد عديدة ،للإعجاز التربوي المتمثــل فـــي شخـــصية الرســول التربوية المتكاملة ، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال ظاهرة السبق التربوي ،حيث إن كثيـــراً من المفاهيم والإجراءات والمبادئ الإيجابية التي تنادي بها التربية الحديثة اليوم قد تضمنتها السنة النبوية بشكل واضح .

وأوصت الدراسة بما يلي :

1- اقتداء التربويين الكامل وفي جميع مراحل التعليم بشخص الرسول المربي عليـــه الـــصلاة والسلام وتلمس خطاه ،وإتباع منهجه في التربية.

2-الحرص على انتقاء أفضل العناصر البشرية المناسبة والمؤهلة للعمل في حقل التعليم

3- وضع الممارسات التربوية التي تضمنتها السنة النبوية جزءاً أساسياً في برامج إعــداد

المعلمين وتطوير أدائهم وتحسين كفاءاتهم.

4-إجراء دراسة شاملة حول الممارسات التربوية في القرآن والسنة.

5-دراسة ظاهرة السبق التربوي من خلال المنهج التربوي النبوي .

10- دراسة (كحيل ، 2009) :بعنوان :"**السؤال في القرآن الكريم** ".

هدفت الدراسة إلى تحديد أنماط السؤال في آيات القرآن الكريم ، وصيغه وخصائصه وأهدافه، ومجالاته وأحكامه ، وآدابه وبيان أصناف السائلين والمسئولين وأحوالهم

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي ما يلي :

1- تنوعت صيغ السؤال في آيات القرآن الكريم في أحوالها وتصاريفها ، كما تنوعت أنواعه فشملت السؤال الاستفهامي ،والإنكاري ، والتقريري ، والتوبيخي.

2- تناولت الأسئلة في آيات القرآن الكريم مجالات متعددة منه:العقدي والتشريعي والإخباري ، وتعلقت بأمور الدين والدنيا

3- وردت الأسئلة في السور المدنية والمكية ،سواء في افتتاحياتها مثل سورة الأنفال ، أو في ثناياها مثل سورة البقرة ، وكان السؤال سبباً في نزول العديد من آيات تنوعت أصناف السائلين من مسلمين ومشركين ، وأهل كتاب ومنافقين وغيرهم .

وقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها **:**

1-التأكيد على أهمية أسلوب السؤال كواحد من أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في المجال التربوي .

2-إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالسؤال بما فيها السؤال في مجال السنة النبوية .

تاسعاً : تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح ما يلي :

- أكدت بعض الدراسات على أهمية طرح السؤال ومهارة طرح السؤال ،ووجوب إثراء مساق التربية العملية لكي يتمكن الطلاب المعلمين من استخدام مهارة طرح الأسئلة .

-ركزت بعض الدراسات على برنامج تدريبي تقني لإكساب الطلاب المعلمين القدرة على صياغة الأسئلة ومهارة طرح الأسئلة ، وكذلك القدرة على تصنيف الأهداف السلوكية مثل دراسة (جلمور1986) ودراسة (نافع 1991) .

-أبرزت بعض الدراسات الحديث عن السؤال في القرآن الكريم والقيم التربوية التي يتضمنها السؤال في القرآن الكريم ومنها : القيم المادية والأخلاقية والروحية والعقدية والقيم التشريعية والجهادية والسياسية والعلمية ، والتي يحتاج إليها جميعا المجتمع المسلم في جميع مراحل الحياة، وكذلك بعض الممارسات التربوية التي تضمنتها السنة النبوية ، والتي نحن بحاجة ماسة إليها في واقعنا المعاصر ، مثل دراسة (شومان 1993) ودراسة (أبو دف 2006) ودراسة (كحيل 2009).

ثانياً : أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

الباحث استفاد كثيراً من نتائج تلك الدراسات السابقة في دراسته الحالية من عدة جوانب منها:

1- تصنيف أبواب الدراسة الحالية وفصولها .

2- الإطلاع على أنواع الأسئلة وأغراضها المتعددة .

3- معرفة المصادر والمراجع المتنوعة التي يمكن أن تفيد في معالجة موضوع الدراسة.

4- الاستفادة من المنهج المتبع في الدراسات السابقة .

ثالثاً : أوجه تميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

1- ركزت الدراسة الحالية على الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية.

2- وظفت الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب من خلال السنة النبوية لخدمة الأهداف التعليمية في المؤسسات التعليمية .

3- تقدمت بصيغة مقترحة لتطوير أداء المعلمين في استخدام أسلوب السؤال والجواب .

الفصل الثاني

تقنيات السؤال والجواب في السنة النبوية

أولاً : تقنيات السؤال في السنة النبوية

ثانياً : تقنيات الجواب في السنة النبوية

تقنيات السؤال والجواب في السنة النبوية

إجابة السؤال الأول وصيغته : ما تقنيات السؤال والجواب في السنة النبوية ؟

من خلال استعراض الباحث للأحاديث الواردة في صحيح البخاري والمتضمنة لأسئلة والإجابة عليها سواء كان السائل النبي ﷺ والمجيب الصحابي ، أو كان السائل أحد الصحابة والمجيب هو النبي ﷺ حيث تمكن الباحث من استنباط بعض التقنيات المهمة للسؤال والجواب من خلال تلك الأحاديث **ومن أبرزها ما يلي** :

أولاً : تقنيات السؤال في السنة النبوية :

أ- التخطيط للسؤال :

يقوم المعلم بدراسة مادته وتحديد أهدافها قبل أن يعد الأسئلة عليها فالأسئلة تتبع من أهداف التدريس ، وتنشق منها ، وتصمم من أجل قياسها ، ولذا يحرص المعلم على ما يلي :

-إعداد أسئلة وكتابتها .

-المحافظة على تسلسل معين لها .

- أن يتدرب على إلقائها ، وخاصة أن ينظر إلى رغبة المتعلم في الحصول على الاستجابات المطلوبة . (عبيدات ،وأبو سميد ، 2007 ، ص : 219).

والناظر في السنة النبوية يلحظ أن النبي ﷺ قبل أن يقدم الأسئلة يخطط لها جيداً ، وخير شاهد ما رواه البخاري عن أبي واقد الليثي: أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل إثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال: فوقفا على رسول

الله ﷺ، فأما أحدهما: فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: "ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه". (البخاري ،2002 ،مج1 ،ص : 27).

- حيث يظهر من خلال الحديث السابق أن النبي ﷺ قد خطط جيداً للسؤال ، ورتب له بشكل متسلسل، قاصداً من وراء ذلك أن يرتب بعض المفاهيم الجديدة، ويعرف بها المسلمين حسب أهميتها، فبدأ بالأخبار عن النفر الثلاثة الذين جاءوا إلى حلقة العلم .

-عن ابن عباس رضي الله عنهما:أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال:"يا أيها الناس أي يوم هذا". قالوا: يوم حرام، قال: "فأي بلد هذا". قالوا: بلد حرام، قال: "فأي شهر هذا" قالوا: شهر حرام، قال: " فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا". فأعادها مرارا، ثم رفع رأسه فقال: "اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت". قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته:"فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض". (البخاري ، 2002، مج1 ،ص : 380).

- ففي الحديث السابق الذي تبين أن النبي ﷺ خطط لأسئلته جيداً ونوعها ، في السؤال عن البلد والشهر واليوم ليرسخ في ذهون الحاضرين ما يريد إبلاغه من أمور مهمة وخطيرة في حياة المجتمع الإسلامي .

-عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل". فقلت: بلى يا رسول الله، قال: "فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك

عليك حقا، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فــإن ذلــك صيام الدهر كله". فشددت فشدد علي. قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة؟. قال: "فصم صيام نبــي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه". قلت: وما كان صيام نبي الله داود عليه الــسلام؟. قــال: " نــصف الدهر". فكان عبد الله يقول بعدما كبر: يا ليتني قبلت رخصة النبي ﷺ.(البخاري ،2002،مج1 ، ص :430).

- ففي الحديث السابق يتبين أن النبي ﷺ خطط للسؤال قبل أن يسأله لعبد الله ليوصل له رسالة بــأن الفعل الذي يقوم به لا بد له من مراجعة ، وذلك من أجل المحافظة على دوام العمل ، ولكي يعطــي كل شيء حقه .

ب - التواصل مع المتعلم :

إن أحد أهداف الأسئلة هو زيادة ثقة المتعلم بنفسه ، ويحسن تقديره لذاته ، وتحقيقا لهذا الهدف **فــإن المعلم يجب أن يراعي ما يلي :**

- أن يحافظ على اتصال عيني مع المتعلم ، وأن يكون الاتصال ودياً وليس بعيون حادة أو قلقة

- أن يخاطب المعلم المتعلم المستجيب باسمه ، حيث أوضــحت دراســات أن قــدرة المــتعلم علــى الاستجابة والتوضيح تزداد إذا شعر بأن المعلم يتعامــل معــه كــشخص.(عبيــدات ،وأبــو ســميد، 2007،ص: 221).

ومن خلال تتبع السنة يظهر أن النبي ﷺ كان يحافظ على التواصل مع الــصحابة والــصحابيات ، ويقدم لهم كل ما يحتاجونه وخير دليل على ذلك جاء في حديث زينب أنها قالت كنت فــي المــسجد، فرأيت النبي ﷺ فقال: "تصدقن ولو من حليكن". وكانت زينب تنفق على عبد الله وأيتام في حجرهــا، قال: فقالت لعبد الله: سل رسول الله ﷺ : أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتامي في حجري مــن

الصدقة؟ فقال: سلي أنت رسول الله ﷺ، فانطلقت إلى النبي ﷺ، فوجدت امرأة من الأنصار على الباب، حاجتها مثل حاجتي، فمر علينا بلال، فقلنا: سل النبي ﷺ: أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري، وقلنا: لا تخبر بنا، فدخل فسأله، فقال: "من هما". قال: زينب، قال: "أي الزيانب". قال: امرأة عبد الله، قال: "نعم لها أجران، أجر القرابة وأجر الصدقة".(البخاري ، 2002 ،مج1 ،ص :323، 324) .

-حيث يظهر في الحديث السابق حرص النبي ﷺ على التواصل مع المتعلم ، وذلك من خلال سؤاله لبلال رضي الله عنه أي الزيانب ؟ فهو يريد أن يعرف أي زينب تلك التي أوصلت إليه السؤال من خلال بلال ؟ وهذا تواصل يفيد السائل ويفيد المسئول في تحديد الإجابة الملائمة والمفيدة للجميع .

-عن عمران بن حصين رضي الله عنهما،عن النبي ﷺ أنه سأله، أو سأل رجلاً، وعمران يسمع، فقال: "يا أبا فلان، أما صمت سرر هذا الشهر". قال: أظنه قال: يعني رمضان، قال الرجل: لا يا رسول الله، قال: "فإذا أفطرت فصم يومين".(البخاري ، 2002 ،مج1 ،ص :300) .

- وفي هذا الحديث السابق يظهر أيضاً تواصل النبي ﷺ مع المتعلم من خلال سؤاله له حين يقول " يا أبا فلان، أما صمت سرر هذا الشهر"

- ونلحظ أن النبي ﷺ من كثرة التواصل مع أصحابه كان يعلم ما يدور في بالهم وخواطرهم ، وخير دليل على ذلك أن مالك بن الحويرث قال:"أتينا النبي ﷺ ونحن شَبَبَة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله ﷺ رفيقاً، فلما ظنَّ أنَّا قد اشتهينا أهلنا، أو قد اشتقنا، سألنا عمَّن تركنا بعدنا فأخبرناه، قال:"ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، وعلِّموهم ومروهم". وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها: "وصلُّوا كما رأيتموني أصلِّي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذِّن لكم أحدكم، وليؤمُّكم أكبركم".

(البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :416)

- وفي الحديث السابق يظهر التواصل مع المتعلم ، بعدما مكثوا عنده عشرين ليلة ، ففي الحديث يروي الراوي "سألنا عمَّن تركنا بعدنا فأخبرناه، قال:"ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، وعلِّموهم ومروهم). وذكر أشياء أحفظها أو لا أحفظها: "وصلُّوا كما رأيتموني أصلِّي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذِّن لكم أحدكم، وليؤمُّكم أكبركم"

ج- طرح الأسئلة المتتالية :

تشير الدراسات إلى أن الأسئلة يجب أن تتخلل مدة عرض الدرس ، فحين يوضح المعلم مفهوماً أو علاقة يفضل أن يقدم عدداً من الأسئلة يمكن أن تنقل المتعلم إلى مفهوم أوعلاقة جديدة(عبيدات ،وأبو سميد ، 2007 ، ص: 219 -222)

وكان النبي ﷺ يستخدم الأسئلة المتتالية قبل أن يوضح المفهوم الذي يريده ، وخير شاهد على هذا المنحى أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: "يا أيها الناس أي يوم هذا". قالوا: يوم حرام، قال: "فأي بلد هذا". قالوا: بلد حرام، قال:" فأي شهر هذا". قالوا: شهر حرام، قال: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا". فأعادها مرارا، ثم رفع رأسه فقال: "اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت". قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته: "فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض".(البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :380) .

- ففي الحديث السابق بدأ النبي ﷺ بسؤال : أي يوم هذا ؟ ، وبعد أن يتلقى الجواب يستمر في السؤال فأي بلد هذا ؟ ، وبعد أن يتلقى الجواب أيضاً يسأل : فأي شهر هذا ؟ وكلها أسئلة متدرجة المقصود منها توصيل مقصود معين من خلال التدرج في الأسئلة حتى يصل المتلقي بنفسه إلى الجواب .

- وكذلك يتضح أن النبي ﷺ عمد إلى استخدام الأسئلة المتتالية وخير دليل على ذلك ما رواه البخاري أنه لما فتحت خيبر أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم، فقال النبي ﷺ : "اجمعوا إلي من كان ها هنا من يهود". فجمعوا له، فقال: "إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه". فقالوا: نعم، قال لهم النبي ﷺ : "من أبوكم". قالوا: فلان، فقال: "كذبتم، بل أبوكم فلان". قالوا: صدقت، قال: "فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه". فقالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا، فقال لهم: "من أهل النار؟". قالوا: نكون فيها يسيرا، ثم تخلفونا فيها، فقال النبي ﷺ: "اخسؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبدا". ثم قال: "هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه". فقالوا: نعم يا أبا القاسم، قال: "هل جعلتم في هذه الشاة سما". قالوا: نعم، قال: "ما حملكم على ذلك". قالوا: أردنا إن كنت كاذبا نستريح، وإن كنت نبيا لم يضرك. (البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :97) .

- في الحديث السابق يظهر استخدام الرسول ﷺ المعلم في الأسئلة المتتالية فهو تدرج في أسئلته لليهود ، سؤالاً يتبعه سؤال ، حتى وصل بهم إلى سؤالهم عن وضع السم في الشاة .

د - اللجوء إلى الأسئلة الختامية من حين لآخر :

إن وجود الأسئلة في نهاية كل فقرة أو إثارتها بشكل مستمر في أثناء العرض أكثر صلة بالتعليم الإتقاني حيث يتأكد المعلم من استيعاب المتطلب قبل أن ينتقل إلى فكرة جديدة .(عبيدات ،وأبو سميد ، 2007 ، ص : 222)

- ويلحظ أن السنة النبوية حافلة بالأسئلة الختامية ويتضح ذلك من خلال ما جاء أن رسول الله ﷺ قال: "من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة".فقال أبو بكر رضي

الله عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟. قال:"نعم، وأرجو أن تكون منهم". (البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :414) .

- يظهر ذلك من خلال الحديث السابق حيث أنه وفي ختام عرض النبي ﷺ لأصناف الداخلين من أبواب الجنة ، سأله أبو بكر رضي الله عنه ، وهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها فأجاب النبي ﷺ بنعم ورجا الله أن يكون هو منهم .

ه-امتزاج السؤال بصيغة الحض والترغيب والتشويق :

وكثيرٌ ما كان النبي ﷺ يعمد إلى مزج صيغة السؤال بصيغة ترغيب أو تشويق، حسب المعنى الذي قصده من سؤاله ، أو حسب المناسبة التي أثير فيها السؤال ، ولفهم معنى الترغيب والتشويق إما من بداية السؤال بأداة محددة ، أو من خلال المعنى العام للسؤال بما يتضمن من حث على أداة الاستجابة المطلوبة ،ويتبين ذلك من خلال قوله ﷺ : "ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمما ويلعنون مذمما، وأنا محمد". (البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :182) .

- وهنا يظهر مزج النبي ﷺ السؤال بصيغة الحض والترغيب والتشويق في قصة ضيف النبي الذي أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال رسول الله ﷺ : "ألا رجل يضيفه هذه الليلة، يرحمه الله". فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ، لا تدخريه شيئا، قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي، فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ، فقال: "لقد عجب الله عز وجل، أو: ضحك من فلان وفلانة). فأنزل الله عز وجل:"وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ"(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :509).

و -امتزاج السؤال بأسلوب الترهيب :

وكثيراً ما كان النبي ﷺ يعمد إلى مزج أسلوب السؤال بأسلوب الترهيب حسب المعنى الذي يقصده من سؤاله ، أو حسب المناسبة التي أثير فيها السؤال ، ولفهم معنى الترهيب إما من إبتداء السؤال بأداة محددة ، أو من خلال المعنى العام للسؤال بما يتضمن من حث على أداة الاستجابة المطلوبة ونرى أنه قد مزج النبي ﷺ أسلوب السؤال بأسلوب الترهيب ويتضح ذلك من خلال قوله ﷺ: "ألا أحدثكم حديثا عن الدجال، ما حدث به نبي قومه: إنه أعور، وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه".(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :135)

-وفي هذا الحديث ما يدل على هذه الآلية حيث امتزج السؤال بصيغة الترهيب من الجواب المتوقع في قوله ﷺ:" ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ؟ ".

ويستمر مزج الرسول للسؤال بأسلوب الترهيب ويظهر جلياً ذلك من قوله ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر". قلنا: بلى يا رسول الله، قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين ، وكان متكئاً فجلس فقال:ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور". فما زال يقولها، حتى قلت: لا يسكت. (البخاري ، 2002 ، مج3 ،ص :133) .

-وفي هذا الحديث ما يدل على هذه الآلية حيث امتزجت صيغة السؤال بصيغة الترهيب من الجواب المتوقع في قوله ﷺ: " ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟" فهنا كان يرهب النبي ﷺ أصحابه من خطورة أشياء قد توقع بهم في نار جهنم .

ز - استثمار المناسبات في توجيه الصحابة :

حيث إن استثمار الوقت المناسب والظرف الملائم من الآليات المساعدة على فهم السؤال وتحقيق المطلوب منه ، ويتضح ذلك من خلال الهدي النبوي الشريف في أن النبي ﷺ رأى شيخا يهادي بين

ابنيه، قال: "ما بال هذا". قالوا. نذر أن يمشي. قال: "إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغنـــي". وأمـــره أن يركب. (البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :407) .

- ويظهر ذلك من هذا الحديث حيث استغل النبي ﷺ مناسبة رؤيته للشيخ يهادي بين ابنيــه ، ســأل عن سبب ذلك ، ووجه الآلية من خلال حكم شرعي لأصحاب الأعذار.

- وفي موقف آخر يستثمر النبي ﷺ المناسبات في تعليم وتوجيه وتنبيه الصحابة وخير شاهد علـــى هذا المنحى ما جاء في السنة النبوية أن الصحابة كانوا مع النبي ﷺ في بقيع الغرقــد فـــي جنـــازة، فقال: "ما منكم من أحد، إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار". فقالوا: يا رسول الله، أفـــلا نتكل؟ فقال: "اعملوا فكل ميسر. ثم قرأ:"فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحـــسنى - إلـــى قولـــه – للعسرى"... (البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص : 528) .

- ففي هذا الحديث السابق استثمر النبي ﷺ جلوس الصحابة في بقيع الغرقد في جنازة ، ووجه قوله لهم بأن كل واحد قد كتب مقعده ، واستدل لهم على ذلك بالآية الكريمة السابق ذكرها .

ح- إثارة رغبة المتعلم في المعرفة :

حيث تعتمد هذه التقنية على إثارة انتباه المتعلم ، وتحفيز الرغبة لديـــه فـــي البحـــث والاستقـــصاء والاكتشاف والتعلم ، فيقبل من ثم على تحري الجواب ومعرفته ، ويتضح ذلك من خـــلال قولـــه ﷺ حين أشرف على أطم من آطام المدينة،: "هل ترون ما أرى؟ إني أرى مواقع الفتن خـــلال بيـــوتكم كمواقع القطر". (البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :540) .

- حيث إنه لما أشرف النبي ﷺ على مكان مرتفع في المدينة أراد أن يستغل ذلك في إثارة الرغبة لدى صحابته في التعلم والمعرفة بقوله : " هل ترون ما أرى ؟ ، وهو يعلم أنهم لا يرون ما يـــرى ، ومن ثم أجاب هو بنفسه : إني أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر .

ط- التدرج في الأسئلة :

حيث يعتمد الرسول المعلم إلى التدرج في أسئلته من السهل إلى الصعب ، ومن الواضح إلى الأقـل وضوحاً ، أو من المباشر إلى غير المباشر، وهكذا حتى يوصل المتعلم إلى الجواب المطلـوب بمـا يحقق القناعة المطلوبة والفهم المنشود لديه .

-ومن الشواهد على ذلك أن النبي ﷺ دخل على جويرية يوم الجمعة، وهي صائمة، فقال: "أصـمت أمس". قالت: لا، قال: "أتريدين أن تصومي غداً " قالت: لا، قال: " فأفطري".

وقال حماد بن الجعد: سمع قتادة: حدثني أبو أيوب: أن جويرية حدثته: فأمرها فأفطرت.(البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :433) .

-ومن خلال تتبع السنة يظهر تدرج النبي ﷺ في أسئلته ففي الحديث السابق يتدرج في أسـئلته مـع جويرية بنت الحارث صائمة يوم الجمعة قائلاً :أصمت أمساً ؟ فلما أجابت بلا ، سألها سؤالً آخـر: أتريدين أن تصومي غداً فلما أجابت بلا : قال لها أفطري ، أي أنها إذا لم تكن قد صامت يوماً قبـل يوم الجمعة ، ولا تريد الصوم يوماً بعده، فإفرادها يوم الجمعة مكروه ، والأفضل أن تفطر .

ى- تنوع مقاصد الأسئلة:

وذلك بأن يكون السؤال له مقاصد متنوعة وهناك الكثير من الشواهد على هذه الآلية، ويتبين أنه فـي السنة النبوية تعددت أسئلة النبي ﷺ عن أشياء لإكساب المعلومات والخبرات للصحابة ومن بعـدهم فكان من تنوع مقاصد الأسئلة لتشمل السؤال الذي يقيس مهارة عقلية ، وخير شاهد على هذا المنحى قوله ﷺ : "ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمما ويلعنـون مـذمما، وأنا محمد".(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :182) .

-حيث يظهر من خلال السؤال تركيزه على تحديد المدلول الحقيقي للكلمات ، وهذا لا يدركه إلا نبي فطن ، فإذا كان الكفار يشتمون مذمماً في إشارة منهم إلى النبي ﷺ وقلب منهم باسمه الشريف فـان الشتم بذلك لا ينصرف إليه لان اسمه محمد وليس مذمم .

وكذلك ذهب النبي ﷺ إلى هذا المنحى في أحاديث أخرى ، ويتضح ذلك من قول أبي عثمـان قـال: أنبئت أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة، فجعل يحدث ثم قام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة: (من هذا). أو كما قال، قال: قالت: هذا دحية، قالت أم سـلمة: وايـم الله مـا حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم بخبر جبريل، أو كمـا قـال، قـال: فقلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد.(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :201) .

- في هذا الحديث النبي ﷺ يقيس مقدرة زوجته أم المؤمنين أم سلمة على التمييـز بـين الأشـباه ومدى فراستها فسألها عن جبريل علية السلام بقوله لها : من هذا

ك -اختيار المتعلم الأقدر على الإجابة:

وتتم هذا الآلية بان يختار السائل للإجابة على سؤاله من بين الحاضرين من يعتقد أن لديه الإجابـة الصحيحة ، حتى يعلم من خلالها أقرانه من الحاضرين وخير دليل على ذالك ما رواه البخاري:عـن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر: "لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه". فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى، فقال: "أين علي". فقيل: يشتكي عينيه، فأمر فدعي له، فبصق في عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء، فقال: نقـاتلهم حتـى يكونوا مثلنا؟ فقال: "على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بمـا يجـب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم"(البخاري، 2002،مج2،ص: 47).

-فقد اختار النبي ﷺ للإجابة على التكليف الذي سينيطه بالشخص المطلوب السؤال عنه وهو علي بن أبي طالب ، إذ انه بعد أن سأل عن رجل مؤهل لحمل الراية يفتح الله علـــى يديـــه ، ورغـــم أن الكثير من الصحابة قد عرض نفسه لنيل هدا الشرف وإجابة طلب النبي صلى الله عليه وسلم إلا انه أعرض عنهم ، وانتدب لهذه المهمة عليا بقوله :أين علي ؟

-وهنا أيضاً النبي ﷺ أراد أن يختبر أحد الصحابة رضوان الله عليهم وهذا دلـــل عليـــه مـــا رواه البخاري في قوله ﷺ : "ألا تريحني من ذي الخلصة". وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية، قـــال: فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال: "اللهم ثبته، واجعلـــه هاديـــا مهـــديا". فانطلق إليها فكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبـــره، فقـــال رســـول جرير: والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف، أو أجرب. قال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات.(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :64) .

- وفي الحديث يوجه النبي ﷺ سؤالاً مخصصاً إلى قيس بن أبي حازم قائلا له : ألا تريحنـــي مـــن ذي الخلصة ؟

ل-التنويع في أساليب الأسئلة :

حيث تعتمد هذه الآلية على التنويع في أساليب الأسئلة ، واستخدام الأدوات الاستفهامية المتنوعـــة من حروف وأسماء وأفعال وغيرها كما تتضمن التنويع في أغراض السؤال ما بين ســـؤال حقيقـــي يطلب إجابة ، وسؤال بلاغي لا يطلب إجابة وإنما يطلب غرض أخـــر ، كـــالتقرير ، والتوكيـــد ، والنفي ، والتوبيخ والتحسر ،ومن هذه الأساليب :

أ-الاستفهام الحقيقي :

وذلك باستخدام أدوات الاستفهام المعروفة في اللغة العربية مثل :

1ـ **ما** : ويستفهم بها عن غير العاقل . (الهاشمي ، 1978، ص : 92) .

ويتبين ذلك من خلال ما رواه البخاري أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف، فقال: "دنت مني النار، حتى قلت: أي رب وأنا معهم، فإذا امرأة - حسبت أنه قال - تخدشها هرة، قال: ما شأن هذه؟ قالوا: حبستها حتى ماتت جوعا". (البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :515)

2-ماذا : ويستفهم بها عن غير العاقل. (الهاشمي ، 1978، ص : 92) .

ويتبين ذلك من خلال ما رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه: أن رجلا سأل النبي ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: "وماذا أعددت لها". قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله ﷺ، فقال: "أنت مع من أحببت". قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: "أنت مع من أحببت". قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :6212)

3ـ **من** : ويستفهم بها عن العاقل . (الهاشمي ، 1978، ص : 92) .

ويتضح ذلك من خلال قول النبي ﷺ: (من لكعب بن الأشرف، فإنه آذى الله ورسوله). قال محمد بن سلمة: أتحب أن أقتله يا رسول الله؟ قال: (نعم). قال: فأتاه: فقال: إن هذا - يعني النبي ﷺ - قد عنانا وسألنا الصدقة، قال: وأيضا، والله لتملنه، قال: فإنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه، حتى ننظر إلى ما يصير أمره، قال: فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله. (البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :66)

4ــ **كيف** : ويطلب بها تعيين الحال . (الهاشمي ، 1978، ص : 92) .

والشاهد على ذلك ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمرو قال:أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها، فتقول: نعم الرجل من رجل، لم يطأ لنا فراشا، ولم يفتش لنا كنفا مــذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه، ذكر للنبي ﷺ، فقال: "القني به". فلقيته بعد، فقال: "كيف تــصوم". قلــت: كل يوم، قال: "وكيف تختم". قلت: كل ليلة، قال: "صم في كل شهر ثلاثة، واقرأ القــرآن فــي كــل شهر". قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: "صم ثلاثة أيام في الجمعة". قلت: أطيق أكثر من ذلــك، قال: "أفطر يومين وصم يوما". قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: "صم أفــضل الــصوم، صــوم داود، صيام يوم وإفطار يوم، واقرأ في كل سبع ليال مرة". فليتني قبلــت رخــصة رســول الله ﷺ، وذاك أني كبرت وضعفت، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القــرآن بالنهــار، والــذي يقــرؤه يعرضه من النهار، ليكون أخف عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما، وأحصى وصام أيامــا مثلهن، كراهية أن يترك شيئا فارق النبي ﷺ عليه.(البخاري، **2002**، مج**2** ،ص :**553**)

5ــ **أين** : ويطلب بها تعيين المكان. (الهاشمي ، 1978، ص : 92) .

ويتبين ذلك مما رواه البخاري أنه جاء بلال إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني، فقــال لــه النبي ﷺ : "من أين هذا". قال بلال: كان عندنا تمر ردي، فبعت منه صاعين بصاع، لــنطعم النبــي ﷺ، فقال النبي ﷺ عند ذلك: "أوه أوه، عين الربا عين الربا، لا تفعل، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر، ثم اشتر به".

6- **أي** : ويطلب بها تمييز أحد الأمور المتشاركين في أمر يعمها . (الهاشمي ، 1978، ص :93)

ويتبين ذلك من خلال ما رواه البخاري عن عن عائشة رضي الله عنها:قلت: يا رسول الله، إن لــي جارين، فإلى أيهما أهدي؟ قال:"إلى أقربهما منك باباً".(البخاري ، مج 1 ، ص :448).

7-هل: ويطلب بها التصديق فقط، أي معرفة وقوع النسبة أوعدم وقوعها.(الهاشمي، 1978،ص:86)، ويتبن ذلك مما رواه البخاري عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال:كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ أتي بجنازة، فقالوا: صل عليها، فقال:"هل عليه دين). قالوا: لا، قال: "فهل ترك شيئا". قالوا: لا، فصلى عليه. ثم أتي بجنازة أخرى، فقالوا: يا رسول الله، صل عليها، قال: "هل عليه دين". قيل: نعم، قال:"فهل ترك شيئا". قالوا: ثلاثة دنانير، فصلى عليها. ثم أتي بالثالثة، فقالوا: صل عليها، قال: "هل ترك شيئا". قالوا: لا، قال: "فهل عليه دين". قالوا: ثلاثة دنانير، قال: "صلوا على صاحبكم". قال أبو قتادة: صل عليه يا رسول الله وعلي دينه، فصلى عليه.(البخاري ، 2002، مج1 ،ص :496).

8- **الهمزة** : ويطلب بها أحد أمرين : إما تصور ، أو تصديق ، فالتصور يكون حين يسال بها عن المفرد الذي قد يكون اسماً وقد يكون فعلاً ، والتصديق يكون حين يسأل بها عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها.(الهاشمي، 1978، ص: 86) ، ويتبين ذلك من خلال قوله ﷺ: عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها:أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة، وهي صائمة، فقال: "أصمت أمس". قالت: لا، قال: "أتريدين أن تصومي غدا". قالت: لا، قال:"فأفطري".(البخاري،2002،مج1،ص :18).

ب - الأسئلة البلاغية :

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي وهو طلب العلم بالمجهول فيستفهم بها عن الشيء مع العلم به ، وذلك لأغراض بلاغية أخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته ، ومن أهم تلك الأغراض : التعجب والاستغراب ، الزجر والتقريع ، اللوم والمعاتبة ، النفي ، التشويق ، التعظيم، الإنكار ،الاستبعاد ، التنبيه على الخطأ ،التوسل والرجاء . (الهاشمي ، 1978 ، ص:10 -15).

1- **التعجب والاستغراب** :

والشاهد على هذا أن النبي ﷺ مر على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بني فلان". قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: "ما لكم لا ترمون". قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال النبي ﷺ: "ارموا فأنا معكم كلكم". (البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :39).

2- **الزجر والتقريع** :

ودليل على ذلك ما جاء أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة ابن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ:"أتشفع في حد من حدود الله". ثم قام فاختطب ثم قال: "إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها". **(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :152)**.

3- **اللوم والمعاتبة** :

قالت الأنصار يوم فتح مكة، وأعطى قريشا: والله إن هذا لهو العجب، إن سيوفنا تقطر من دماء قريش، وغنائمنا ترد عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فدعا الأنصار، قال: فقال: "ما الذي بلغني عنكم". وكانوا لا يكذبون، فقالوا: هو الذي بلغك، قال: (أو لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله ﷺإلى بيوتكم؟ لو سلكت الأنصار واديا، أو شعبا، لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم).(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :231).

4- **النفي** :

ودليل على ذلك ما رواه البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ فجــاءه رجل فقال: يا رسول الله، إني أصبت حداً فأقمه علي، قال: ولم يسأله عنه، قال: وحضرت الــصلاة، فصلى مع النبي ﷺ، فلما قضى النبي ﷺ الصلاة، قام إليه رجل فقال: يا رســول الله، إنــي أصــبت حداً، فأقم فيَّ كتاب الله، قال: "أليس قد صليت معنا" قال: نعم، قال: "فإن الله قد غفر لــك ذنبــك، أو قال: حدَّك". (البخاري ، 2002 ، مج3 ،ص :313).

- ويتضح أن السنة النبوية تناولت هذا الغرض في عدة مواضع ،ويتبين ذلك من خــلال مــا رواه البخاري عن أبي أسيد رضي الله عنه قال:خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا إلى حــائط يقــال لــه: الشوط، حتى انتهينا إلى حائطين، فجلسنا بينهما، فقال النبي ﷺ: "اجلسوا ها هنا". ودخل، وقــد أتــي بالجونية، فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل، ومعها دايتهــا حاضــنة لها، فلما دخل عليها النبي ﷺ قال: "هبي نفسك لي". قالت: وهل تهب الملكة نفسها للــسوقة؟ قــال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: "قد عدت معاذ". ثم خــرج علينــا فقال: "يا أبا أسيد، اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها". (البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :595).

5- **التنبيه على الخطأ** :

ويتبين ذلك مما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أن قوماً قالوا: يا رســول الله، إن قومــاً يأتوننا باللحم، ولا ندري أذَكَرُوا اسم الله عليه أم لا؟. فقال رسول الله ﷺ: "سموا الله عليه وكلوه".

(البخاري ، 2002 ،ج1 ، ص : 449) .

6- **الاستبعاد** :

ويتبين ذلك من خلال ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد، قال:" لا أجده". قال: "هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك، فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر". قال: ومن يستطيع ذلك. قال أبو هريرة: إن فرس المجاهد ليستن في طوله، فيكتب له حسنات.(البخاري ، 2002 ، ج2 ، ص : 15) .

7-**التعظيم** :

والدليل على ذلك ما رواه البخاري عن سمة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق، فقال: "ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا، وأنا مع بني فلان". لأحد الفريقين، فأمسكوا بأيديهم، فقال: "ما لهم". قالوا: وكيف نرمي وأنت مع بني فلان؟ قال: "ارموا وأنا معكم كلكم".(البخاري ، 2002 ، ج2 ، ص :179) .

8-**التشويق** :

ويتضح ذلك جلياً في حرص النبي ﷺ على تشويق صحابته في أمرٍ مهم ، وخير شاهد على هذا المنحى ما رواه البخاري عن زيد ابن خالد رضي الله عنه قال : : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، فأصابنا مطر ذات ليلة، فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فقال: "أتدرون ماذا قال ربكم". قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: "قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، فأما من قال: مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله، فهو مؤمن بي، كافر بالكوكب. وأما من قال: مطرنا بنجم كذا وكذا، فهو مؤمن بالكوكب كافر بي". (البخاري ، 2002 ، ج2 ،ص :317) .

9-**الإنكار** :

ويتبين أن النبي ﷺ كان ينكر على أصحابه بعض الأشياء التي كانوا يقومون فيها ، وقد جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت : لددناه في مرضه، فجعل يشير إلينا: أن لا تلدوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: "ألم أنهكم يشير إلينا: أن لا تلدوني: فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: "ألم أنهكم أن تلدوني". قلنا: كراهية المريض للدواء، فقال: (لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكم).(البخاري ، 2002 ، ج2 ،ص : 381)

ثانياً : تقنيات الجواب في السنة النبوية :

أ- الجواب المختصر والمباشر :

حيث كان النبي ﷺ في بعض الأحيان يرد رداً مباشراً وصريحاً ومختصراً بقدر السؤال حتى لا يشتت ذهن السائل ويقدم له ما يفيده ، يتبين ذلك من خلال ما رواه البخاري عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ سئل أي العمل أفضل؟ فقال: "إيمان بالله ورسوله" قيل: ثم ماذا ؟ قال:"الجهاد في سبيل الله". قيل: ثم ماذا ؟ قال: "حج مبرور". (البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :17)

- ففي الحديث السابق كان جواب النبي ﷺ جواباً مختصراً ، ولكنه يحمل في طياته المعنى الكبير .

ب- **انتهاج أسلوب الجواب غير المباشر:**

وفي هذه الآلية لا يكون الجواب مباشراً ، وإنما يبدو الجواب بعيداً في ظاهره عن السؤال وهو في الحقيقة متضمن المعنى الإجابة ، ويتضح ذلك من خلال ما رواه البخاري أن رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله، ألا تستعملني كما استعملت فلانا؟ قال:"ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض".(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :234)

-حيث إن الصحابي سأل النبي ﷺ أن يستعمله ، فلم يرد النبي عليه بالإيجاب أو الرفض ، ولكن رد رداً غير مباشر بقوله : "ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض".

ج-الجواب بالفعل لا بالقول :

حيث يعمد المجيب إلى الرد على السائل بعمل تطبيقي ، وفعل عملي يفهم من خلاله إجابة السؤال ، ويعرف ما يريد المسئول أن يقوله جواباً على السؤال وذلك من خلال الممارسة العملية ، ويظهر ذلك في ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت:كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، فكنت أضرب له خباء، فيصلي الصبح ثم يدخله، فاستأذنت حفصة عائشة أن تضرب خباء فأذنت لها، فضربت خباء، فلما رأته زينب بنت جحش ضربت خباء آخر، فلما أصبح النبي ﷺ رأى الأخبية، فقال: "ما هذا". فأخبر، فقال النبي ﷺ: "آلبر ترون بهن" فترك الاعتكاف ذلك الشهر، ثم اعتكف عشرا من شوال. (البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :443) .

-حيث إن النبي ﷺ لما سأل عن الأخبية التي ضربتها بعض زوجاته يردن الاعتكاف بها ، كان ذلك لم يعجبه ، وأراد أن يفهم زوجاته أن ضرب الأخبية للاعتكاف منها في العشر الأواخر من رمضان ليس فرضاً ، عمد إلى ترك الاعتكاف بنفسه ، واستبدل الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان بالاعتكاف بالعشر الأوائل من شوال .

د-إجابة السؤال بسؤال آخر :

حيث يعمد المسئول الإجابة عن سؤال السائل بسؤال آخر تكون في إجابته إجابة للسؤال الأول ، وهذا ما فعله النبي ﷺ في إجابته على سؤال الصحابي والدليل على ذلك ما رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه: أن رجلا سأل النبي ﷺ عن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: "وماذا أعددت لها". قال: لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله ﷺ، فقال: "أنت مع من أحببت". قال أنس: فما فرحنا بشيء

فرحنا بقول النبي ﷺ: "أنت مع من أحببت". قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.(البخاري ، 2002،مج2 ،ص :212)

- فعندما سئل النبي ﷺ متى الساعة ؟ أجاب بسؤال آخر له علامة مباشرة بالسؤال الأول بقوله : وماذا أعددت لها ؟ وكأنه يريد أن يجيب السائل بأنه ليس المهم أن تعرف موعد الساعة ووقتها ، ولكن المهم أن تعد لها إعداداً جيداً من عمل صالح وطاعة لله وغيرها .

هـ-الجواب المفتوح :

حيث يترك المجيب للسائل حرية اختيار الإجابة التي يراها مناسبة لظرفه ولوضعه ولقناعته فيأخذ بها دون أن يقيده بجواب معين على سؤاله ، ويظهر ذلك واضحاً فيما رواه البخاري أن حمزة بن عمرو الأسلمي، قال للنبي ﷺ: أأصوم في السفر؟. وكان كثير الصيام، فقال:"إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر". (البخاري ، 2002 ، مج1 ،ص :423) .

- حيث ترك النبي ﷺ للسائل حرية الاختيار بين جوابين يبدوين متناقضين على سؤاله قائلاً له رداً على سؤاله : أصوم في السفر : إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر.

و-الجواب بالحركة :

وهذه تقنية قد تعني القبول أو الرفض ، أو الإيجاب أو السلب ، أو النفي أو الإثبات حسب طبيعة الحركة خاصة إذا كان السؤال لا يحتاج في إجابته إلى شرح ، وإنما يكفي فيه الإجابة بنعم أو بلا ، والشاهد على ذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس: أن النبي ﷺ سئل في حجته فقال: ذبحت قبل أن أرمي؟ فأومأ بيده، قال: "ولا حرج". قال: حلقت قبل أن أذبح؟ فأومأ بيده: "ولا حرج".(البخاري، مج1 ، ص :32) .

-حيث أجابه النبي ﷺ على سؤال : ذبحت قبل أن أرمي؟ بالإيماء، وقوله ولا حرج ، وأجابه على سؤال : حلقت قبل أن أذبح؟ بالإيماء، وقوله ولا حرج ، وفيه دلالة على جواز الإجابة بالحركة وبعدها بنعم أو لا .

ز - طرح السؤال والإجابة عنه بنفسه:

حيث يعمد السائل في هذه الآلية إلى طرح سؤال وهو يتوقع أن لا يجد إجابة له عند من يسألهم ، ومن ثم يتولى هو نفسه للإجابة عن سؤاله ، وورد ذلك في أحاديث كثيرة في السنة النبوية منها ما رواه البخاري عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، فأصابنا مطر ذات ليلة، فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فقال: "أتدرون ماذا قال ربكم". قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: "قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، فأما من قال: مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله، فهو مؤمن بي، كافر بالكوكب. وأما من قال: مطرنا بنجم كذا وكذا، فهو مؤمن بالكوكب كافر بي" (البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص :317)

- ففي الحديث السابق النبي ﷺ يسأل الصحابة وهو يعلم أن الجواب ليس عندهم ، فيجيب بنفسه عن سؤاله، وهو من باب التعليم للصحابة بهذا الأمر .

وشاهد آخر على إجابة السائل نفسه عن سؤاله ما رواه البخاري أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي ﷺ لعرسه، فكانت امرأته خادمهم يومئذ، وهي العروس - فقالت، أو - قال: أتدرون ما أنقعت لرسول الله ﷺ ؟ أنقعت له تمرات من الليل في تور.(البخاري ، 2002 ، مج2 ،ص : 580) .

- ففي الحديث السابق السائل يسأل وهو يعلم أن الجواب لا يملكه أحد من الحضور ، فيجيب بنفسه عن سؤاله.

ح- التريث أحياناً في الإجابة :

حيث يعمد المجيب إلى التمهل والتريث لبعض الوقت قبل أن يعطي جواباً على سؤال السائل ، يتيح لنفسه بذلك وقتاً للتفكير والتدبر ، ويعطي للسائل وقتاً لتعديل سؤاله أو تغييره ، ويتضح ذلك من خلال قوله ﷺ:"إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض". قيل: وما بركات الأرض؟ قال: "زهرة الدنيا". فقال له رجل: هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت النبي ﷺ حتى ظننت أنه ينزل عليه، ثم جعل يمسح عن جبينه، فقال:"أين السائل". قال: أنا. قال أبو سعيد: لقد حمدناه حين طلع لذلك. قال: "لا يأتي الخير إلا بالخير، إن هذا المال خضرة حلوة، وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطاً أو يُلِمُّ، إلا آكلة الخضر، أكلت حتى إذا امتدَّت خاصرتاها، استقبلت الشمس، فاجْتَرَّت وثلطت وبالت، ثم عادت فأكلت. وإن هذا المال حلوة، من أخذه بحَقِّه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع". (البخاري ، 2002 ، مج3 ،ص :231) .

- ففي الحديث السابق نرى أن النبي ﷺ لم يتسرع بالإجابة على السائل فإنما تريث في الرد على إجابته ونستدل على ذلك من المحاورة بين الرجل والرسول ، فقال الرجل : هل يأتي الخير بالشر؟ فلم يجيبه النبي ﷺ على سؤاله مباشرة بل صمت ، وبعد ذلك أجابه .

ط-الإجابة بترك الإجابة :

ومنها يعمد المجيب إلى الصمت أو ترك الجواب وإهماله ،في إشارة واضحة إلى اعتراضه على السؤال وعدم قناعته به ، أو عدم جدوى السؤال، وبالتالي لا فائدة من الإجابة عليه ، أو إلى الاحتجاج على السؤال أصلاً ، الشاهد على هذا أن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ، فقال لهم: "ألا تصلُّون". فقال علي: فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء

أن يبعثنا بعثنا. فانصرف رسول الله ﷺ حين قال له ذلك، ولم يرجع إليه شيئاً، ثم سمعه وهو مدبر، يضرب فخذه، وهو يقول: "وكان الإنسان أكثر شئ جدلاً".

قال أبو عبد الله: يقال: ما أتاك ليلاً فهو طارق، ويقال: الطارق النجم، والثاقب المضيء، يقال: أثقب نارك للموقد. (البخاري ، 2002 ، مج3 ،ص :437) .

- ويظهر من الحديث السابق أن النبي ﷺ لم يعجبه رد علي ، فترك الرد على رده ومضى .

ى - تكرار الجواب لترسيخ المفهوم :

حيث عمد النبي ﷺ في هذه الآلية إلى تكرار الجواب للتأكيد على صحة ما يجيب بـه ، وكـذلك للوقوف على أهمية الأمر الذي طرحه النبي ﷺ ، ويتبين ذلك من خلال ما رواه البخاري أن أبا ذر رضي الله عنه حدثه قال: أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض، وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقـال: "ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة". قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قـال: "وإن زنى وإن سرق". قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: "وإن زنى وإن سرق". قلت: وإن زنـى وإن سرق؟ قال: "وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر".وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال: وإن رغم أنف أبي ذر.(البخاري ، 2002 ، مج3 ،ص :105) .

-ففي الحديث السابق يكرر النبي نفس الإجابة على السائل بقوله قال: "وإن زنى وإن سرق". قلـت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: "وإن زنى وإن سرق". قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: "وإن زنـى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر".

ودليل آخر على تكرار الجواب ما رواه البخاري أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسـول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك". قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك". قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك". قال: ثم من؟ قال: "ثم أبوك". (البخاري ، 2002 ، مج3 ،ص : 132)

-ففي الحديث السابق يكرر النبي ﷺ نفس الإجابة على السائل بقوله :"أمك" ، "ثم أمك"،"ثـم أمـك"، وذلك لأهمية الأمر المجاب عليه .

ك -الإنصات بعناية لإجابة المتعلم :

ويكون الاستماع بعناية لإجابة المتعلم سواء من قبل المعلم أم من قبل متعلمي الفصل، وذلـك كـي يسهل تصحيح الإجابة أو البناء عليها ، وقد كان النبي ﷺ يستمع بعنايـة إلـى إجابـات الـصحابة رضوان الله عليهم إلى النهاية ، ومن ثم يعلق على الإجابة أو يقرها ، وخير دليل على ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ ، قال: إني محتـاج وعلـي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي ﷺ: "يا أبا هريرة ما فعـل أسـيرك البارحة". قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالا فرحمته فخليت سبيله، قال: "أما إنه قـد كذبك، وسيعود". فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله ﷺ : "إنه سيعود". فرصدته، فجاء يحثـو مـن الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيـال، لا أعـود، فرحمته فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: "يا أبا هريرة ما فعل أسـيرك". قلـت: يـا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته فخليت سبيله، قال: "أما إنه كذبك، وسيعود". فرصـدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات تـزعم لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشـك، فاقرأ آية الكرسي:"الله لا إله إلا هو الحي القيوم". حتى تختم الآية، فإنك لن يـزال عليـك مـن الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: "مـا فعـل أسيرك البارحة". قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: "مـا

هي". قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم: "الله لا إله إلا هـو الحي القيوم". وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتـى تـصبح - وكـانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي ﷺ: "أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطـب منـذ ثلاث ليال يا أبا هريرة". قال: لا، قال: "ذاك شيطان". (البخاري ، 2002 ، ص : 53) .

- ويبدو من الحديث السابق أن النبي ﷺ استمع بعناية إلى إجابة أبي هريرة ، وفي نهايـة الإجابـة قال: "أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة". قـال: لا، قـال: "ذاك شيطان"

ل - تعزيز الإجابات الصحيحة لفظياً أو حركياً :

أما باللفظ مثل أحسنت ، ممتاز ، جيد ، أم بوضع نجمة حول أسم المتعلم على لوحة الشرف إذا كانوا في المرحلة الابتدائية مثلاً ، أو بالحركة مثل الإيماء بالرأس أو باليد لتدل على استحسان الإجابـة أو الاستمرار بها ، وقد عمد النبي صلى الله عليه وسلم في منهجه إلى تعزيز الإجابات عنـد الـصحابة رضوان الله عليهم سواء لفظياً أو حركياً بالإيماء برأسه أو التبسم وخير دليل علـى ذلـك مـا رواه البخاري أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سريَّة، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم ب: "قـل هـو الله أحد". فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: "سلوه لأي شيء يصنع ذلك". فسألوه فقال: لأنهـا صـفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: "أخبروه أن الله يحبـه".(البخـاري ، 2002 ،مـج3، ص:444 ، 445).

-ففي الحديث السابق يظهر لنا أن النبي ﷺ قد عزز إجابة الرجل عندما قال :"سلوه لأي شيء يـصنع ذلك". فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها ، فعزز الجواب بقوله صـلى الله عليـه وسلم : "أخبروه أن الله يحبه".

م- عدم السخرية من إجابة المتعلم الخاطئة :

إذا كانت إجابته خطأ ويفضل أن يطلب المعلم منه إجابة أكثر دقة مثلاً أو التفكير في إجابة أخـرى حتى يضمن المعلم مشاركة المتعلم في الإجابةعن أسئلة أخرى(الهويدي ،2002، ص:116،117).

لذلك لم يكن المربي الأول ليسخر من إجابة الصحابة رضوان الله عليهم ، بأن كان المعلم والمربـي لهم ، وكان يعدل إجابتهم بلطف وحكمة ، أو يكرر عليه السؤال ليعرف أن الإجابة تحتاج إلى تعديل فيعدلها ، ويتبين ذلك من خلال ما رواه البخاري أنه مر رجل على رسول الله ﷺ، فقال لرجل عنده جالس: "ما رأيك في هذا". فقال: "رجل من أشراف الناس، هذا والله حريٌّ إن خطب أن يُـنكح، وإن شفع أن يُشَفَّع، قال: فسكت رسول الله ﷺ ثم مر رجل، فقال له رسول الله ﷺ: "ما رأيك في هـذا". فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حريٌّ إن خطب أن لا يُنكح، وإن شفع أن لا يُشَفَّع، وإن قال أن لا يُسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: "هذا خير من مـلء الأرض مثـل هـذا".(البخاري ، 2002 ، مج3 ، ص : 236).

-ففي الحديث السابق يظهر جلياً أن النبي ﷺ لم يسخر من إجابة الصحابة على سـؤاله فـي كلتـا الحالتين ، وإنما بعد أن رأى الإجابة كاملة ورأى أن المفهوم غير صـحيح ،وضـح لهـم الإجابـة الصحيحة بقوله : (هذا خير من ملء الأرض مثل هذا).

ن - مناسبة الإجابة للمستوى العقلي والإدراكي :

يجب أن تكون الإجابة مناسبة للمستوى العقلي والإدراكي ، وهذا ما يبدو واضحاً جلياً فـي الـسنة النبوية وخير دليل على هذا حديث طلحة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهـل نجد، ثائر الرأس، يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسـلام، فقـال رسول الله ﷺ: "خمس صلوات في اليوم والليلة" فقال: هل علي غيرها؟ قال: "لا إلا أن تطوع". قـال

رسول الله ﷺ: "وصيام رمضان". قال هل علي غيره؟ قال: "لا إلا أن تطوع". قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة، قال: هل علي غيرها؟ قال: "لا إلا أن تطوع". قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، قال رسول الله ﷺ: "أفلح إن صدق".

- يتضح من الحديث السابق أن النبي ﷺ راعى المستوى العقلي الإدراكي لدى المتعلم حين وجهه إلى العبادات المفروضة عليه ، وتوضيح ما عليه من زيادة في قوله لا إلا أن تطوع ، وراع المستوى عندما قال الرجل والله لا أزيد على هذا ولا أنقص فقال أفلح إن صدق.

الفصل الثالث

المقاصد التربوية لأسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية

*أولاً : المقاصد التربوية في المجال الإيماني .

*ثانياً : المقاصد التربوية في مجال العبادات .

*ثالثاً : المقاصد التربوية في مجال المعاملات .

*رابعاً : المقاصد التربوية في المجال الاجتماعي الأخلاقي .

الإجابة على السؤال الثاني وصيغته : ما المقاصد التربوية لأسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية؟

من الضروري التنبيه إلى معنى المقصد لغة واصطلاحاً قبل الخوض في الحديث عن المجالات.

المقصد لغةً : هو من الفعل قَصدَ يقصد قصداً فهو قاصد ، وهي استقامة الطريق ، والقصد : الاعتماد والأَم ، والقصد الاتجاه ، وإتيان الشيء ، والقصد العدل.(ابن منظور ، د.ت ، ج3 ،ص:354,353).

المقاصد اصطلاحاً: تعتبر المقاصد أكثر عمومية من الأهداف الخاصة أو المحددة ، وأقل عمومية من الأهداف أو الأغراض التربوية ، وقد تحلل المقصد إلى أكثر من هدف خاص أو محدد ، فالمقاصد تعد أحد الطرق المؤدية إلى الأغراض أو الأهداف التربوية ، في حين أن الأهداف الخاصة والمحددة تعتبر أحد الطرق المؤدية إلى تحقيق المقصد ، والمقاصد التربوية توضع عادة لمرحلة دراسية معينة أو لصف دراسي ما ، يستطيع المعلم تحليلها وتقسيمها إلى أهداف أدائية أو إجرائية من الممكن قياسها وانجازها.(عفانة ،1991 ، ص- ص: 97).

التعريف الإجرائي للمقاصد التربوية لأسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية كما عرفه الباحث : "هي مجموعة الأهداف والتوجيهات التربوية التي كان النبي ﷺ يسعى لتحقيقها حين سؤاله للصحابة وإجابته على أسئلتهم".

ويمكن اشتقاق المقاصد التربوية من المجالات الآتية :

أولاً: المقاصد التربوية في الأحاديث النبوية في المجال الإيماني :

الإيمان لغةً: بمعنى"التصديق وضده التكذيب"وآمن بالشيء:صدَّق به، والإيمان إظهار الخضوع والقبول للشريعة، وهو مصدر للفعل آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن، أي مُصدَّق.(ابن منظور ، د.ت ، ج13 ،ص: 23).

الإيمان اصطلاحاً : الإقرار باللسان ، والتصديق بالقلب ، والعمل بالجوارح والأركان.(ياسين ، 1991،ص:136).

ويمكن اشتقاق المقاصد التربوية في الأحاديث النبوية في المجال الإيماني على النحو التالي :

أ- تعريف المسلم بأمور دينه كلها :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يوما بارزا للناس، إذ أتاه رجل يمشي، **فقال**: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر. قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: الإسلام: أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت المرأة ربتها، فذاك من أشرطها، وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس، فذاك من أشرا طها، في خمس لا يعلمهن إلا الله: {إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام}. ثم انصرف الرجل، فقال: ردوا علي. فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا، فقال: هذا جبريل، جاء ليعلم الناس دينهم. (البخاري ،2002،ج2،ص:477).

- يتضح من الحديث السابق أنه من الواجب على كل مسلم أن يكون عارفاً بأمور دينه كلها كي لا يقع في حبال الشيطان والنفس والهوى ، "ويتبين من الحديث السابق أن هذه هي الأركان الرئيسة التي يقوم عليها الإسلام ، وليست هذه القضايا هي الدين كله كما فهمها البعض ،فإن القاعدة الأصولية تقول أن النكرة في سياق النفي تعم ، أما المعرفة في سياق الإثبات فلا تعم ، فكون السيد الرسول قال يعلمكم الدين كله كلياته وجزئياته،وإنما تصدق الكلمة ولو علمنا بعض ديننا، فلو كان

إنسان يقرأ كتاب فقه، فسألناه ماذا تفعل ؟ فقال أدرس الإسلام لكان صادقاً مع أن الإسلام أوسع من كتاب الفقه، ولو تأملنا الحديث لرأينا أن الإحسان إيمان وإن كان أعلى درجاته، وأركان الإيمان الستة داخلة في الشهادتين، فالحديث إذن فصل الركن الأول من أركان الإسلام بشكل واسع،والأركان كما رأينا هي جزء الإسلام وليست كل الإسلام، والذي نفهمه من كل ما سبق ذكره هو أن الإسلام عقيدة تتمثل بالشهادتين وأركان الإيمان ، وعبادة تتمثل بالصلاة والزكاة والصوم والحج،وبناء يقوم فوق هذه الأركان، يتمثل بمناهج الحياة في الإسلام كالمنهاج السياسي ، والاقتصادي ، والعسكري ، والأخلاقي ،وغيره ، وأن للإسلام مؤيدات هي طريق قيامه : تتمثل بالجهاد ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه المؤيدات هي غير المؤيدات الربانية المتمثلة بعقوبة الفطرة ، وعقوبة القهر الإلهي في الدنيا ، والمتمثلة في الجنة والنار في الآخرة" .(حوي ، 1981 ، ص :14 ، 15) .

ب - توجيه المسلم للاستعانة بالله من كل كرب وضيق ومن ارتكاب الآثام :

لابد للمسلم أن يستعين بالله في كل أمر من أمور حياته، سواء في الشدة أم الرخاء ،ويطلب العون والمساعدة من الله عندما يقع في كرب أو ضيق ، وكذلك عندما يقع في الآثام يسرع بطلب العون من الله أن يخرجه مما أوقعه الشيطان في حباله ، وهذا ما وجهنا إليه النبي ﷺ في أحاديث كثيرة منها ما جاء عن عروة: أن عائشة رضي الله عنها أخبرته: أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة، ويقول: اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم. فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ يا رسول الله من المغرم؟ قال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف. (البخاري،2002،ج1،ص:522).

نستدل من الحديث السابق على أن المسلم دائماً وأبداً يتوجه بالاستعانة بالله في كل الأحوال:

إذا أردت أن يستجاب لك أسرع من لمح البصر فعليك بخمسة أشياء :

1-الامتثال للأمر 2- الاجتناب للنهي 3- تطهير السر 4- جمع الهمة

5- الاضطرار .

فالمحروم من يدعوه وقلبه مشغول بغيره . (محمود ، 1998 ، ص : 98 ، 99) .

وخذ ذلك من قوله تعالى :" **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** "(النمل : الآية : 62) .

ج- الإرشـــــاد إلـــــى تطبيـــــق أحكـــــام وشـــــريعة الله وعـــــدم المحابـــــاة فيهمـــــا:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، اقض بيننا بكتاب الله، فقام خصمه فقال: صدق، اقض بيننا بكتاب الله، فقال الأعرابـــي: إن ابني كان عسيفاً على هذا، فزنى بامرأته، فقالوا لي: على ابنك الرجم، ففديت ابني منه بمائة مـــن الغنم ووليدة، ثم سألت أهل العلم فقالوا: إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عـــام، فقـــال النبـــي ﷺ : لأقضين بينكما بكتاب الله، أما الوليدة والغنم فرد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس - لرجل - فاغد على امرأة هذا فارجمهـــا. فغـــدا عليهـــا أنـــيس فرجمهـــا. (البخـــاري، 200,،ج1،ص:597).

-وجاء في الهدي النبوي أن المسلم الحقيقي يسعى إلى تطبيق شريعة الله وأحكامـــه فـــي الأرض ، ويعمل جاهداً من أجل الوصول إلى ذلك المقصد ، لكي يرضى الله عنه ، ويفوز في دنياه وأخراه ، لا أن يبتعد عن تطبيق شريعة الله من أجل الخوف من الأعداء ، أو المداهنة إلى أعداء الله ، فالمسلم الحقيقي يعمل بمقتضى الشريعة ولا يخاف في الله لومة لائم ، وليعلم الذي يطبق أحكام الله ويلتـــزم

بشريعته بأن معية الله معه ولن يخذله الله أبداً ، رغم المؤامرات التي تحاك ضده ، والمكائـد التـي تدبر للقضاء عليه ، والقضاء على هذه الشريعة الغراء ،فهو في ذمة الله عزوجل ، فليبشر بالنـصر ولو بعد حين ، وليعلم أن الجميع سيهزم وهو الذي سينتصر بإذن الله ،فليلتزم بالفرائض ولا يعطـل الحدود ، وليبتعد عن محارم الله ، ولا يعطلها من أجل المحاباة والمدارة ، وليتقي الشبهات ، وقـال عبيد بن عمير إن الله عز وجل أحل الحلال وحرم الحرام، وما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو ، فحديث أبي ثعلبة قسم فيه أحكام الله أربعة أقـسام : فـرائض ومحـارم وحدود ومسكوت عنه ،وذلك يجمع أحكام الدين كلها . وقال أبو بكر السمعاني : حديث أبـي ثعلبـة أصل كبير من أصول الدين وفروعه . قال : وحكى عن أبي واثلة المزني أنه قال : جمع رسول الله ﷺ الدين في أربع كلمات ، ثم ذكر حديث أبي ثعلبة ، ثم قال ابن السمعاني : من عمل بهذا الحديث فقد حاز الثواب وأمن من العقاب ، لأن من أدى الفرائض واجتنب المحارم ووقف عنـد حـدود الله وترك البحث عما غاب عنه، فقد استوفى أقسام الفضل وأوفى حقوق الدين.(ابن رجـب،1973،ص: 261، 262).

والنبي ﷺ جاء بهذا الهدي ، "فعن جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺقـال :" إن لله فرائض فلا تضيعوها ، وحدَّ حدود فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وسـكت عـن أشـياء رحمةً لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها " (الدار قطني،1966،ج4،ص:183)..

د - الحث على التدبر والتفكر في آيات الله ومخلوقاته :

-عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس: تدري أيـن تـذهب. قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشـك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع مـن مغربهـا،

فـــذلك قولـــه تعـــالى:" وَالـــشَّمْسُ تَجْـــرِي لِمُـــسْتَقَرٍّ لَهَـــا ذَلِـــكَ تَقْـــدِيرُ الْعَزِيـــزِ الْعَلِيمِ"(البخاري،2002،ج2،ص:109).

-ومن الملاحظ أن الناظر في كتاب الله وسنة نبيه يجد الكثير من الآيات والأحاديث التي تحث على التدبر والتفكر في آيات الله ، ولا يخفى أن الفكر هو مفتاح الأنوار ومبدأ الاستبصار ، وهو شـــبكة العلوم ومصيدة المعارف والفهوم ، وأكثر الناس قد عرفوا فضله ورتبته لكن جهلوا حقيقته وثمرتـــه ومصدره ومورده ومجراه وطريقه وكيفيته ، فقد أمر الله تعالى بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز فـــي مواضع لا تحصى وأثنى على المتفكرين.(الغزالي ، 1998 ، ص : 501).

فقال تعالى :" الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ " (آل عمران ، الآية 191). وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : إن قوماً تفكروا في الله عز وجل فقال النبي ﷺ :تفكروا في خلـــق الله ، ولا تتفكروا في الله إنكم لن تقدروا قدره. أخرجه أبو نعيم في الحلية

هـ- تربية المسلم على حسن الظن بالله :

-عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه،عن النبي ﷺ قال:"يقول الله تعالى: يـــا آدم، فيقـــول: لبيـــك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قـــال: مـــن كـــل ألـــف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس ســـكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد". قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: "أبشروا، فـــإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونـــوا ربـــع أهـــل

الجنة". فكبرنا، فقال: "أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة". فكبرنا، فقال: "أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة". فكبرنا، فقال: "ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود". (البخاري ،2002،ج2،ص:138).

-ويتضح من الحديث السابق أنه يجب على المسلم أن يحسن الظن بالله ، لأن الله عند حسن ظن عبده به ، فعن أنس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " قال الله تعالى يابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان فيك ولا أبالي ، يابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة " (الترمذي، د.ت ،ج5، ص:548).

وقد ورد في الرجاء وحسن الظن رغائب لاسيما في وقت الموت ، فقد قال رسول الله ﷺ : " لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى " (مسلم،د.ت ،ج4،ص:2205). " عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله جل وعلا يقول : أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرا فله وإن ظن شرا فله " (ابن حبان،د.ت ،ج2،ص:405).وقال سفيان : من أذنب ذنباً فعلم أن الله تعالى قدّره عليه ورجاء غفرانه غفر الله له ذنبه ".(الغزالي ، 1998، ج4 ، ص : 177 ، 178).

و - إرشاد المسلم إلى تسبيح الله وذكره من خلال إدراكه لتسبيح الكائنات كلها لله :

-عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار، أو رجل: يا رسول الله، ألا نجعل لك منبرا؟ قال: "إن شئتم". فجعلوا له منبرا، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي ﷺ فضمها إليه، تئن أنين الصبي الذي يسكن. قال: "كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها". (البخاري ،2002،ج2،ص:191).

-يتبين من الحديث السابق أن المسلم الحقيقي يدرك أهمية التسبيح والذكر،لأنه يــدرك أن الكائنــات جميعها تسبح الله تعالى ، فمن باب أولى أن يسبح هو الله تعالى والآيات والأحاديث في هــذا البــاب كثيرة يقول الله تعالى:" **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** " (الإسراء ، الآية : 44) في معنى هذه الآيــة الكريمة يقول الله تعالى : " **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** " (الحديد ، الآية : 1)ويقول سبحانه:" **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** " (الحشر ، الآية :1)، وافتتح الله تعالى سورة الصف وسورة الجمعة وسورة التغابن بالأخبار عن تسبيح الكون له سبحانه، ويقرن علماؤنا الأعلام رضي الله عنهم بين التسبيح لله سبحانه وبين السجود لــه ،وكمــا أخبــر الله سبحانه بأن الكون كله ونباته وحيوانه، وجنه وإنسه وملائكته يسبح له سبحانه فإنه أخبر أن الكــون أيضاً بما فيه ومن فيه يسجد له تعالى، يقول سبحانه:" **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ**" (الحج ، الآية : 18) ،والواقع أن تسبيح الله تسبيحاً حقيقياً ،والسجود له سجوداً صادقا يرتبطان في وحدة منسجمة فيعبران عن التنزيه القلبي الخالص . والآيات القرآنية الكثيرة المتعلقة بالتسبيح والمتعلقة بالسجود تتكاتف كلها لتدل دلالة

بينة على أن الحياة منبثة في جميع أجزاء العالم،سارية في كل خلية من خلاياه، وفى كـل ذرة مـن ذراته ويؤيد ذلك الأحاديث التي وردت بتسبيح الحصى وحنين الجذع . (محمـود ،1998،ص:71-73). ولقد قطع الله الطريق على كل من يمارى فى تسبيح النبات والجماد بقوله تعـالى:" **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** " (الإسراء ، الآية :44). لقد أمر سبحانه بالتسبيح أرقى المخلوقات وهم الأنبيـاء والرسـل ،ولقد قال سبحانه لرسوله الكريم سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه:" **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ** " (الحجر ، الآية :98) ، وقال " **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً** " (الفرقان ، الآية :58) ،وأمر سبحانه جميع المؤمنين به فقال" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً { 41 } وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** "(الأحزاب ، الآيتان :42،41).

ز - بيـان منزلـة أصـحاب النبـي ﷺ والحـث علـى الأخـذ عـنهم:

-عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: أتت امرأة للنبي ﷺ ، فأمرها أن ترجع إليـه، قالـت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول: الموت، قال صلى الله عليه وسلم: "إن لم تجديني فـأتي أبـا بكر". (البخاري ،2002،ج2،ص:206).

- يتضح من الحديث السابق أن لأصحاب النبي ﷺ مكانة عظيمة عند النبـي ﷺ ، وكـان يحـبهم ويحبونه ويطيعونه في كل أوامره، فحضوا أيضاً على مكانة عند الله عز وجل ، وقد وضـح النبـي

ﷺ مكانتهم، وحث على الأخذ منهم في أحاديث كثيرة منها ما ورد عن أبى بردة عن أبيه قال رفع يعنى النبي ﷺ رأسه إلى السماء ،وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء فقال :"النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون "(ابن حنبل ،د.ت ،ج4،ص:398).

-وعن عمران بن حصين قال:قال رسول الله ﷺ "خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم أن بعدهم قوما يشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن"وفى رواية "ويحلفون ولا يستحلفون" (البخاري ،1987،ج3،ص:1335).

-وعن عبد الله بن مغفل قال:" قال رسول الله ﷺ "الله الله في أصحابي الله الله فى أصحابي ،لا تتخذوهم غرضاً من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فيوشك أن يأخذه "(ابن حنبل ،د.ت،ج4 ،ص:87). وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال:قال رسول الله ﷺ ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائداً ونورا لهم يوم القيامة " (الترمذي ،د.ت ،ج5،ص:697).

ح – الحث على قول كلمة الحق دون تردد رغم معاندة الآخرين وتكذيبهم:

-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صعد النبي ﷺ الصفا ذات يوم، فقال: يا صباحاه. فاجتمعت إليه قريش، قالوا: ما لك؟ قال: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم، أما كنتم تصدقونني. قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تبا لك، ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله: "تبت يدا أبي لهب".(البخاري ،2002،ج2،ص:484).

-ولقد جاء في الهدي النبوي أنه من الواجب على المسلم أن يجاهر في قول الحق ولا يبالي ، ولا يخشى في الله لومة لائم ، وعلى المسلم أن يقول ما يعتقده ويؤمن به ، دون خوف أو مداراة ، وأن

يحافظ على أقواله ولا يتراجع ولا يتنازل تحت وطأة الترهيب أو الانصياع أمام الترغيب ، بل يكون ثابتاً ، يقول الحق ولو على حساب نفسه وماله وأهله ، وقد حض الإسلام على قول الحق دون تردد، وألا يتراجع المسلم عندما يجد العناد والكبر والصد عن الحق ، بل يستمر في بيان الحق والصدع فيه ، وهذا ما خاطب به الله نبيه محمد ﷺ :" **فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (96)** ".(الحجر، الآيات : 94-96).

لذلك صدع النبي ﷺ بالحق جهاراً نهاراً دون تردد ، والصحابة من بعده كانوا يذهبون إلى نادي قريش ليصدعوا بالحق ويعلنوا إسلامهم والبراء من الشرك وأهله رغم ما لاقوا من عذاب وملاحقة إلا أنهم لم يتقهقروا ويتراجعوا عن الحق ، وقد بين النبي ﷺ أن من أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ، فقد روي أن رجلاً سأل النبي ﷺ وقد وضع رجله في الغرز،أي الجهاد أفضل ؟قال؟ " كلمة حق عند سلطان جائر " (النسائي ، 1986،ج7،ص:161).

فعلى المسلم أن يعمل على المجاهرة بالحق ، ويبلغ الحق حتى ولو لم يُصدق من الآخرين فعليه أن يستمر في ذلك ، وألا يكتم الحق أو شيء منه .

ثانياً: المقاصد التربوية في الأحاديث النبوية في مجال العبادات .

العبادة لغةً:الطاعة مع الخضوع . .(ابن منظور ، ب.ت ، ج3 ،ص:273)

العبادة اصطلاحاً:طاعة الله ، والخضوع له ، والتزام ما شرعه من الدين .قال تعالى:" **مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا**

تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ"(يوسف:الآية: 40) والعبادة بهـذا المعنى تجعل الإنسان لا يخضع إلا للحق الذي أوحاه الله ، وتجنبه الظنون والأوهـام والأباطيـل ، وتحول بينه وبين الخضوع لسيطرة رجال الدين،وتفتح أمامه الطريق ليتصل مباشرة بالله.

(سابق،د.ت ،ص:113).

ويمكن اشتقاق المقاصد التربوية في الأحاديث النبوية في مجال العبادات على النحو التالي :

أ- توجيه المسلم إلى التفقه في الدين والإلمام بالأحكام الشرعية:

-عن عائشة قالت: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسـول الله، إنـي امـرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ : "لا، إنما ذلك عرق، وليس بحـيض، فـإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي". قال: وقال أبي: "ثم توضـئي لكل صلاة، حتى يجيء ذلك الوقت".(البخاري ،2002،ج2،ص:62).

-والشاهد من الحديث السابق أنه من الواجب على المسلم التفقه في الدين وفهمه وتعلمه ، وهذا مـا دعا إليه القرآن الكريم في قوله تعالى :" **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** " (التوبة : الآية : 122).

ومعنى الفقه كما نعلم أنه الفهم ، وقد دعا النبي ﷺ لابن عباس في قوله :" اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل " (رواه البخاري ، 2002،ص:281).

" وقد عرف أنه إذا أطلق علماء الصدر الأول اسم "الفقه" فإنه ينصرف في عرفهم إلى علـم الـدين دون غيره من العلوم ، وكان علم الدين في ذلك الوقت يتمثل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ،والتأمل

في الحديث السابق يدلنا على أن الفقيه هو صاحب البصيرة في دينه ، الذي خلص إلى معاني النصوص واستطاع أن يخلص إلى الأحكام والعبر والفوائد التي تحويها النصوص،والتعرف على مراد الله وأحكامه وتشريعاته"(الأشقر،1990،ص : 11،12). ، وفي الحديث يقول رسول الله ﷺ :" نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه ، فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وربَّ حامل فقه ليس بفقيه "(أبو داود ،د.ت، ج2،ص: 346).

ب- حث جميع المسلمين على حضور صلاة العيد بما في ذلك النساء الحُيض وذوات الخدور :

-عن أم عطية قالت:أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين، وذوات الخدور، فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم، ويعتزل الحيض عن مصلاهن، قالت امرأة: يا رسول الله، إحدانا ليس لها جلباب؟ قال: "لتلبسها صاحبتها من جلبابها". (البخاري ،2002،ج1،ص:91).

لقد حث النبي ﷺ حضور صلاة العيد ، وأن يغتسل المسلم قبل الذهاب لأدائها ويتطيب ويلبس الجميل من الثياب حتى لو كان بالعارية ، فهي سنة مؤكدة كالواجب ، وقد فعلها النبي ﷺ وواظب عليها ، وأمر بها ، وأخرج لها النساء حتى الحُيض وذوات الخدور والصبيان ، وهي شعيرة من شعائر الإسلام ومظهر يتجلى فيه الإيمان والتقوى.(الجزائري، 200،ص:201)

ج- ترسيخ مبدأ الاستغفار من الذنوب صغيرها وكبيرها :

-عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأنزل الله: {أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات}. فقال الرجل: يا رسول الله، ألي هذا؟ قال: "لجميع أمتي كلهم". (البخاري ،2002،ج1،ص:126).

-ينبغي على المسلم أن يلازم الاستغفار في كل الأوقات، والنبي ﷺ كان ملازم الاستغفار، وكان يستغفر الله مع أنه غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، والاستغفار سبب في زيادة البركة، والمدد

بالأموال والبنين والخيرات ، فقال تعالى :" **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا**" (نوح،الآيات : 10-12).والاستغفار مستحب في كل الأوقات ، وإن لم يكن ذنب . يقول الله تعالى في إطلاق لا تحديد فيه :" **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا** "(النصر ،الآية:3).ومع هذا الإطلاق العام فإن الله سبحانه وتعالى ذكر "الأسحار" باعتبارها من الأوقات التي يستغفر فيها المتقون ، ويروي الإمام الغزالي عن بعض العلماء أنه قال : العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما إلا الاستغفار والحمد . ويروى عن قتادة رحمه الله قوله : القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم ، أما داؤكم فالذنوب ،وأما دواؤكم فالاستغفار .(محمود ،1998، 41,40).

-عن شداد بن الأوس عن النبي ﷺ قال:" سيد الاستغفار :اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ،أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ،وأبوء بذنبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " (البخاري ، 1987 ،ج5،ص:2323).

د - حرص المسلم على أداء فرائض الله جميعها :

-عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:كان الفضل رديف رسول الله ﷺ ، فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا، لا يثبت على الراحلة، أفأحج عنه. قال: " نعم". وذلك في حجة الوداع. (البخاري ،2002،ج1 ،ص:335).

- ينبغي على المسلم الحقيقي أن يحرص على أداء الفرائض جميعها ، وفي ذلك يكون قدوته النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي أدى الفرائض وزاد عليها من النوافل ، والكثير من العبادات ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم حريصين أشد الحرص على أداء العبادات في أوقاتها ،وكانوا يفعلون ذلك تقرباً إلى الله عزوجل وطمعاً في دخول جنته ،وقد فسر البعض تحليل الحلال باعتقاد حله ، وتحريم الحرام باعتقاد حرمته مع اجتنابه ، وهذا يدل على أنه من قام بالواجبات وانتهى عن المحرمات دخل الجنة "(ابن رجب،1973،ص: 194). "فعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال "أرأيت إذا صليت المكتوبات ، وصمت رمضان ، وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة ؟ قال : نعم " (ابن حنبل ،د.ت ،ج3،ص:348).

هـ-التريث في إصدار الأحكام والفتاوى:

-أخبرنا ابن جريج: أخبرني عطاء: أن صفوان بن يعلى أخبره: أن يعلى قال لعمر رضي الله عنه:أرني النبي ﷺ حين يوحى إليه. قال: فبينما النبي ﷺ بالجعرانة، ومعه نفر من أصحابه، جاءه رجل فقال: يا رسول الله، كيف ترى في رجل أحرم بعمرة، وهو متضمخ بطيب؟ فسكت النبي ﷺ ساعة، فجاءه الوحي، فأشار عمر رضي الله عنه إلى يعلى، فجاء يعلى، وعلى رسول الله ﷺ ثوب قد أظل به، فأدخل رأسه، فإذا رسول الله ﷺ محمر الوجه، وهو يغط، ثم سري عنه، فقال: أين الذي سأل عن العمرة. فأتي بالرجل، فقال: اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات، وانزع عنك الجبة، واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك". قلت لعطاء: أراد الإنقاء، حين أمره أن يغسل ثلاث مرات؟ قال: نعم. (البخاري ،2002،ج1،ص:339).

ويتبين من الحديث السابق أنه ينبغي على المسلم الحقيقي أن يتريث في إصدار الفتاوى والأحكـــام إن كان لا يعلم الحكم أو الفتوى ، بل يبحث عنها ، أو يسأل أهل التخصص والخبرة والعلـــم ، فبـــذلك يكون حافظ على نفسه وعلى أن يوقع الآخرين في الخطأ ،لأنه أصدر حكماً أو فتوى لم يكـــن يعلـــم بشيء عنها ، ولكن حباً في الظهور ، أو عدم الفهم الحقيقي للمسألة ، بل يجب أن يكون القـــدوة لنـــا النبي ﷺ والذي كان يتريث في إصدار الأحكام والفتاوى مع أنه نبي ، فما كان عنده علم بـــه تكلـــم وأفصح به ، وإلا انتظر الوحي كي يأتيه بحكم المسألة التي يسأل بها ، وهذا ما لاحظناه في الحديث السابق ، وفي مجموعة من المواقف التي سأل فيه ولم تكن عنده الإجابة فلم يفصح بإجابة من تلقـــاء نفسه دون علم بها ، ولا حرج في التريث أو التصريح بعدم المعرفة بذلك الحكـــم ، وأننـــي ســـوف أبحث أو أسأل أهل العلم عن ذلك لقوله تعالى :"فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"(البقرة ، الآية :43).

و- الإسراع في أداء حق الله تعالى:

-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمـــي ماتـــت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها؟. قال: (نعـــم، قـــال: فـــدين الله أحـــق أن يقـــضى).(البخـــاري ،2002،ج1،ص:423).

- والمتتبع إلى السنة النبوية يلحظ أن الرسول ﷺ رغب في الصيام عن الميت وشبهَّهُ بمثابة الدين ، ودين الله أحق أن يؤدى من أي دين آخر قبل ودل على ذلك أحاديث كثيرة من السنة ومنها حـــديث عائشة رضي الله عنهـــا عـــن النبـــي قـــال :"مـــن مـــات وعليـــه صـــوم صـــام عنـــه وليـــه " (الطبراني،1415،ج4،ص:253)

-وجاء في روايات في صيام النذر عن الميت أنه يجوز أن يقضي عنه وليه أو شخص أجنبي ، فالدين لا يختص بقضائه القريب فالصوم مثله .(الصنعاني ، د .ت ، ج2،ص:67).

ز - بناء المسلم مواقفه على اليقين لا على الوساوس والظنون:

- عن عباد بن تميم، عن عمه قال:شكي إلى النبي ﷺ الرجل يجد في الصلاة شيئا، أيقطع الصلاة؟. قال: (لا، حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا). (البخاري ،2002،ج،ص:449).

-يتبين من الحديث السابق أن على المسلم أن يبني مواقفه على اليقين ، فلا ينتبه للهواجس والوساوس التي يطلقها الشيطان للوقوع بالمسلم ، بل عليه أن يطرد الوسواس عن نفسه ، وأن يستعيذ بالله من شر الوسواس الخناس ، كما أخبر المولى عز وجل فقال :" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ "(الناس ، الآيات : 1-6).وليعلم المسلم أن معركته مع الشيطان لا تنتهي وأن هذا العدو يحاول منع الإنسان من الصلاة والذكر والطاعات، فإن عجز عن ذلك حاول أن يفسد على المسلم صلاته من خلال الوسواس إليه تارة بأنه على غير طهارة وتارة أخرى بإشغاله بالتفكير خارج الصلاة بالمال أو التجارة أو النساء أو الرجال ليضيع عليه الخشوع في الصلاة، ولكن هذه الشريعة العظيمة تسد عليه الأبواب ولا سبيل لهذا العدو ولا سلطان له على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، وكيد الشيطان ضعيف، ، وكذلك الحال في جميع الأمور والأحوال يجب على المسلم عدم الالتفات إلى وساوس الشيطان ، وليتوجه إلى الله طالباً منه الإعانة على الشيطان الذي يوسوس له .

ح- الحث على فعل الخيرات:

-حدثنا سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، عن جده قال: قال النبي ﷺ : على كل مسلم صدقة. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطع أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فليأمر بالخير، أو قال: بالمعروف. قال: فإن لم يفعل؟ قال: فليمسك عن الشر فإنه له صدقة. (البخاري ،2002،ج3،ص:142).

-ويتضح من الحديث السابق أنَّ أسمى الغايات ، وأنبل المقاصد ، أن يحرص الإنسان على الخير ، وبهذا تسمو إنسانيته ، ويتشبه بالملائكة ، ويتخلق بأخلاق الله البار بعباده ، الرحيم بخلقه ، ومن ثم فإن الله سبحانه يأمر بفعل الخيرات ، والمسابقة إليها ، فيقول تعالى:" **وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " (البقرة : الآية : 148).أي أن غايات الناس مختلفة ، وأهدافهم شتى ، فمنهم من تتحكم فيه الشهوات البدنية ، ومنهم من تتحكم فيه الشهوات النفسية ، كالجاه والرئاسة ، والعلو في الأرض بغير الحق ، وهو ما يسمى عندهم بالكرامة والشرف ، أما الإسلام فإنه يجعل وجهة المسلم متجهة إلى فعل الخير ، وجعله أحد عناصر الفلاح والفوز ، فقال الله سبحانه :"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**" (الحج ، الآية :77).

والخير الذي ندب الله إليه ، ينظم كل بر ، ويشمل كل عمل صالح – فطاعة الله خير ، وممارسة الفضائل خير ، والإخلاص والنية الطيبة خير ، والإحسان إلى الناس خير ، وبر ذوى القربى خير ،

والقول الجميل خير، وكل عمل ينهض بالفرد ويرقى بالجماعة فهو خير، والفطر السليمة تهتدي إلى الخير، وتشعر به، وتنجذب إليه، وقلما تحتاج إلى من يبصرها، أو يدلها عليه .(سابق د.ت، ص:131-134).

ثالثاً: المقاصد التربوية في الأحاديث النبوية في مجال المعاملات :

المعاملات لغةً: فالمعاملات عند أهل اللغة تعني التصرفات المالية مثل البيوع والمساقاة ونحوها.

المعاملات اصطلاحاً: المفهوم الاصطلاحي للمعاملات عند الحنفية بأنَّها: "المقصود منها في الأصل مصالح العباد كالبيع والكفالة والحوالة" ويدخل في مفهوم حقوق العباد في المذهب الحنفي الشركة والوقف واللقطة والنكاح. أما عند المالكية فالمعاملات هي: "شرع لبقاء جبلَّة الإنسان كالإذن في المباحات وما شُرع لدفع الضرورات لافتقار الإنسان إلى ما ليس عنده واحتياجه إلى استخدام غيره في تحصيل مصالحه". واكتفى الشافعية بأن المعاملات هي: "شرع معاملة الخلائق". فهذا يعني عندهم أن ما جاء من أحكام الشرع فيما يتعلق بتنظيم شئون الناس الخاصة فيما بينهم يسمى تنظيم معاملات الخلائق، وما جاء منها لتنظيم علائق الخلق مع الخالق تُسمى عبادات. أما الحنابلة فيسمون المعاملات بالعبادة المالية لأن فلسفة المذهب تسلك في تقسيم أعمال الإنسان إلى قسمين، فإما أن تكون أعماله عبادة بدنية، أو عبادة مالية، فهذه الأخيرة عندهم تعني المعاملات فتشمل جميع عقود المعاوضات المالية بالإضافة إلى عقد الوقف والهبة والصدقة من غير عقود المعاوضات المالية. وفي الفقه المعاصر ذهب البعض إلى أن المعاملات هي: "مجموعة الأحكام التي يُقصد بها تنظيم علائق الناس فيما بينهم".(المنزول،ب.ت، www.dahsha.com)

ويمكن اشتقاق المقاصد التربوية في الأحاديث النبوية في مجال المعاملات على النحو التالي :

أ- تربية المسلم على أن يكون وقافاً عند حدود الله والابتعاد عن محارمه :

-عن عقبة بن الحارث:أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأتته امرأة فقالت: إنـــي قـــد أرضـــعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبرتني، فركـــب إلـــى رســـول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله، فقال رسول الله ﷺ : "كيف وقد قيل". ففارقها عقبـــة، ونكحـــت زوجا غيره. (البخاري ،2002،ج1،ص:33).

لقد ربى النبي ﷺأصحابه على الوقوف عند حدود الله وعدم تعديها ، وأن يقولوا الحق ولـــو علـــى أنفسهم ، وأن يقيموا الحدود ولا يعطلوها فهاهو يرشدهم لذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنـــه قال :قال رسول الله ﷺ "حدٌ يعمل في الأرض خيرٌ لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صـــباحاً " (النسائي،1986،ج8،ص:75).

وكذلك يجب ألا تؤجل حدود الله وتعطل بل يجب إقامتها على كل من يتجرأ على حد من حـــدود الله ولا تُقيم على الضعفاء والفقراء ويترك من هم دونهم فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:قال رســـول الله ﷺ "أقيمـــوا حـــدود الله فـــي القريـــب ولا تأخـــذكم فـــي الله لومـــة لائـــم " (القزويني،د.ت،ج2،ص:849). وعن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ ثم قالوا :من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله فكلمه أسامة ،فقال رسول الله "يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله ؟" ثم قام فاختطب فقال "إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد،وأيم الله لو أن فاطمة بنـــت محمد سرقت لقطعت يدها". (البخاري،1987،ج3،ص:1282).

ومن التوجيهات التربوية في حديث البخاري أن على المسلم أن يكون ورعاً وتقياً ويبتعد عن مواطن الشبهات والتي حذر منه الله ورسوله في مواضع كثيرة وقد جاء ذلك في أحاديث كثيرة ففي الحديث السابق نرى أن عقبة قد تورع وطلق زوجته ، مع أنه استطاع أن يرد قول المرأة فقول المرأة الواحدة ليس شهادة يجوز بها الحكم ،ولكن أخذ بالأحوط وتركها ، وكذلك حديث النعمان بن بشير –رضي الله عنهما- قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :" إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى فقد استبرأ لدينه وعرضه ،ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وأن لكل ملك حمى ، ألا وأن حمى الله محارمه ، ألا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله :ألا وهي القلب " (مسلم ،د.ت،ج3،ص:1219).

- فالحديث السابق يوضح انه يجب الابتعاد عن الحرام والأخذ بالحلال ، والتورع عن المشتبهات ، والتساهل في الشبهات في الكسب والمعاش وغير ذلك يعرض صاحبه للطعن والوقوع في المحرمات ، ومن الورع أن يتبع المسلم في الأحكام ما صح دليله وأن يترك ما لا دليل عليه من الأقوال.(الخن ، وآخرون ،2001 ، ص : 430-433).

ب- الحرص على الكسب المشروع والابتعاد عن الكسب الحرام :

-عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح، وهو بمكة: "إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير، والأصنام". فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة، فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: "لا، هو حرام". ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: "قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه".(البخاري، 2002،ج1،ص:483).

- من الواضح أن الله تعالى دلنا على الطريق الصحيح بأن أرسل لنا النبي ﷺ بالرسالة ليدلنا على الحلال ويرغبنا فيه ويحثنا على الإكثار منه ، فدلنا على أن يكسب الإنسان ماله من الحلال فعن أبى هريرة رضي الله عنه ،قال :قال رسول الله ﷺ :"إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ،وإن الله أمر المؤمنين ، بمال أمر به المرسلين ، فقال " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم " وقال :"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** "(البقرة ، الآية :172). ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب ،يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام ،وملبسه حرام وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك؟ " (مسلم ،د.ت،ج2،ص:703).

- وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:"طلب الحلال فريضة بعد الفريضة" (الطبراني ،1983،ج10،ص:74).

وعن نصيح العنسي عن ركب الهدى رضي الله عنهما ،قال:قال رسول الله ﷺ :"طوبى لمن طاب كسبه ،وصلحت سريرته ، وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره ،طوبى لمن عمل بعلمه ،وانفق الفضل من ماله ،وامسك الفضل من قوله "(الطبراني،1983،ج5،ص:71). وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : تليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " فقام سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة ،فقال له النبي ﷺ " ياسعد أطب

مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده أن العبد ليقذف اللقمة في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً ،وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به" (الطبراني،1415،ج6،ص:310).

ومن الواضح أن ديننا الإسلامي حذرنا من كل شيء يؤذِ صاحبه، أو يؤدي به إلى سخط الله منه ، وأرشدنا إلى الابتعاد عنه ، من خلال الآيات والأحاديث ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :" إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك ، ومن جمع مالاً حراماً ، ثم تصدق به لم يكن له فيه أجرٌ وكان إصره عليه " . (ابن حبان ،1993،ج8،ص:11).

ج- التحذير من اليمين الغموس :

- عن عبد الله رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمين، وهو فاجر، ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان. قال: فقال الأشعث بن قيس: في والله كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجحدني، فقدمته إلى النبي ﷺ، فقال لي رسول الله ﷺ : ألك بينة. قال: لا، قال: فقال لليهودي: احلف. قال: قلت: يا رسول الله إذن يحلف ويذهب بمالي، قال: فأنزل الله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا }إلى آخر الآية .

(البخاري،2002،ج1،ص:590,589).

- يتضح من الحديث السابق أن ديننا الإسلامي يحثنا على المسلم ألا يجعل الله عرضة لأيمانه لكي يحصل على ما يشاء ، وقد حذرنا النبي ﷺ من اليمين الغموس في مواضع كثيرة وبين خطورة الأمر ذلك في الحديث الذي يرويه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي قال: الكبائر: الإشراك بالله وعقوق الوالدين ،واليمين الغموس " (البخاري ،1987،ج6،ص:2457). وعن

أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتطع مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان"(ابن حنبل،د.ت،ج1،ص:416).

ومن التوجيهات التربوية المستنبطة من الحديث السابق أنه يجب على المسلم قبل أن يحكم على الآخرين أن يتثبت من الأخبار التي تنقل إليه دون التسرع ، وأن يتبين من صدق المعلومات التي توفرت إليه بطريقة أو بأخرى ، وهذا ما دعا إليه الله سبحانه وتعالى والنبي ﷺ ، والآيات واضحة في ذلك والأحاديث كثيرة في هذا المجال ، حتى لا تكون البغضاء والكره والعداوة ويكون التثبت بعدة طرق منه الإقرار أو البينة وغيرها من الطرق وسنفصلها على النحو الآتي :

1- الإقرار : وهو اعتراف المدعى عليه فيه من حق .

2-البينة : وهي الشهود أو الوثائق أو الأشياء المثبتة للحق .

3- اليمين : عند عجز المدعي على إحضار البينة حلف المدعي عليه يميناً وأبرأه من الدعوى.

4-النكول : وهو أن ينكل المدعى عليه عن اليمين فلم يحلف ، فيعذر إليه القاضي بأن يقول له : "أن لم تحلف قضيت عليك ، فإن أبى قُضي عليه ، غير أن مالكاً رحمه الله تعالى يرى أنه في حال النكول ترد اليمين على المدعي ، فإذا حلف قُضي له ، وحجته أن النبي ﷺ رد اليمين على المدعي في القسامة وهو أحوط للحكم وأبرأ للذمة .(الجزائري ، 2002،ص:438).

د -الحث على البذل والإكثار من التصدق والإنفاق :

-عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال:" يرحم الله ابن عفراء". قلت: يا رسول الله، أوصي بمالي كله؟ قال: " لا". قلت: فالشطر؟ قال: " لا". قلت: الثلث؟ قال: " فالثلث والثلث كثير، إنك إن تدع ورثتك أغنياء،

خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنهـا صـدقة، حتـى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك، وعسى الله أن يرفعك، فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون". ولـم يكن له يومئذ إلا ابنة. (البخاري ،2002،ج2،ص:4,3).

- ويظهر من الحديث السابق أن الإسلام حث على الإنفاق والتصدق ورغب في ذلك كثيراً ، ولقـد كان النبي ﷺ المثل والقدوة للأمة في البذل والعطاء والإنفاق والتصدق فلم يرد سائلاً ، بل كان جواد كريم وأجود ما يكون في رمضان ، فتعلم الصحابة من مدرسته البذل والعطاء حتى ولو كـان مـن أحب ما يملكون ، ولقد حث القرآن الكريم على الإنفاق في مواضع عديدة ، فقال تعـالى:"**يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** " (البقرة ، الآية :215).ويروى الإمام البخاري بسنده ، عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمـن تعـول ، وخيـر الصدقة مـا كـان عـن ظهـر غنـى ،ومـن يـستعفف يعفـه الله ، ومـن يـستغن يغنـه الله" (محمود،1998،ص:229).

- عن أبى هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ :" من تصدق بعدل تمرة من كسب طيـب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتـى تكـون مثل الجبل " (البخاري ،1987، ج2،ص:511).

وقوله تعالى:"**يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** "(البقرة ،الآية :276).

وقوله تعالى :" **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** "(التوبة ،الآية 104).

ومن الإرشادات التربوية المستمدة من الحديث السابق أنه من الواجب على المسلم أن يعيد أخاه المسلم إذا مرض وأن يكون إلى جنبه ، وأن يطلب منه الدعاء له ، لأن دعوته تكون مستجابة بإذن الله ، بل هذا من حقوق المسلم على أخيه المسلم ، فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : "أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض ،وإتباع الجنازة، وتشميت العاطس ، وإبرار المُقسم ، ونصر المظلوم ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام" (البخاري ،1987، ج1،ص:417).

- وعن أنس رضي الله عنه قال :كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض ، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه ، فقال له "أسلم "فنظر إلى أبيه وهو عنده . فقال: أطع أبا القاسم فأسلم ، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: " الحمد لله الذي أنقذه من النار" (**البخاري ،1987، ج1،ص:455**).

ه- تربية المسلم على حفظ الجميل للغير ، والشكر عليه :

- عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: قال للنبي ﷺ : ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: "هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار".

(البخاري ،2002،ج2،ص:253).

- وخير شاهد على ما جاء به الحديث السابق من أن الإسلام حث على حفظ الجميل والشكر والثناء حين قال تعالى :" **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** "(الرحمن ، الآية:60)، فيجب على الإنسان أن

يقابل نعم الله عليه بالشكر والإحسان لا بالكفر والنكران ، وكذلك على المسلم أن يحفظ الجميل لغيره

ممن قام معه أو مع من هو من خصوصيته بمعروف ، وأن يشكره عليه فعن الأشعت بـــن قـــيس – رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ :" إن أشكر الناس لله تبارك وتعالى أشكرهم للناس " رواه أحمد، وعن أبي هريرة –رضي الله عنه –عن النبي ﷺ قال :" لا يشكر الله من لا يشكر الناس " (أبو داود،د.ت،ج2،ص:671). فعلى المسلم أن يشكر من أسدى له بمعروف وألا يتنكر له في يـــوم من الأيام فيما قدمه له من جميل ومعروف ، وأن يكافئ فاعل الجميل كما فعل شعيب عليه الـــسلام مع موسى عندما سقى لبناته فقال **تعالى**:" **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** "(القصص ، الآية:25).وأن يُحسن كما أحسن إليه لقوله تعالى :" **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** "(البقرة ،الآية:195).

و - تشجيع المسلم على القيام بالسلوك النافع والمرغوب :

- عن أبي سعيد الخدري قال :كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحلـــي ســـليم، وإن نفرنا غيب، فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية، فرقاه فبرأ، فـــأمر لـــه بثلاثـــين شاة، وسقانا لبنا، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية، أوكنت ترقي؟ قال: لا، مـــا رقيـــت إلا بـــأم الكتاب، قلنا: لا تحدثوا شيئا حتى نأتي، أو نسأل النبي ﷺ، فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ، فقال: (وما كان يدريه أنها رقية؟ اقسموا واضربوا لي بسهم). (البخاري ،2002،ج2،ص:546,545).

- ويتبين من الحديث السابق أن يُشجع المسلم عند قيامه بالسلوك النافع ، وأن يحفز ، ويكون نوع من المكافأة مادية كانت أو معنوية ، فالإنسان الذي يقوم بالسلوك النافع يؤجر على هذا السلوك ، ويُثنى عليه ، لذا كان لزاماً على الشخص المسلم أن يكون ملتزماً بالسلوك الذي يرضي الله عنه ، وذلك لكي لا يكون سلوكه نقمة عليه ، بل يعزز السلوك المرغوب من قبل الشرع ،كي ينال الأجر والثواب ، وذلك مصداقاً لقوله تعالى :" **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا**" (الكهف ،الآية :30).والمسلم عندما يكون سلوكه مرغوب ، يكون هو مرغوب عند الله وعند الناس، فالسلوك النافع يرجع بالنفع على فاعله ، أما السلوك السيئ فيعود عليه ، وهذا ما دلت عليه الآية الكريمة ، فقال تعالى :" **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**"(**الإسراء ، الآية** :7) . فالإنسان الذي يُحسن لا يأتي الأجر إلى الآخرين ولا يؤجر هو عليه ، بل الأجر والثواب الجزيل له على ما تقدم ، ويجب على المسلم تحري السلوك النافع والمرغوب والقيام به ، ومن بين هذا السلوك العلم النافع الذي يتقرب به المسلم إلى الله ، وينفع به المسلمين ، وكذلك التحلي بالأخلاق الفاضلة ،ورغب الإسلام بفعل السلوك النافع وأن فاعل سيضاعف له في الحسنات مصداقاً لقوله تعالى :" **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ**

لَا يُظْلَمُونَ".(الأنعام ،الآية، 160) **وقوله تعالى:" وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ" (الشورى، الآية:23).**

ز - حث الفرد المسلم على البلاغة في الخطاب، وحسن التأتي في الأمور:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت:قلت يا رسول الله، أرايت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجراً لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال: (في التي لم يؤكل منها). تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها. (البخاري ،2002،ج2،ص:558).

- ولقد جاء في الهدي النبوي أن النبي ﷺ أُتي البلاغة في الخطاب وكان يُحسن التأتي في الأمور كلها ، وكان كلامه متزن وبليغ ، وقد أُتي جوامع الكلم ، وقد تعلم الصحابة رضوان الله عليهم في مدرسته ﷺ ، فلا بد من تشجيع المسلم على البلاغة في الخطاب وحسن التأتي في الأمور ، "وليس يصح الكلام ، إلا لمن أخذ نفسه بالبلاغة ، وكلفها لزوم الفصاحة ، حتى يصير متدرباً بها ، معتاداً لها ، فلا يأتي الكلام مستكره اللفظ ، ولا مختل المعنى ،لأن البلاغة ليس معاني مفردة ، ولا ألفاظ عارية ، وإنما البلاغة أن تكون المعاني الصحيحة مستودعة في ألفاظ فصيحة ، فتكون فصاحة الألفاظ مع صحة المعاني هي البلاغة " .(البصري ، 1993 ،ص: 442 ،443).

ح- حث النساء على إحسان معاملة أزواجهم والتخفيف عنهم :

-عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان ابن لأبي طلحة يشتكي، فخرج أبو طلحة، فقُبِضَ الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني، قالت أم سُلَيم: هو أسكن ما كان، فقرَّبت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: وارِ الصبي. فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ

فأخبره، فقال: أعْرَسْتُمُ الليلة. قال: نعم، قال: اللهم بارك لهما. فولدت غلاماً. قال لــي أبــو طلحــة: أحفظه حتى تأتي به النبي ﷺ، فأتى به النبي ﷺ وأرسلَتْ معه بتمرات، فأخذه النبي ﷺ فقال: أمعــه شيء. قالوا: نعم، تمرات، فأخذها النبيﷺ فمضغها، ثم أخذ من فيه، فجعلها في فِي الصبي وحنَّكــه به، وسمَّاه عبد الله. (البخاري ،2002،ج3،ص:28).

- وجاء في الهدي النبوي أن من المعروف أن تحسن المرأة لزوجها وتخفف عنه آلامه وهــذا مــا حث عليه الله عز وجل والنبي ﷺ ويكون الإحسان إلى الزوج بأن تحسن معاملته ومعاملة أقربائــه وأصدقاؤه ،وأن تبش في وجهه، وأن تكون بجواره في أفراحه وأتراحه ،وأن تخفف عنه هموم الدنيا وتروح عن نفسه بطاعتها له ، وهذا الذي يديم المحبة ويجعل العلاقة الزوجية علاقة متينة ،وكــذلك من إحسان المرأة لزوجها حفظ سره وعدم البوح به خارج بيته، وتنفيذها كل ما يطلبــه الــزوج إذا كان مستطاع ومتوافق مع الشرع ، وكذلك يجب على المرأة أن تصبر ولا تضجر من معيــشته إذا كانت في أوضاع متردية ،"وكذلك يندب للزوجة أن تقوم بخدمة زوجها من خلال قيامها بما يتطلبــه أمر البيت من طعام ، ونظافة وجمال ونحو ذلك محتسبة أجرها على الله تبارك وتعالى لتنال بــذلك رضاء الله عنها بإرضائها لزوجها. (ملحم، 2005،ص: 386).

وليكن حال الزوجة التودد إلى زوجها والحرص على رضاه، وفعل كل ما ترى أنه يحبه ،وتعرض عما يغضبه. فالزوج يريد أن يجد في بيته الزوجة اللطيفة الودودة النظيفــة ذات الوجــه المــرح والطلق،والحديث الطيب والحب الصادق المخلص والأخلاق الإسلامية الرفيعة .

ط-الحرص على عدم الجــور والتــشهير بــالآخرين وإنــصافهم عنــد المفارقــة أو الخــلاف :

-عن ابن عباس: أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ثابت بــن قــيس، مــا أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ : "أتــردين عليــه

حديقتــه". قالــت: نعــم، قــال رســول الله ﷺ :"أقبــل الحديقــة وطلقهــا تطليقــة"(البخــاري، 2002،ج2،ص:601).

- ويتبين من الحديث السابق أنه ينبغي على الإنسان المسلم ألا يظلم الآخرين عنــد حــصول موقــف معين ، ويصبح خلاف على أثره ، وبعد ذلك ينقلب عليه ويصبح وكأنه عدو له ، بل من الواجــب أن يحافظ عليه وعلى سمعته ، ولا يشهر به هنا وهناك ، عند الخلاف ، بل يمسك بلسانه عــن التــشهير والقول السيئ ولا يغتابه لقوله تعالى:" **وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** "(الحجرات ،الآية:12).

ى - الترغيب في مدارة من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره :

-عن عروة بن الزبير: أن عائشة أخبرته:أنه استأذن على النبي ﷺ رجل فقال: ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة، أو بئس أخو العشيرة. فلما دخل ألان له الكلام، فقلت له: يا رسول الله، قلت ما قلــت: ثــم ألنت له في القول؟ فقال: "أي عائشة، إن شر الناس منزلة عند الله من تركه، أو ودعه الناس، اتقــاء فحشه". (البخاري ،2002،ج3 ،ص:164).

- يتضح من الحديث السابق أنه يجب على المسلم أن يكون حذراً في التعامل مع الأعداء ، حتى لــو أدى الأمر أن يبتسم المسلم في وجه العدو الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ، وهذا مــا وضــحه النبي ﷺ حين جاء عنه قوله :" إنا نبشُ في وجوه أقوام وقلوبنا لهم كارهة "، فعلى المسلم ألا يكــون موالياً للأعداء ويدعي بأنه يأمن مكرهم وغدرهم ، بل يجب أن يتحوط من غدرهم ، ويكون كارهــاً لهم ، وغير معاونٍ لهم ، وإلا فقد خان الله والرسول والدين وذلك مصداقاً لقوله تعــالى :" **لَا يَتَّخِذِ**

الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" (آل عمران ، الآية : 28).

والْمُدَارَاةُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ خَفْضُ الْجَنَاحِ لِلنَّاسِ وَلِينُ الْكَلِمَةِ وَتَرْكُ الْإِغْلَاظِ لَهُمْ فِي الْقَوْلِ وَذَلِكَ مِنْ أَقْوَى أَسْبَابِ الْأُلْفَةِ. وَظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمُدَارَاةَ هِيَ الْمُدَاهَنَةُ فَغَلَطَ؛ لِأَنَّ الْمُدَارَةَ مَنْدُوبٌ إِلَيْهَا وَالْمُدَاهَنَةُ مُحَرَّمَةٌ، وَالْفَرْقُ أَنَّ الْمُدَاهَنَةَ مِنَ الدِّهَانِ وَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى الشَّيْءِ وَيُسْتَرُ بَاطِنُهُ، وَفَسَّرَهَا الْعُلَمَاءُ بِأَنَّهُ مُعَاشَرَةُ الْفَاسِقِ وَإِظْهَارُ الرِّضَا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ إِنْكَارٍ عَلَيْهِ، وَالْمُدَارَاةُ هِيَ الرِّفْقُ بِالْجَاهِلِ فِي التَّعْلِيمِ وَبِالْفَاسِقِ فِي النَّهْيِ عَنْ فِعْلِهِ، وَتَرْكُ الْإِغْلَاظِ عَلَيْهِ حَيْثُ لَا يَظْهَرُ مَا هُوَ فِيهِ، وَالْإِنْكَارُ عَلَيْهِ بِلُطْفِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَلَا سِيَّمَا إِذَا احْتِيجَ إِلَى تَأَلُّفِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وحديث آخر عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت :" مَرَّ رَجُلٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو الْعَشِيرَةِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ كَأَنَّ لَهُ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً".(العسقلاني،1410،ج10،ص:529).

رابعاً: **المقاصد التربوية في الأحاديث النبوية في المجال الاجتماعي و الأخلاقي**:

الأخلاق لغةً : جمع خُلق و"الخُلق" بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية.(ابن منظور ، د.ت ، ج10 ،ص:86).

الأخلاق اصطلاحاً: هو قوة راسخة في الإرادة تنزع إلي اختيار ما هو خير أو اختيار ما هو شر. (المشوخي،2003، ص426)

الأخلاق الإسلامية في الاصطلاح: هي مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه (يالجن،1977، ص75).

- ويمكن اشتقاق المقاصد التربوية في الأحاديث النبوية في المجال الاجتماعي و الأخلاقـــي علـــى النحو التالي:

أ- الحث على وفاء المرأة لزوجها :

- عن ابن عباس قال:قال النبي ﷺ : "أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء، يكفرن". قيل: أيكفرن بالله؟ قال: "يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن "(البخاري ،2002،ج1 ،ص:18).

- والمتتبع للسنة النبوية يلحظ من الحديث السابق أن الإسلام حث المرأة على الوفاء لزوجها بطرق عديدة ومتنوعة ، من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وما جاء فيها من ترغيب وترهيب ، لكي يستقيم حال الزوجة مع زوجها ، وتكون وفية له ، والوفاء للـــزوج يكـــون بمعرفـــة الزوجـــة لواجباتها تجاه زوجها ، هذا يوصلها إلى الوفاء لزوجها ، فعليها أن تكون طائعة لزوجها في القـــرار في البيت وعدم الخروج إلا بإذنه لما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاء رجـــل إلى رسول الله ﷺ بابنة له فقال : يا رسول الله هذه ابنتي قد أبت أن تتزوج فقـــال لهـــا النبـــي ﷺ: أطيعي أباك فقالت: والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته قال : حق الزوج على زوجته أن لو كانت به قرحة فلحستها ما أدت حقه.(النيسابوري،1990،ج2،ص:205).

وإذا خرجت المرأة من بيتها فمن وفائها لزوجها يجب عليها التزام الستر الشرعي لقولـــه تعـــالى :" وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى " (الأحزاب ، الآية :33)., وكذلك من وفائها لزوجها أن تحافظ على نفسها في غيبته ، فلا تأذن لغير محرم عليها بأن يـــدخل بيتهـــا ، وأن تقيم أي علاقة أو اتصال مع رجل أجنبي لأن ذلك خيانة عظمى للزوج ، وكذلك من الوفـــاء أن تحافظ على مال زوجها ، فتأخذ من مال زوجها ما يكفيها وولدها بالمعروف ، وألا تتصدق من ماله

إلا بإذنه ، كما يحرم عليها إتلاف شيء من ماله قصداً مخافة أن يتزوج عليها ، وكذلك من الوفـاء أن تحسن تربية أبنائها وبناتها لأن ذلك جزء من رعايتها لبيت زوجها التي تسأل عنها ، فتحـرص على أن يكون الأولاد قرة عين لأبيهم في تدينهم وسلوكهم وقيامهم بواجباتهم ، وأن تكون المعاشـرة بالمعروف ، فتناديه بأحب الأسماء إليه ، وتديم البشاشة في وجهه عند لقائـه .(ملحـم ، 2005، ص: 384 -388).

ب- توضيح مدى خطورة النميمة والابتعاد عنها :

- عن ابن عباس قال:مر النبي ﷺ بقبرين، فقال: (إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحـدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة). ثم أخذ جريدة رطبة، فـشقها نـصفين، فغرز في كل قبر واحدة. قالوا: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: (لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا). (البخاري ،2002،ج1،ص:60).

- ويتضح من الحديث السابق أن درجة خطورة النميمة كبيرة على الفرد والمجتمع ، وقد نهى عنها النبي ﷺ ، وحذر منها القرآن في مواضـع كثيـرة ، فقـال تعـالى :" **هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ** "(القلم،الآية:11). ثم قال :" **عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ** "(القلم،الآية:13). قال عبد الله ابن المبارك: الزنيم ولد الزنا الذي لايكتم الحديث ، وأشار به إلى كل من لا يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على أنـه ولد زنا استنباطاً من قوله عز وجل :" **عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ** " والزنيم هو الدعي ، وقال تعالى :" **وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ** "(الهُمَزَة،الآية:1). قيل الهمزة النمام ،وقال تعـالى :" **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** "(

المسد ،الآية:4). قيل : إنها كانت نمامة حمالة للحديث ،وقد قال ﷺ:" لا يدخل الجنـــة نمـــام " (رواه مسلم،د.ت،ج1،ص:101). وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ :" أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقـــا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ،وإن أبغضكم إلى الله المـــشاءون بالنميمـــة،المفرقـــون بـــين الإخوان، الملتمسون للبرآء العثرات.(الطبراني،1985،ج2،ص:89).

وإن حقيقة النميمة هي إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه ، بل كل ما رآه الإنسان من أحـــوال الناس مما يكره فينبغي أن يسكت عنه إلا إذا كان في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصية ، كمـــا إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود له ، فأما إذا رآه يخفى مالاً لنفسه فذكره فهو نميمة وإفشاء للسر ، فإن كان ما ينم به نقصاً وعيبا في المحكي عنه كان قد جمـــع بـــين الغيبة والنميمة . فالباعث على النميمة إما إرادة السوء للمحكي عنه ، أو إظهار الحب للمحكي له أو التفرج بالحديث والخوض في الفضول والباطل.وكل ما حملت إليه النميمة وقيل له :إن فلانـــا قـــال فيك كذا وكذا ، أو فعل في حقك كذا أو هو يدبر إفساد أمرك أو في ممالأة عدوك، أو تقبيح حالـــك ، أو ما يجرى مجراه فعليه ستة أمور .

1- أن لا يصدقه ، لأن النمام فاسق وهو مردود الشهادة .

2- أن ينهاه عن ذلك وينصح له ويقبح عليه فعله .

3- أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله تعالى، ويجب بغض من يبغضه الله.

4- أن لا تظن بأخيك الغائب السوء .

5- أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث لتحقق .

6- أن لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه ولا تحكى نميمته فتقول :فلان قد حكى لي كـــذا وكـــذا فتكون به نماما ومغتابا ، وقد تكون أتيت ما عنه نهيت.(**الغزالي ، 1998 ،ج2 :ص: 194 -196**).

ج- حث المسلم على مناصرة المظلوم والوقوف بجانبه والأخذ على يد الظالم:

- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "انصر أخاك ظالما أو مظلوما". قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوما، فكيف ننصره ظالما؟ قال: "تأخذ فوق يديه".(البخاري، 2002،ج1،ص:538).

- يتبين من الحديث السابق أن الإسلام حث على نصرة المسلم لأخيه المسلم ، والوقوف بجانبه في كل الأحوال ، وعدم تركه أن كان مظلوماً لا يقدر على أخذ حقه ، أو الدفاع عن نفسه ، فتجب النصرة من المسلم لأخيه المسلم ، كيف لا والله يحث على ذلك في قوله :" **مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ** " (الصافات ، الآية : 25).فإذا استنصرك المسلم فعليك أن تسارع إلى نصرته والوقوف بجانبه ، والذب عنه قدر المستطاع لقوله تعالى :" **وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** "(الأنفال ، الآية: 72).وعلى المسلم ألا يخذل أخاه المسلم في الأوقات التي يحتاجه به ، ويطلب منه الوقوف معه ، بل يكون عوناً له ولا يتخلى عنه مهما كانت الظروف والأحوال وهذا ما أكد عليه النبي ﷺ فيما جاء عن ابن عمر –رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ كان يقول :" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله" (ابن حنبل،د.ت،ج2،ص:68).ويجب تحذيره من الظلم ، والنصح له بالابتعاد عن الظلم لأنه آفة خطيرة تهلك صاحبها، فيجب زجره ،ونصحه بترك الظلم وإرجاع الحقوق إلى أصحابها ، أن يكون له لا عليه ، لأن الظالم لن يفلح والله له بالمرصاد والمظلوم فإن الله ناصره ولو بعد حين ، "وروي عن محمد بن يحي بن حمزة ، قال : كتب إليَّ المهديُّ أمير المؤمنين ، وأمرني أن أصلُبَ في الحكم،

وقال في كتابه : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس –رضي الله عنهما –قال: قال رسول الله ﷺ :" قال الله تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل " (الطبراني،1983،ج10،ص:278).وفي حديث عن جابر عن النبي ﷺ قال :" ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً ، إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصرة ، وإن كان مظلوماً فلينصره " (مسلم،د.ت،ج4،ص:1998).

ومن التوجيهات التربوية المستمدة من الحديث السابق أنه ينبغي على الإنسان أن ينصح لإخوانه فالنصيحة كلمة يراد بها إرادة الخير للمنصوح له ، والنصيحة واجبة على المسلمين ،لأنها عماد الدين وقوامه ، وقد دلت الأحاديث النبوية على ذلك ، ومنها : عن أبي رُقية تميم بن أوسٍ الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :" الدين النصيحة "قلنا لمن؟ قال:" لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (مسلم،د.ت،ج1،ص:74).،فهنا يبين أن النصيحة تكون لله تعالى : بصحة الإيمان به ، والإخلاص في عبادته، ولكتاب الله تعالى : برسالته، وإطاعة أمره، والتمسك بسنته وشريعته ، ولحكام المسلمين : بإعانتهم على الحق وطاعتهم في غير معصية وتقويم اعوجاجهم بالمعروف ، وعدم الخروج عليهم إلا إذا ظهر منهم ما يدل على كفرهم ، ولأفراد المسلمين وجماعتهم : بإرشادهم إلى ما فيه صلاح دنياهم وأُخراهم ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ،وبهذا نرى أن هذا الحديث أصل عظيم في الإسلام جمع كل خير ، ولذا قال العلماء : عليه مدار الإسلام .(النووي ،2001 ،ج1 ،ص: 167).

د - بيان خُلق التواضع عند النبي ﷺ والحث على الاقتداء به:

- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى، فقال العباس: يا فضل، اذهب إلى أمك، فأت رسول الله ﷺ بشراب من عندها. فقال: "اسقني". قال: يا رسول الله، إنهم يجعلون أيديهم فيه. قال: اسقني. فشرب منه، ثم أتى زمزم، وهم يسقون ويعملون فيها، فقال: اعملوا، فإنكم على عمل صالح. ثم قال: لولا أن تغلبوا لنزلت، حتى أضع الحبل على هذه. يعني: عاتقه، وأشار إلى عاتقه. (البخاري ،2002،ج1،ص:359).

-والشاهد من الحديث السابق أنه كان ﷺ أشد الناس تواضعاً في علو منصبه ، قال ابن عامر : رأيته يرمي الجمرة على ناقة شهباء لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك ، وكان يركب الحمار موكفاً عليه قطيفة ، وكان مع ذلك يستردف ، وكان يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجيب دعوة المملوك ،ويخصف النعل ، ويرقع الثوب ، وكان يصنع في بيته مع أهله في حاجتهم ، وكان أصحابه لا يقولون له لما عرفوا من كراهته لذلك ، وكان يمر على الصبيان فيسلم عليهم ، وأتى ﷺ برجل فأرعد من هيبته فقال له : هون عليك ، فلست بملك ، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد وكان يجلس بين أصحابه مختلطاً بهم كأنه أحدهم ، فيأتي الغريب فلا يدري أيهم هو ؟ حتى يسأل عنه حتى طلبوا إليه أن يجلس مجلساً يعرفه الغريب فبنوا له دكاناً من الطين فكان يجلس عليه ، وكان يقول أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد ، وكان لا يأكل على خوان ، ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى ، وكان لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم إلا قال لبيك ، وكان إذا جلس مع الناس إن تكلموا في معنى الآخرة أخذ معهم ، وإن تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم، وإن تكلموا في الدنيا تحدث معهم ، رفقاً بهم وتواضعاً لهم ، وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحياناً ، ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ، ويضحكون فيبتسم هو إذا ضحكوا ، ولا يزجرهم إلا عن حرام . (الغزالي ،1998 ، ج3 ، ص :476,475). ولقد وصف أصحابه تواضعه فعن أنس

بن مالك قال :"كان النبي ﷺ يُدعَى إلى خبز الشَّعير والإهالة السَّنِخَةِ فيُجيبُ ، ولقد كانــت لــه درع عند يهودي ،فما وجد ما يفُكُّها حتى مات " رواه البخاري . وهذا يوضح مدى تواضع النبي ﷺ حين يرهن درعاً له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيراً لأهله ، وأكله من الإهالة وهو كل دهن يــؤدم به ويقال : هو الدسم الجامد ، وكذلك أكله من السنخة وهي الدهن المتغير الرائحة من طول المكث ، وكذلك ما جاء عن أنس رضي الله عنه قال :"لم يكن شخص أحب إليهم من رســول الله ﷺ قــال: وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك " (الترمذي ،2001،ص:202,201).

فينبغي على الإنسان المسلم أن يقتدي برسول الله ﷺ كما اقتدى به السلف الصالح ، وامتثــالاً لقولــه تبارك وتعالى: **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** " (الأحزاب : الآية :21)، فمن علامات محبته ﷺ، إحياء سنته ، والالتزام بهــا فــي الــنفس والبيت والمجتمع ، فيطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله ، ويقلده فــي أفعالــه كــصلاته وقراءته للقرآن الكريم ، وصيامه ، وحجه وطهارته ، وسائر عبادته ، ويتعامل مع أهلــه وأقاربــه وجيرانه وسائر المسلمين كما كان يتعامل رسول الله ﷺ، ويتخلق بأخلاقه. (ملحم ،2005،ص: 306).

هـ- ترسيخ خُلق العفو عند المقدرة :

- أن أنساً حدثهم: أن الرُبيع، وهي ابنة النضر، كسرت ثنية جارية، فطلبوا الأرش وطلبــوا العفــو فأبوا، فأتوا النبي ﷺ فأمرهم بالقصاص، فقال أنس ابن النضر: أتكسر ثنية الربيع يا رســول الله؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فقال: " يا أنس، كتاب الله القصاص". فرضي القوم وعفوا، فقــال النبي ﷺ : "إن من عباد الله، من لو أقسم على الله لأبره".(البخاري،2002،ج1،ص:599).

والمتتبع للسنة النبوية يلحظ من الحديث السابق أن العفو خُلق نبيل ، ومعنى العفو أن يستحق حقا فيسقطه ويبرى عنه من قصاص أو غرامة ، وهو غير الحلم وكظم الغيظ ، فلذلك أفردناه . قال تعالى :" **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** " (الأعراف ،الآية:199). وقال تعالى :" **وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**" (البقرة ،الآية:**237**)، وقال رسول الله ﷺ: " ثلاث –والذي نفسي بيده –لو كنت حلافا لحلفت عليهن : ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ، ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله إلا زاده الله بها عزا يوم القيامة ، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر " (البزار،د.ت،ج3،ص:243).

وقال ﷺ :"قال موسى عليه السلام : يا رب أي عبادك أعز عليك ؟قال: الذي إذا قدر عفا " وكذلك سئل أبو الدرداء عن أعز الناس قال : الذي يعفو إذا قدر فأعفوا يعزكم الله (الغزالي، 1998،ج2 :ص:228،229). والقدرة على الانتصار من سعة الصدر وحسن الثقة .وقد روى عن علي رضي الله عنه أنه قال: "إذا قدرت على عدوك ،فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه ".وقال بعض الحكماء :ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعاً من السطوة وقال بعض البلغاء: أحسن المكارم عفو المقتدر، وجود المفتقر . (البصري ،1993،ص:400).

و - تربية المسلم على إخلاص العمل لله عزوجل :

-عن البراء رضي الله عنه قال:أتى النبي ﷺرجل مقنع بالحديد، فقال: يا رسول الله، أقاتل وأسلم؟ قال: (أسلم ثم قاتل). فأسلم ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ : (عَمِلَ قليلاً وأُجِرَ كثيراً).(البخاري، 2002،ج2،ص:21).

- ويتبين من الحديث السابق أن المراد من الإخلاص أن يقصد الإنسان بقوله ، وعمله وجهاده ، وجه الله ، وابتغاء مرضاته من غير نظر إلى مغنم ،أو،جاه،أو لقب ،أو مظهر ،أو تقدم،أو تأخر،ليرفع المرء عن نقائص الأعمال ، ورذائل الأخلاق ،ويتصل مباشرة بربه . وقد دعا الإسلام إليه ورغب فيه ، فقال تعالى :" **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)** "(الأنعام ، الآيتان : 162 ،163)، وأمر الله به فقال :" **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ** "(البينة ،الآية : 5)، وجعل قبول الأعمال رهناً به ووقفاً عليه ، وبين أن الإخلاص دليل كمال الإيمان ، والعمل لا يعتد به ، ولا يعتبر خيراً إلا إذا كان عن نية طيبة ، خالصة لوجه الله ، لأن العمل حينئذ يناط بغاية واحدة ، ومثل أعلى هو الله ، والله لا يأمر إلا الخير ، ولا يحب إلا الخير، فتكون وجهة الإنسان في الحياة وجهة الخير لنفسه، وللناس جميعاً.(سابق،د.ت، ص:38,37).

- فعن عمر رضي الله عنه ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :"إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته

إلى دنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه " (البخاري،1987،ج1،ص:1). ويجب أن يكون العمل لله وحده ، ولا يشرك معه في العمل أحد سواه

ز - خطورة سفر المرأة لوحدها وتعرضها للإيذاء:

-عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سمع النبي ﷺ يقول: لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا و معها محرم. فقام رجل فقال: يا رسول الله، اكتتبت في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجة، قال: اذهب، فحج مع امرأتك. (البخاري ،2002،ج2،ص:61).

- ويتضح من الحديث السابق أن الإسلام يحث المرأة على السفر مع ذي محرم ،وحذر من أن تسافر المرأة بدون محرم ، وبين أن ذلك يكون خطر على المرأة ، ووضح بأنه لا يجوز لها أن تخلو برجل أجنبي إلا ومعها محرم ،" فالإسلام نهى أن يخلو الرجل الأجنبي بالمرأة ، سداً لذريعة الفساد، وبعداً عن الفتنة ، واتقاء لما عسى أن يقع من اقتراف ما حرم الله ، ومن المعلوم أن الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز وأعنفها ، وما من شك في أن اجتماع الرجل والمرأة في مكان خال من شأنه أن يثير النفس ، ويدعو إلى ارتكاب الإثم ، وإذا كان مع المرأة زوجها أو أحد محارمها – فإنه يحل للرجل الأجنبي أن يحضر مع المحافظة على غض البصر ، وعدم التطلع إلى العورات ، فإن ذلك أسلم للقلب وأطهر للنفس . قال تعالى :" قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ "(النور، الآيتان :30، 31)، وقد أباح الإسلام للرجل الأجنبي أن يحضر في هذه الحالة ، لامتناع حصول ما يتوقع من مقارفة المحظور ، فإن وجود الزوج أو أحد المحارم بمنزلة صمام

الأمان الذي يؤمن مع وجوده – الخوف من وقوع المكروه ، وأما المحرم فيجوز له أن يخلو بالمرأة وهو الرجل القريب من الزوجة قرابة تمنعه من زواجها منعاً دائماً ، لأن أمثـالهم لا يتوقـع منـهم الاعتراض على العرض كما يتوقع من غيرهم ،ولما كان السفر يعرض المرأة لمخالطة الرجـال ، وقد يكون في المخالطة ما يخدش كرامتها ، ويعرضها لما ينبغي أن تصان عنه ، منعها الإسلام من السفر إلا مع محرم ، والواقع يؤيد هذا ويشهد له ، فإن المرأة لتجـد فـي الفنـادق ، والبـواخر ، والانتقال من مكان إلى آخر ، ما يغري بها الرجال ، ما لم يكن معها زوجها أو محـرم .(سـابق ، د.ت ،ص :235,233).

ح- التحـــذير مـــن خطـــورة الغـــدر بالمـــسلمين:

- عن علي رضي الله عنه قال: بعثني الرسول الله ﷺ وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام، وكلنـا فارس، قال: "انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين، معها كتاب من حاطـب بن أبي بلتعة إلى المشركين". فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ ، فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ ، لتخرجن الكتـاب أو لنجردنك ، فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها، وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلـى رسول الله ﷺ ، فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقـه. فقال النبي ﷺ :"ما حملك على ما صنعت". قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسـوله ﷺ ، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا لـه هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله. فقال النبي ﷺ : "صدق، ولا تقولوا له إلا خيـرا". فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه. فقال:"أليس من أهـل بـدر؟

فقال: لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفـــرت لكـــم".

فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم . (البخاري ،2002،ج2،ص:277).

- والمتتبع للسنة النبوية يلحظ من الحديث السابق أنه على المسلم أن يتصف بالفضائل ويبتعد عـــن أي خلق نهى عنه الشرع وحذر منه ، فالغدر هو سبيل المشركين والكافرين ، وليس ســـبيل المـــسلم الذي يوفي بالعهود ، لذلك كان قدوتنا النبي ﷺ مثلاً وقدوة لجميع الناس منذ عهده إلى قيام الساعة ، فقد كان يوفي بوعده وينجزه ، ولم يكن يوماً ليغدر بإنسان كافر فكيف حاله مع المسلم ، بالطبع كان أحسن وأفضل حالاً من الكافرين ، لذلك فليحذر الإنسان أن يخالف الله تعالى أو النبي ﷺ ، ولـــيعلم أن الغدر حرام، وقد وضح النبي ﷺ أن للغادر لواء ينشر يوم القيامة زيادة في فـــضيحته وشـــناعة أمره ، وليعرف غدره في ذلك الملأ العام .(النووي ، 2001 ،ج2 ،ص :310,309).، ولقد أمـــر الله بالوفاء في العهود والعقود حين قال الله تعالى:"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** "(المائدة،الآية:1)

،وقال تعالى :" **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا** " (الإسراء ، الآية : 34).

ومن التوجيهات التربوية في الحديث السابق والتي ربى النبي ﷺ أصحابه عليها التمـــاس الأعـــذار لبعضهم البعض ، فكانوا إذا غاب أحدهم أو تأخر التمس له الأعذار ، بل ويدافع عنه في غيابه ومما لا شك فيه أن التماس الأعذار من الأخلاق التي حث عليها الإسلام ، والتي يعتبرها الإســـلام مـــن حقوق المسلم على أخيه المسلم ، بل ويجعل المسلم الذي لا يذب عن عرض أخيه مقصرا ومفرطـــا، لدرجة أن أمرنا رسول الله ﷺ بالتماس الأعذار حتى سبعين عذرا، ثم بعدها نقر أنه ربما كان هنالك عذر لا نعرفه.فعن أبي هريرة رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال :" عفوا عن نساء النـــاس تعـــفّ

نساؤكم ، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، ومن أتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك محقاً كان أو مبطلاً ، فإن لم يفعل لم يرد علي الحوض " (النيسابوري،**1990**،ج**4**،ص:**170**).، ولكن لا يتعدى الأمر في الإفراط في التماس الأعذار ، ودوام وضع مبررات لكل الأخطاء والعيوب ، وقلب الحقائق للذب عن الآخرين ، فعندما يحس المسلم في صدره قول أو فعل يسبب الحزن والهم والضيق فليحاول أن يلتمس الأعذار لإخوانه المسلمين ، وألا يظن بهم سوء فإن المسلم حين يجتهد في التماس الأعذار سيريح نفسه من عناء الظن السيئ وسيتجنب العتب واللوم على إخوانه.

ط- بيان أن الإنسان لا يقاس بمظهره ، وإنما بعمله :

- عن حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول:(ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف،لو أقسم على الله لأبره. ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل، جواظ ، مستكبر).(البخاري، 2002،ج2،ص:518).

- ويتبين من الحديث السابق أن المسلم لا يقاس بهيئته ومظهره ، ولكنه يقاس بجوهره وعمله ، فلو نظرنا إلى صحابة رسول الله ﷺ ومظهرهم الخارجي لقال البعض أن هؤلاء هناك من هم أولى منهم بشهادة الرضوان من الله وكذلك دخول الجنة ، ولو كان بالمظهر لما سُلِمَ مفاتيح بيت المقدس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولما كان أميراً للمؤمنين ، ولكن المراد ليس المظهر ، مع أني لا أقول بألا يهتم المسلم بمظهره ، بل من الضروري أن يكون حسن الملبس والهيئة ، ولكن مع التحلي بالأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة التي تقربه إلى الله ، وأن يكون جوهره خالي من النفاق والحقد والحسد وما شابه ذلك، وأن يخلص العبادة لله ، وأن يكون مبتغاه رضا الله عنه والفوز بالجنة ، وهذا ما بينه النبي ﷺ عندما كان يتسلق عبد الله بن مسعود الشجرة ، وضحك عليه الصحابة من دقة ساقيه ، فقال لهم النبي ﷺ بأن ساقيه عند الله أثقل من جبل أحد ، وكذلك عندما مر

عليه رجل فقال: ماذا تقولون في هذا الرجل فقالوا حري أن تكلم أن يُسمع ، وأن خطب أن يــنكح ، وإن شفع أن يُشفع ، فسكت النبي ﷺ حتى مر رجل أخر فقال: ماذا تقولون في هذا الرجــل فقــالوا حري إذا تكلم ألا يُسمع وإذا خطب ألا يُنكح وإذا شفع ألا يُشفع ، فقال لهم النبي ﷺ إن هذا عنــد الله خيرٌ من ملء الأرض مثل هذا"(ابن ماجه ،1988،ج2،ص: 1380,1379).

ومن الإرشادات التربوية في الحديث السابق تحذير الإسلام من الكبر والعُجب ، وحرمهمــا ودلــت على ذلك آيات كثيرة، فقد قال تعالى :" **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** " (سورة القصص،الآية :83).

وقال تعالى :" **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا** " (ســورة الإسراء ،الآية: 37). وقال تعالى :" **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** " (سورة لقمان ، الآية :18).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :"لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقــال ذرة من كبر ". فقال رجل :إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ! قال :" إن الله جميــل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس " (مسلم،د.ت،ج1،ص:93).وهذا يــدل علــي تحــريم الكبر ، وأن المتكبر لا يدخل الجنة إن كان كبر رفضاً للإيمان ورداً،أو لا يدخل الجنة ابتداء إن كان

كبره تعاليا علي الناس وتفاخراً عليهم سواء كان بلباس أو بمال أو جـــاه أو غيـــر ذلـــك.(النـــووي، 2001،ج1،ص:444-447).

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ :" ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولا ينظـــر إلـــيهم ، ولهم عذاب أليم :شيخ زانٍ ،وملكٌ كذاب ، وعائل مستكبر "(البخاري ،1987،ج2،ص:834).

ى- الترغيب في صلة الـــرحم: -

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت:قدمت علي أمي وهي مشركة، في عهـــد قـــريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ومدتهم مع أبيها، فاستفتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أمي قـــدمت علي وهي راغبة، أفأصلها؟ قال: "نعم صليها". (البخاري ،2002،ج2،ص:104,103).

- ويتضح من الحديث السابق أن الإسلام رغب في صلة الرحم ، وعدها من أوجب الواجبات علـــى المسلم ، ودعا المسلم إليها في مواضع كثيرة ، وقد قرنها النبي ﷺ بالإيمان بالله واليوم الآخر تارة ، وتارة أخرى وعد الواصل للرحم بالعطاء في المال والولد ، وتارة بالمدد لواصلها في العمر وكـــذلك دفع السوء عنه ، لأن صلة الرحم تقوي العلاقات الاجتماعية ، وتجعل الأقارب متحـــابين متقـــاربين من بعضهم البعض ، ويحبون الخير لبعضهم البعض ، زد على ذلك محبة الله لهم ، والتي تديم بهـــا المحبة والألفة والتودد والأخوة ، فعلى الإنسان المسلم أن يصل رحمه ، ويتودد إليهم ، ويكون فـــي حاجتهم ، ويكون عوناً لهم وسنداً بعد الله ، والنبي القدوة حث على ذلك ،فعن أبى هريرة رضـــي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ،ومن كـــان يـــؤمن بـــالله واليوم الأخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بـــالله واليـــوم الآخـــر فليقـــل خيـــراً أو ليـــصمت " (مسلم،د.ت،ج1،ص:68).

وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أحب أن يبسط لــه فــي رزقــه ، وينسأ له فى أثره فليصل رحمه " (البخاري،1987،ج2،ص:728). عن عقبة بن عامر قال : لقيــت رسول الله ﷺ يوما فبدرته فأخذت بيده أو بدرني فأخذ بيدي فقال : يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا و أهل الآخرة ؟ تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تعفو عمن ظلمك الــذي أراد أن يبسط له في رزقه و يمد له في عمره فليتق الله و ليصل ذا رحمه

وروى عن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ يقول: "إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما فــي العمر، ويدفع بهما ميتة السوء،ويدفع بهما المكروه والمحذور"(المنذري ، 2004،ج3،ص: 169,168).

ك - الحث على الصبر وتحمل المكروه لدخول الجنة :

- عن عطاء بن أبي رباح قال:قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قــال: **هذه** المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشَّف، فادع الله لي، قال: (إن شــئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك). فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشَّف، فــادع الله أن لا أتكشَّف، فدعا لها. (البخاري ،2002،ج3،ص:67).

- لقد جاء في الهدي النبوي أن على المسلم أن يتحلى بمحاسن الأخلاق ومنها : الصبر ،واحتمــال الأذى فى ذات الله تعالى . أما الصبر فهو حبس النفس على ما تكره ، أو احتمال المكروه بنوع مــن الرضا والتسليم . فالمسلم يحبس نفسه على ما تكرهه من عبادة الله وطاعته ويلزمها بذلك إلزاماً، ويحبسها دون معصية الله عز وجل فلا يسمح لها باقترابها ، ولا يأذن لها في فعلها مهما تاقت لذلك بطبعها ،ويحبسها على البلاء إذا نزل بها، فلا يتركها تجزع ولا تسخط ، إذ الجزع كما قال الحكماء على الفائت آفة وعلى المتوقع سخافة ،والسخط على الأقدار معاتبة لله الواحد القهار ،وهو في كــل ذلك مستعين بذكر وعد الله بالجزاء الحسن على الطاعات ،وما أعد لأهلها من جزيل الأجر وعظــيم

المثوبات وبذكر وعيد الله لأهل بغضته وأصحاب معصيته ، من أليم العذاب وشديد العقاب ، ويتذكر أن أقدار الله جارية وأن قضاءه تعالى عدل ، وأن حكمه نافذ، صبر العبد أم جزع ، غير أنه مع الصبر الأجر ، ومع الجزع الوزر. ولما كان الصبر وعدم الجزع من الأخلاق التي تكتسب، وتنال بنوع من الرياضة والمجاهدة، فالمسلم بعد افتقاره إلى الله تعالى أن يرزقه الصبر ، فإنه يستلهم الصبر بذكر ما ورد فيه من أمر، وما وعد عليه من أجر، كقوله تعالى :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (آل عمران،الآية:200) ،وقوله " اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ "(البقرة ،جزء من الآية: 45) ، وقوله ﷺ " ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيراً أوسع من الصبر" (البخاري،1987،ج2،ص:518). وقوله "عجباً لأمر المؤمن أن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ،إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له" (مسلم،د.ت،ج4،ص:2295).

وأما احتمال الأذى فهو الصبر ولكنه أشق وهو بضاعة الصديقين ، وشعار الصالحين وحقيقته أن يؤذى المسلم في ذات الله تعالى فيصبر ويتحمل ، فلا يرد السيئة بغير الحسنة ، ولا ينتقم لذاته ، ولا يتأثر لشخصيته ما دام ذلك في سبيل الله ، ومؤدياً إلى مرضات الله ، وأسوته في ذلك المرسلون الصالحون إذ ينذر من لم يؤذ منهم في ذات الله ولم يُبتل في طريقه إلى الوصول إلى الله ، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء صلوات الله

وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون " .(الجزائري ،2002،ص: 117-119).

ل- الكشف عن خطورة التبعية للآخرين من أهل الشرك والتحذير منها :

- عن أبي سعيد الخدري،عن النبي ﷺ قال: (لتتبعن سَنَنَ من كان قبلكم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم). قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن).(البخاري، 2002،ج3،ص:432).

- ويتبين من الحديث السابق أن النبي ﷺ حذر من خطورة التبعية للكفار والمشركين ، وموالاتهم ، وبالهلاك الذي سيحل بمن يسير على خطاهم ، فحذر منهم ومن التعامل معهم أو الانحياز إليهم ، لأن هذا يشكل خطر على الفرد وعلى المجتمع ، فلقد حذر من الفرس والروم في حديث بنفس صيغة الحديث السابق ولكن الصحابة قالوا الفرس والروم فقال ومن غير أولئك ؟ ، وعندما يقول "شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، وجحر ضب " فهنا تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه ، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال :"لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه" (الطبراني،1415،ج1،ص:101). ووقع في حديث عبد الله بن عمرو وعند الشافعي بسند صحيح : " لتركبن سنة من كان قبلكم حلوها ومرها "(الكوفي،1409،ج7،ص:479) ، قال ابن بطال أُعلم ﷺ أن أمته ستتبع المحدثات من الأمور والبدع و الأهواء ، كما وقع للأمم قبلهم ، وقد أنذر في أحاديث كثيرة بأن الآخر شر ، والساعة لا تقوم إلا على شرار الناس ، وورد عن أنس :"قيل:يارسول الله ، متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل إذا ظهر الادهان في خياركم ، والفحش في شراركم ، والملك في صغاركم ، والفقه في أرذالكم. (العسقلاني ،ج27 ، 1978 ،ص :67، 66).

م- تعويد الصغار على احترام الكبار وتقديرهم :

- عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: أتي النبي ﷺ بقدح فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره، فقال: (يا غلام، أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ). قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله، فأعطاه إياه. (البخاري ،2002،ج1 ،ص:513).

-وقد جاء في الهدي النبوي أن الإنسان المسلم عليه أن يعود صغاره على احترام الكبار وتقديرهم وتوقيرهم لقول المصطفى ﷺ :"ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا " (ابن حنبل،د.ت،ج2،ص:207). قوله ﷺ : إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القران غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط"(أبو داوود،د.ت،ج2،ص:677)،. وقوله ﷺ :" كبر كبر " أي أبدا بالكبير.فالأبناء أمانة وضعها الله بين يدي الآباء ، وهم مسئولون عنها ، فإن أحسنوا إليهم ، بحسن التربية ، كانت لهم المثوبة . وإن أساءوا تربيتهم استوجبوا العقوبة ،والأبناء يخلقون مزودين بقوى فطرية تصلح أن توجه للخير، كما تصلح أن تزجه للشر، وعلى الآباء أن يستغلوا هذه القوى ويوجهها وجهة الخير ، ويعودهم العادات الحسنة ، حتى ينشأ الطفل خيراً ينفع نفسه وينفع أمته .(سابق ،ب.ت ،ص:236).

الفصل الرابع

الصيغة المقترحة لتطوير أداء المعلمين في استخدام السؤال والجواب في ضوء السنة النبوية.

أولاً : مبادئ تطوير أداء المعلمين في استخدام أسلوب السؤال والجواب.

ثانياً: الاستفادة من أسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية في وضع الاختبارات .

ثالثاً :عقد دورات تدريبية للمعلمين .

- صيغة مقترحة لتطوير أداء المعلمين في استخدام السؤال والجواب في ضوء السنة النبوية.

الإجابة على السؤال الثالث وصيغته : ما الصيغة المقترحة لتطوير أداء المعلمين في استخدام السؤال والجواب في ضوء السنة النبوية ؟

إذا كان التربويون القدامى والمحدثون قد بذلوا جهودا كبيرة في دراساتهم وبحوثهم حول الأسئلة والأجوبة من حيث تصنيفاتها وكيفية توظيفها بما يحقق أكبر قدر من الفائدة التربوية فإن السنة النبوية بما اشتملت عليه من أحاديث تمثل منبعاً ومصدراً غنياً وسباقاً يمكن للتربويين أن يجدوا فيه فوائد جمة تخدم العملية التعليمية بكل أركانها من معلم ومتعلم ومنهاج وغيرها ، ومن خلال دراسة الباحث حول الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب من خلال السنة النبوية أمكنه التواصل إلى صيغة مقترحة يمكن الاستفادة منها في تطوير أداء المعلمين في استخدام أسلوب السؤال والجواب ، **ويمكن أن تتلخص الصيغة المقترحة في ثلاثة محاور على النحو التالي** :

أ- مبادئ لتطوير أداء المعلمين في استخدام أسلوب السؤال والجواب :

نقصد بالمبادئ هنا " جملة من القواعد والقوانين التي يمكن أن تعمل على تطوير أداء المعلمين من خلال الاستفادة من أسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية " ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- **ما يتعلق بالسؤال:** فيرى الباحث أنه يمكن الاستفادة من أسلوب السؤال من خلال السنة النبوية في تطوير أداء المعلمين في استخدام السؤال والجواب على النحو التالي :

1- ارتباط الأسئلة بقيم المجتمع الإسلامي :

- يجب أن تنمى الأسئلة المبادئ والقيم الأخلاقية للمتعلمين بما يتناسب مع مبادئ المجتمع الإسلامي وقيمه، وهذا يبدو واضحاً في السنة النبوية وكان النبي ﷺ يركز على هذا الجانب ، ومنه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ؟ من غش فليس مني.(مسلم،د.ت،ج1،ص:99).

2- البشاشة في وجه السائل :

يجب على المعلم أن يكون بشوشاً عندما يأتي المتعلم ليسأله أو يستفسر عن أمر غامض ،لا أن يلقى المتعلم بوجه عبس ، ويعرض عن السائل ، بل لابد أن يكون قدوته النبي ﷺ في هذا والذي كان مبتسماً أمام أصحابه وغيرهم ولا يعبس في وجه أحد ، بل وكان يلاطف السائل كما علمنا ﷺ وعلى ذلك أحاديث كثيرة منها:"عن أبي ذر قال: قال لي النبي لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق" .(مسلم،د.ت،ج4،ص:2026).

3-تحمل المعلم ما قد يكون في السؤال من تجريح :

فلابد للمعلم أن يكون صدره واسعاً وأن يتحمل السؤال أن كان به تجريح ولا ينفعل ويغضب ، ويتخذ موقف من السائل ، بل يكون المثل الأعلى له النبي ﷺ والذي كان توجه له أسئلة فيها السخرية والتهكم والاستهزاء والتجريح ، فلا ينفعل النبي ﷺ ولا يغضب إلا إذا تهجم السائل على حدود الله ويتضح ذلك كثيراً في السنة النبوية منها الموقف الذي واجهه النبي ﷺ عندما جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يتقاضاه دينا كان عليه . فاشتد عليه حتى قال له أحرج عليك إلا قضيتني فانتهره أصحابه وقالوا ويحك تدري من تكلم ؟ قال إني أطلب حقي . فقال النبي ﷺ " هلا مع صاحب الحق

كنتم ؟ " ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها " إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمرنا فنقضيك " فقالت نعم . بأبي أنت يا رسول الله . قال فأقرضته . فقضى الأعرابي وأطعمه . فقال أوفيت . أوفى الله لك . فقال : أولئك خيار الناس إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع.(القزويني ، د.ت ،ج2،ص:810).

4- الصبر على السائل حتى ينتهي من سؤاله بالكامل:

لقد كان النبي ﷺ مثالاً يقتدى به في الصبر على السائل حين يأتي ليسأل النبي ﷺ وهذا يجسد نموذج رائع لكل معلم يجب أن يكون عليه فلا يقاطع السائل حتى لا تضيع معلوماته وينسى ما جاء من أجله وهذا يتضح جلياً في السنة النبوية فقد ورد عن محمد بن كعب قال حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس وحده في المسجد يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمورا لعله أن يقبل منها بعضها ويكف عنا قالوا بلى يا أبا الوليد فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك فلما فرغ عتبة قال عليه السلام :أفرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل.(البيهقي،1401،ج1،ص:267).

5- طرح المعلم الأسئلة افتراضية محتملة قد تراود عقول المتعلمين ولا يجدون في أنفسهم القدرة أو الجرأة على التعبير عنها :

مثل موقف النبي ﷺ مع الأنصار وعقب توزيع غنائم غزوة حنين على المهاجرين فقط، فتصور النبي ﷺ ما قد يطرأ على عقول الأنصار من أسئلة فطرحها عليهم وقدم لها الإجابات المقنعة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم

وذراريهم ومع النبي ﷺ عشرة آلاف ومن الطلقاء فأدبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال: يا معشر الأنصار . قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معـك ثم التفت عن يساره فقال: يا معشر الأنصار . قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك وهو علـى بغلة بيضاء فنزل فقال : أنا عبد الله ورسوله . فانهزم المشركون فأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقـسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئاً فقالت الأنصار إذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا . فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال: يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم . فسكتوا فقال : يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله تحوزونه إلـى بيوتكم . قالوا بلى فقال النبي ﷺ: لو سلك الناس واديا وسلكت الأنـصار شـعبا لأخـذت شـعب الأنصار. فقال هشام يا أبـا حمـزة وأنـت شـاهد ذاك؟ قـال وأيـن أغيـب عنـه.(البخـاري ،1987،ج4،ص:1576).

ومن ثم يتبقى على المتعلم أن يكون فطنا لما قـد يـراود عقـول المتعلمـين مـن أسـئلة تتعلـق بالموضوعات المعالجة فيساعدهم على تصور تلك الأسئلة وطرحها في شكلها الصحيح .

6- تدريب المتعلم على التزام آداب السؤال:

لابد من تدريب المتعلم على أساليب وطرق وآداب السؤال بحيث يكون سـؤاله سـؤال المـتعلم لا سؤال الجاهل أو المجادل ، ولقد عود النبي ﷺ على آداب ومنهج وطرق طرح الأسئلة ففي موضع يقول ﷺ: "إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين، فحـرم من أجل مسألته"(مسلم،د.ت، ج4 ،ص:1831)، ويقول:"إن الله كره لكم قيل وقال وكثـرة الـسؤال، وإضاعة المال"(البخاري،1987،ج2،ص:848). فها هنا يذم السؤال، لكن في موضع آخر يأمر به، ويثني عليه:"ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال" (أبو داود،د.ت،ج1،ص:145)

"ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟..."، " عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه(البخاري،1987،ج5،ص:2402).

7- تشجيع المتعلم على طرح ما قد يطرأ على ذهنه من أسئلة دون خجل أو خوف أو تردد :

فمن الواضح والبديهي أنه على المعلم أن يشجع المتعلمين لكي يطرحوا ما في أذهانهم من أسئلة ، وأن يوضح للمتعلم أنه لا يجوز الخجل في السؤال والتعليم ولا الخوف ولا التردد وهذا، ما كان يعلمه النبي ﷺ لأصحابه والصحابيات رضوان الله عليهم جميعاً ، فلقد كانت الصحابيات يسألن النبي ﷺ عن أشياء خصوصية تخص المرأة فقط دون خجل لأنهن يردن أن يتعلمن ولا أن يبقين جاهلات،وهذا هو حال المتعلم ، وهذا ما أوضحه النبي ﷺ في الحديث الشريف :" عن أنس بن مالك أن الناس سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال :سلوني لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم فلما سمع ذلك القوم أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر.قال أنس فجعلت ألتفت يمينا وشمالا فإذا كل رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى لغير أبيه فقال يا نبي الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة ثم أنشأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من سوء الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أر كاليوم قط في الخير والشر إني صورت لي الجنة والنار فرأيتهما دون هذا الحائط" (مسلم،د.ت،ج4،ص:1832).

- **أما فيما يتعلق بأسلوب الجواب** ، فيرى الباحث أنه يمكن الاستفادة من أسلوب الجواب من خـــلال السنة النبوية في تطوير أداء المعلمين في استخدام السؤال والجواب على النحو التالي :-

1- دقة ارتباط الجواب بالسؤال :

حيث يجب أن تكون الإجابة ردا شافيا على المطلوب من السؤال ، وهذا ما كان واضحاً في الـــسنة النبوية والدليل على ذلك عندما جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأله عن الوضوء بماء البحر فقال النبي ﷺ رداً عليه رداً شافياً وكافياً ووافياً فقال :" عن أبا هريرة قال: سأل رجل الرسول فقال : إنـــا نركـــب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر قال فقـــال النبـــي صلى الله عليه وسلم هو الطهور **ماؤه** الحل ميتته"(ابن حنبل،د.ت،ج2،ص:361).

فأجابه على سؤاله وزاده في الإجابة بما يفيد السائل ويقصر عليه الطريق في الأسئلة .

2- الاستعانة بالوسائل التعليمية المتنوعة لتوضيح الإجابة:

وذلك حسب نوعية السؤال فهناك أسئلة لا يمكن فهم إجابتها بشكل واضح دون الاســتعانة بوســيلة تعليمية مناسبة كعينة من العينات أو نموذج منها أو رسما أو غيرها ،فلقد كان الرسول المعلم أنموذج في التطبيق فهنا يسأل رجل النبي عن الوضوء ويجيبه باستخدام الوسيلة التي سنلاحظها الآن ، من حديث عن ابن عباس : أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله كيف الوضوء ؟ فدعا رســول الله ﷺ بوضوء فغسل يده اليمنى ثلاثا ثم أدخل في يده في الإناء ثم مضمض واستنشق ثلاثاً ثلاثاً ثم مــسح برأسه وظاهر أذنيه مع رأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال : هكذا الوضوء فمن زاد على هــذا فقــد تعدى وظلم.(الطبراني،1983،ج11،ص:75).

3- عدم التحرج من الإجابة بلا أعلم عند العجز عن معرفة الإجابة عن سؤال ما:

فمن الطبيعي أن يواجه المعلم في بعض الأحيان أسئلة لا يستطيع أن يجيب عليها ، فلا حرج أن يقول المعلم لا أعلم ، وهذا يبدو واضحاً في السنة النبوية حين سأل جبريل عليه السلام النبي ﷺ متى الساعة ؟ فأجابه النبي ﷺ ما المسؤل عنها بأعلم من السائل .

4-عدم التحرج من تصويب الإجابة أو الرجوع عنها إذا تأكد من عدم صحتها أو ظهرت إجابة أصوب منها :

من الواضح أن المعلم في بعض الأحيان يتسرع في الإجابة أو يجيب فيظهر له عدم صحة الإجابة أو أن هناك إجابة أفضل من الإجابة التي أجاب بها مسبقاً ، ولا حرج في ذلك ، بل هذا أمر طبيعي دعا إليه النبي ﷺ وصحابته الكرام من بعده ، فمن الخطأ أن يسكت المعلم أو لا يعدل إجابته أن كان بها خطأ ، والرسول ﷺ لم يتحرج من تعديل كلامه حين نهى الناس عن زيارة القبور فقال بعدها:"كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد في الدنيا وتذكر بالآخرة"(القزويني، د.ت،ج1،ص:501).

5-تنويع الإجابة بين التصريح والتلميح حسب ما يقتضيه الحال:

فقد يحتاج السؤال إلى إجابة صريحة وواضحة كما في القضايا الفقهية كالحدود مثلا ، وقد يكفي مجرد التلميح في الإجابة خاصة في القضايا التي قد تمس أشخاصا بعينهم كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم تعبير "عن أنس أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر ؟ فقال بعضهم :لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش

فحمد الله وأثنى عليه فقال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطـر وأتـزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني " (مسلم،د.ت،ج2،ص:1020).

6- **يمكن الاستعانة بأحد المتعلمين أو الطلبة ليجيب عن السؤال الموجه للمعلم:**قد يحتـاج المعلـم إلى المتعلم ليجيب على السؤال الذي يوجه إليه ، وهذا ليس عيباً أو نقصاً في المعلم، وهذا الأسـلوب كان يبدو جلياً عند النبي ﷺ وهناك من المواقف الكثيرة في حياة النبي ﷺ التي تدل علـى أن النبـي ﷺ كان ينتدب من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من يجيب على الأسئلة الموجه للنبي ﷺ منها :انتداب حسان بن ثابت ليرد على الكفار، عن البراء رضي الله عنه قال :قال النبي عليـه الـصلاة والسلام لحسان: اهجهم أو هاجهم وجبريل معك.(البخاري،1987،ج3،ص:1176).

7- اسـتخدام التوريـة فـي الإجابـة عـن بعـض الأسـئلة خاصـة المحـرج منهـا:

-من الواضح أن هناك أسئلة قد تطرأ على المعلم لا يريد الكشف عن الإجابة بوضوح لغرض معين في نفس المعلم ، أو لأن الأمر خاص بالمعلم ولا يريد أن يعرفه المتعلم وهذا يبدو واضحاً في السنة النبوية مثل إجابة الرسول ﷺ لمن سأله وهو متخفياً في طريقه لبدر ممن أنتم :فأجابه النبـي ﷺ : من ماء " . (الأزراري،1987،ج2،ص:244).

8- تجنب العبارات المحبطة في تقويم الإجابة:

-فلابد للمعلم أن يكون حكيماً في تقويم إجابة المتعلم غير الصحيحة ، وهذا حتى لا يقع فـي نفـس المتعلم شيء يكرهه في المشاركة والإجابة مرة أخرى ، فلذلك نجد أن النبي ﷺ كان إذا سال سـؤالاً وأخطأ المجيب في الإجابة الصحيحة لم يكن يوبخه أو يحبطه ولكن كان حكيماً في تعـديل الإجابـة وهذا يبدو واضحاً عند النبي ﷺ مثل : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ أتدرون من المفلس؟

قالوا : المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع له فقال رسول الله ﷺ :المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته وقد شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيعطى هذا من حسناته و هذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يعطي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار".(ابن حبان،1993،ج10،ص:259).

9-توظيف نماذج من البيئة المحلية في الإجابة:

-وهذا مما يعزز الفهم والاستيعاب لذا المتعلم ، ويقنعه أكثر بصواب الإجابة وجدواها ، وكان النبي ﷺ يستخدم نماذج كثيرة حية ومباشرة من البيئة المحلية ، يوضح للصحابة فيها أمور دينهم منها : عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما تقولون؟، هل يبقى من درنه؟، قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا"(ابن حنبل،د.ت ،ج3،ص: 77).، ونموذج آخر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ مر بالسوق داخلاً من بعض العالية، والناس كَنَفَتَه، فمر بجدي أسك ميت، فتناوله فأخذه بأذنه، ثم قال: "أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حيًا كان عيبًا فيه لأنه أسك، فكيف وهو ميت فقال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم.(مسلم،د.ت،ج4،ص:2272).

10- ربط الإجابة بأمثلة من الواقع :

- لابد للمعلم الناجح أن يربط إجابته بمثال من الواقع حتى يتضح للمتعلم ويرسخ في ذهنه ، وهذا الأسلوب يتضح جلياٍ في منهج النبيﷺ وإن كان التمثيل بأحد أجزاء الجسم والذي يلحظه المتعلم ويستوعب الموقف لأنه قريب منه ،عن سفيان ابن عبد الله البجلي -رضي الله عنه- قال : قلت يا

رسول الله حدثني بأمر أعتصم به قال : "قل ربى الله ثم استقم" ،"قلت : يا رسول الله ما أخــوف مــا تخاف على؟ فأخذ عليه الصلاة والسلام بلسان نفسه ثم قال: هذا.(القزويني، د.ت،ج2،ص:1314).

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة.(البخاري،1987،ج5،ص:2104)

11- تشجيع أسلوب التعلم التعاوني والجماعي :

-فلابد للمعلم الناجح أن يشجع المتعلمين على التعليم التعاوني الجماعي الذي يتعاون فيه المتعلمــون في توظيف خبراتهم ومعارفهم ومعلوماتهم في التوصل للإجابة المطلوبة وهذا ما دعا إليه النبــي ﷺ والأمثلة على ذلك كثير ولعلنا استعرضنا منها جزءاً خلال سياق الرسالة ، وهــي الأحاديــث التــي يكون فيها بينما نحن جلوس عند رسول الله،ومنها قول النبي ﷺ :" عن أنس بن مالــك رضــي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال وما رياض الجنة؟ قال حلق الــذكر "(الترمذي،د.ت،ج5،ص:532). وهذه دعوة للتعليم الجماعي.

12- استثمار المناسبات المتنوعة لتقديم إجابات مفترضة على أســئلة قــد تطــرأ علــى أذهــان المتعلمين في مناسبات أو ظروف مستقبلية مشابهة :

مثل تقديم النبي ﷺ لشروح مفصلة وواضحة لما قد يطرأ من أحداث في مــستقبل الــزمن وكيفيــة التصرف إزاءها . عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:قدم على النبي ﷺ سبي فــإذا امــرأة مــن السبي قد تحلب ثديها تسقي إذا وجدت صبيا في السبي أخذته فألصقته ببطنها وأرضــعته فقــال لنــا

النبي ﷺ :أترون هذه طارحة ولدها في النار . قلنا: لا وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال :لله أرحم بعباده من هذه بولدها.(البخاري،1987،ج5،ص:2235).

13- الاعتناء بتقديم إجابات شاملة تخص السائل وغيره:

كتضمين النبي ﷺ لإجاباته على بعض أسئلة الصحابة لمعلومات لا تخص الرجال فقط بل تشمل النساء أيضاً ، وهذا قد يفيد المعلم الذي قد يجد من بين المتعلمين من يخجل من طرح أسئلة ، فيلزمه حينئذ أن يضمن إجاباته لمن يسأل منهم لمعلومات تهم جميع المتعلمين وليس فقط السائل منهم ، عن أم سلمة قالت قلت :يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي فأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال لا إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين.(مسلم ،د.ت،ج1،ص:259).

ب-الاستفادة من أسلوب السؤال والجواب في السنة النبوية في وضع الاختبارات من خلال مراعاة ما يلي:

نجد أن كتب القياس والتقويم والتربية تحدثت عن مواصفات الاختبار الجيد ، ولكن بالرغم من وجود هذه المواصفات والمبادئ في تلك المراجع إلا أن الإسلام العظيم تعرض لنحوها أو مثلها على لسان المصطفى ﷺ وأن ذلك تعزيزاً لما ورد عن النبي ﷺ ، وكيفية الاستفادة كالتالي :

1- ربط أسئلة الاختبارات بالأهداف التعليمية ، بحيث تخدم المنهاج خاصة منها والعامة حتى تتحقق الفائدة التعليمية المنشودة:

وهذا ما كان المعلم الأول رسولنا محمد ﷺ يفعله مع أصحابه ، حيث كان يـوجههم بأسـئلته إلـى الخلاصة المفيدة والغاية المنشودة ، يتضح ذلك حين جاءه رجل من الصحابة يسأله :"متى الساعة ؟" فرد عليه النبي ﷺ بسؤال موجه ، تشتمل إجابته على الهدف الأسمى من الحياة كلها بقوله :" وماذا أعددت لها "(البخاري ،1987،ج3،ص:1349).

فمنهج الإسلام إنما يهدف إلى تعليم الأمة كيف وماذا تعد للساعة ، لا أن تعد إلى الـدنيا وتنـسى الآخرة بل يجب أن يكون الإعداد لليوم الذي تشخص فيه القلوب والأبصار .

2-وضـوح الـسؤال وتحديـد المطلـوب منـه بدقـة :

-بحيث لا يلتبس على المتعلم معرفة المراد منه ، إذ كثيراً ما تكون الأسئلة غامضة مبهمة يـصعب تحديد المطلوب منها ، مما يصعب على المتعلم الإجابة عليها ، لذا فمن المهم أن تـصاغ الأسـئلة بصورة واضحة ، وهذا ما اتضح من تعقيب النبي ﷺ كلام أسماء بنت يزيد بن السكن حيث جاءت إليه وهو بين أصحابه فقالت بأبي أنت وأمي يارسول الله ، أنا وافدة النساء إليك ، وأعلم نفسي لـك الفداء ، أنه ما من امرأة كانت في شرق أو غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي علـى مثل رأيي ، أن الله بعثك إلى الرجال والنساء كافة ، فآمنـا بـك وبإلهـك ، وإنـا معـشر النـساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ، ومقتضى شهواتكم ، وحاملات أولادكـم ، وإنكـم معاشـر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المريض وإتباع الجنائز والحج بعد الحج ، وأفـضل من ذلك الجهاد في سبيل الله ، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مرابطاً حفظنـا لكـم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم ،فما نشارككم في هذا الخير يارسول الله فالتفـت النبي إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال :" هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها عن أمر دينها من هذه ؟!"(السيوطي، 1993،ج2،ص:518).

3-مراعاة الأسئلة لخبرات المتعلمين السابقة :

-ويظهر ذلك في نماذج كثيرة من أسئلة النبي ﷺ لأصحابه ومنها سؤاله لوفد بني كعب بن الحارث عندما جاءوه مسلمين على يد خالد بن الوليد ، فسألهم النبي ﷺ أسئلة كثيرة كان منها: " بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا : لم نكن نغلب أحداً ، قال : بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم ، قالوا : كنا نغلب من قاتلنا يارسول الله أنا كنا نجتمع ولا نفترق ، ولا نبدأ أحداً بظلم قال :صدقتم "(الطبري، 1407 ،ج2 ص: 195).

4-مراعاة أسئلة الاختبارات لمعايير الصدق والثبات المناسبة:

-حيث تقيس الأسئلة ما وصفت لقياسه ، وتعطي نتائج متطابقة أو متقاربة ، وقد تجلت هذه السمة واضحة في كثير من أسئلة النبي ﷺ وهذا يتضح كثيراً في السنة النبوية ودل على ذلك قوله ﷺ لقوم سويد الأزدي :" من أنتم "؟ ، فقلنا مؤمنون .، فقال :" إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم ، وصدق إيمانكم "؟ فقلنا خمس عشرة خصلة ، خمس آمنا بها ، وخمس عملنا بها ، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية ، ونحن عليها للآن فإن كرهتها تركناها . فقال عليه الصلاة والسلام :" فاذكروا ما عندك " . والحديث يطول في تفسير الخصال .(العسقلاني ،1412 ،ج3، ص :224).

5- **مراعاة الاختبارات لمستويات المتعلمين وقدراتهم العقلية:**

- لابد أن يكون هناك تلاؤم ما بين الأسئلة والمستويات العقلية ، وينبني على واضعي أسئلة الاختبارات أن يراعوا ذلك ، وهذا ما كان النبي ﷺ يفعله في أسئلته لأصحابه ، فكانت أسئلته لهم تتناسب ومستوياتهم وقدراتهم فيوجه لهم أسئلة في حدود تلك المستويات وبما يتناسب وتلك القدرات ويظهر ذلك فيما رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – من سؤال النبي ﷺ لهم ذات مرة :" ما تعدون الشهداء فيكم ؟ قالوا : يارسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال : إن شهداء أمتي

إذن لقليل ، قالوا فمن يارسول الله ؟ قال : من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد " (الطبراني،1983،ج11،ص:263).

6-اتسام أسئلة الاختبارات بالتنوع :

من الضروري تنويع أسئلة الاختبارات شكلاً ومضموناً ما بين مقالية وموضوعية ، ودينية ودنيوية وجدية وفكاهية مما يشجع المتعلم ويرغبه في الاستجابة لها ، وهذا ما كان يفعله النبي ﷺ في أحاديث كثيرة ، وقد تعرضنا إلى معظم أنواع الأسئلة وسأخص الأسئلة الفكاهية هنا في الدليل ، ومنه ما جاء عن النبي ﷺ أن عجوزاً من الأنصار أتته فقالت يارسول الله .. ادع الله لي أن يدخلني الجنة ، فقال :" أما علمتِ أن الجنة لا يدخلها العجائز "؟ فصرخت فتبسم رسول الله ﷺ وقال :" أما قرأتِ من القرآن قول الله عز وجل :" إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (35) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا " (الواقعة ،الآيات: 35-37).(الألباني،1405 ،ج1،ص:215).

7-اشتمال أسئلة الاختبارات على أسئلة تقيس ميول المتعلمين واتجاهاتهم:

لابد أن تقيس الأسئلة ميول المتعلمين واتجاهاتهم ، إذ لا يكفي أن تقتصر أسئلة الاختبارات على قياس قدرة المتعلمين على التحصيل وهذا ما تضمنته أحاديث كثيرة في السنة النبوية منها الحديث الذي دار بين الرسول والشاب الذي أراد أن يأذن له النبي بالزنا عن أبي أمامة قال أن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه

فزجروه وقالوا مه مه فقال أدنه فدنا منه قريبا قال فجلس قال أتحبه لأمك قال لا واالله جعلني االله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتحبه لابنتك قال لا واالله يا رسول االله جعلني االله فداءك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم قال أفتحبه لأختك قال لا واالله جعلني االله فداءك قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال أفتحبه لعمتك قال لا واالله جعلني االله فداءك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم قال أفتحبه لخالتك قال لا واالله جعلني االله فداءك قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء. (ابن حنبل،د.ت،ج5،ص:256).

8-اشتمال الاختبارات على أسئلة تتسم بالتدرج :

سواء من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب أو العكس ، بحيث يتيسر للمتعلم سبل الإجابة ، وهذا ما يظهر من حديث معاذ بن جبل–رضي االله عنه- والحديث طويل والشاهد هنا قول النبي ﷺ: " قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول االله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول االله فأخذ بلسانه فقال كف عليك هذا قلت يا رسول االله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.(النسائي،1991،ج6،ص:428).

9-اشتمال الاختبارات على أسئلة متميزة تخص الفئة المتفوقة والمبدعين:

لابد أن تشتمل الأسئلة على أسئلة متميزة تخص الفئة المتفوق والمبدعين ،وهذا ما ورد في السنة النبوية في مواقف كثيرة منها حديث النخلة ،عن معاذ بن رفاعة عن أبيه قال : صليت خلف رسول

الله صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله انصرف فقال من المتكلم في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية من المتكلم في الصلاة ؟ فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة من المتكلم في الصلاة ؟ فقال رفاعة بن رافع ابن عفراء أنا يا رسول الله قال كيف قلت ؟ قال قلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فقال النبي عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا أيهم يصعد بها.(الترمذي،د.ت،ج2،ص:254).

10-مراعاة أسئلة الاختبارات للفروق الفردية بين المتعلمين.

- ينبغي على المعلم لكي يكون ناجحاً في مهنته أن تكون عنده نظرة في مستوى المتعلمين والقدرة على مراعاتهم في طرح ووضع الأسئلة بما يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين ، ولكي يستطيع أن يتفاعل معه الجميع داخل الفصل ، ويعطيه الدافعية للتقدم وحب التعليم وهذا الجانب يجب على المعلم أن يعطيه حقه ويراعيه أثناء أداء واجبه ،وهذا الأمر يقع على عاتق المعلم والذي يحتاج إليه الكثير من المعلمين في واقعنا الحالي ، فهناك من المتعلمين المتفوق وما دون ذلك ، وهذا يحتاج إلى تطوير والأخذ بيده حتى يستطيع أن يصبح متعلماً ناجحاً في حياته ويكون له شأنه ،فيجب وضع أسئلة لكل مستوى تتناسب وقدراته ، وقد اشتملت السنة النبوية على نماذج واضحة في هذا المجال منهال ما روي عن أنس بن مالك –رضي الله عنه- إن النبي ﷺ كان ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير :" يا أبا عمير ما فعل النغير ؟! وكان له نغير يلعب به فمات. (البخاري،1987،ج5،ص:2270).

11- مراعاة واضعي الأسئلة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمتعلمين:

- وهذا كثيراً ما تفتقر إليه أسئلة الامتحانات في بلادنا ، إذ أنـــه علـــى رغـــم قـــسوة الظـــروف و الأوضاع الصعبة التي يمر بها طلابنا ، وما يتركه ذلك من آثار نفسية قاسية عليهم ، وتستلزم نوعاً من المراعاة إلا أن هذا نادراً ما يؤخذ في الحسبان عند وضع وتصميم أسئلة الامتحان ، وقد بدا من خلال مواقف كثيرة في السنة النبوية مراعاة المعلم الأول نبينا عليه الصلاة والسلام لهذه الاعتبارات منها :عن أنس بن مالك قال: "بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ جاء أعرابي فقام يبـــول فـــي المسجد، فقال أصحاب رسول الله مه مه قال ﷺ " لا تزرموه، دعوه " فتركوه حتـــى بـــال : ثـــم أن رسول الله ﷺ دعاه فقال له :" إن هذه المساجد لا تصلح لشيء مثل هذا البول والقذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن " أو كما قال رسول الله ﷺ قال : فأمر رجلاً من القوم فجـــاء بدلوا من ماء فشنه عليه " (مسلم ،د.ت،ج1،ص:236).

ج- عقد دورات تدريبية للمعلمين لاكتساب المهارات التالية :

1- صياغة الأسئلة بأشكالها المختلفة :

ينبغي على المعلم لكي يكون ناجحاً أن تكون له مهارة في صيغ الأسئلة بأشكالها المختلفـــة ، وذلـــك حتى يكون متمكناً في مكانه ،وهذا يبدو واضحاً في السنة النبوية ولعل جميع أسئلة النبي ﷺ والتـــي تعرضنا لها مسبقاً تبين مدى تمكن النبي ﷺ في صوغ الأسئلة بأشكالها المختلفة .

2- تقويم إجابات المتعلمين:

ويظهر ذلك من خلال حديث النبي ﷺ حينما طرق بابه ،عن جابر قال :استأذنت على النبي ﷺ فـــي دين كان على أبي فقال من هذا ؟ فقلت أنا ،فقال :أنا أنا كأنه كره ذلك.وهناك الأحاديـــث الكثيـــرة التي تدل على تقويم النبي لإجابات أصحابه، ومنها حديث من المفلس الذي ذكر سابقاً.

3- **أساليب مساعدة المتعلمين في الوصول إلى الإجابات الصحيحة على أسئلة الاختبارات:**

وهذا يظهر في قوله ﷺ عن أبي بكرة قال خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر أحسبه قــال علـــى ناقــة فكان يتكلم ههنا وههنا عند كل قوم ثم قال: أي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا أنه يسميه غير اسمه فقال: أليس هذا شهر حرام، أليس هذا بلد حرام، فقلنا: بلى قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم علــيكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم، قــال: فليبلــغ الــشاهد الغائب.(الدارقطني،1985،ج7،ص:153).

4- **التعامل مع الأسئلة التي يجهل المعلم إجابتها** :

ينبغي على المعلم الناجح أن يكون قادراً على التعامل مع الأسئلة التي يجد فيها صعوبة أو حتى التي يجهل إجابتها ، فلا يجيب المعلم بإجابة خاطئة هارباً من السؤال ولا يهمه أن طبق المتعلم ما قاله له أو تجاهله ، المهم أن يرفع عن كاهله هم السؤال الذي يجهل هو إجابته ، وأقول هنا لــيس عيبــاً أن يجيب المعلم بلا أعلم ، وهذا هو حال المعلم والمربي الأول النبي ﷺ ولعلنا أشرنا على ذلــك فـــي حديث جبريل عليه السلام ورد عليه قال :فأخبرني متى الساعة قال:ما المسئول عنهــا بــأعلم مــن السائل،وغيرها من المواقف.

التوصيات :

1-الاطلاع على أساليب النبي ﷺ التربوية ، وتوظيفها لخدمة العملية التعليمية .
2-التقويم المستمر لأداء المعلمين في استخدام السؤال والجواب من خلال تتضمن برامج إعداد المعلمين وتوعيتهم بأساليب النبي في السؤال والجواب وتدريبهم على استخدامها.
3- تأسيس لجنة ضبط جودة أداء المعلمين في استخدام أسلوب السؤال والجواب .
4- الحث من قبل التعليم العالي والوزارات للمعلمين للانطلاق إلى مرحلة جديدة يتميز بها المعلم ويكون قدوته النبي ﷺ في توظيف أساليب النبي ﷺ بتقنية عالية .

5-تدريب المتعلم على ممارسة التقويم الذاتي لأدائه فيما يخص السؤال والجواب بالاعتماد على استبانة تقويم .

المقترحات :

وفي ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية :

- الدلالات التربوية لأسلوب السؤال والجواب عند الصحابة – رضوان الله عليهم -.
- تصور مقترح للاستفادة من أساليب النبي ﷺ في تطوير العملية التعليمية .
- منهج الرسول ﷺ في تعزيز المتعلمين ، وسبل تفعيله في مدارس قطاع غزة .
- إجراء دراسة حول مبادئ القياس والتقويم في الكتاب و السنة النبوية.

-مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لتقنيات السؤال والجواب كما جاءت في السنة النبوية.

المراجع والمصادر

المصادر :

- القرآن الكريم تنزيل العزيز الحكيم.

المراجع :

- ابن حبان ،محمد (1993) : **صحيح ابن حبان** ،مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ابن حنبل ، أحمد (د .ت) :**مسند أحمد بن حنبل** ،مؤسسة قرطبة ، بيروت .
- ابن رجب ، عبد الرحمن (1973) : **جامع العلوم والحكم** ، شركة مصر ، مصر .
- ابن منظور ،جماد الدين (د .ت) : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت مكتبة الجامعة ، غزة.
- أبو داوود ، سليمان بن الأشعث الأزدي (د.ت): **سنن أبي داوود**، المكتبة العصرية، بيروت
- الأشقر، عمر(1991): **تاريخ الفقه الإسلامي**، دار النفائس، عمان، الأردن.
- الألباني ،محمد، (1405): **مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**،المكتب الإسلامي ، بيروت .
- البخاري ، محمد (1987): **صحيح البخاري** ،دار البشائر الإسلامية.
- البخاري ، محمد (2002): **صحيح البخاري** ،دار البشائر الإسلامية.
- البزار،أحمد(د.ت): **مسند البزار**،مؤسسة قرطبة ،بيروت .
- البصري ، علي (1993) : **أدب الدنيا والدين** ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت .
- البيهقي ، أحمد (1994) :**سنن البيهقي** ،مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، السعودية .
- التبريزي ، محمد (2001): **مشكاة المصابيح**، الجزء الثالث ،دار إحياء التراث العربي ، لبنان.
- الجرجاني ، الشريف (1987) : **التعريفــات** ، دار الشئون الثقافية ، بغداد .
- الجزائري ، جابر (2002): **منهاج المسلــم**، مكتبة العلوم والحكم، القاهرة .
- -الحنفي ، ابن أبي العز(2005) :**شرح العقيدة الطحاوية** ،دار السلام ، مصر .
- الخن ، مصطفى ، وآخرون (2001): **نزهة المتقين** ، مؤسسة الرسالة ، لبنان .
- الدار قطني ، علي (1966) :**سنن الدارقطني** ، دار طيبة ، الرياض .
- الدارقطني ،علي (1985): **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** ،دار طيبة ، الرياض .
- الصنعاني، عبد الرزاق،(1403): **مصنف عبد الرزاق**،المكتب الإسلامي ،بيروت.
- الطبراني ،سليمان (1983):**المعجم الكبير** ،المكتب الإسلامي ، دار عمار،بيروت ،عمان.

§ الطبراني ،سليمان (1985):**المعجم الصغير** ،المكتب الإسلامي ، دار عمار،بيروت، عمان.

§ العسقلاني ، أحمد ابن حجر(1412): **الإصابة في تمييز الصحابة** ، دار الجيل ، بيروت.

§ العسقلاني،ابن حجر (1410):**فتح الباري في شرح صحيح البخاري**،مكتبة المعارف، الرياض

§ العسيلي ، باسمة ، (د.ت) : **الشخصية الإسلامية المعاصرة** ،دار الفكر .

§ الغزالي ، محمد (1998): **إحياء علوم الدين** ، مكتبة مصر ، مصر .

§ الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري (1977) : **المصباح المنير**، دار المعارف ،القاهرة.

§ القزويني ،ابن ماجه ،(د.ت): **سنن ابن ماجــه** ، دار الفكر بيروت .

§ المصرف ، سنـــاء (2001) : **صبــــر الأنـــــام** ، بغداد ، العــراق .

§ المنذري ، زكي الدين (2004):**الترغيب والترهيب** ، مكتبة دار التقوى.

§ النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد (د.ت) : **سنن النسائي** ، دار البشائر الإسلامية .

§ النووي، يحي (2002): **شرح رياض الصالحين**، مكتبة الصفا، القاهرة .

§ النيسابوري ، محمد الحاكم (1990): **مستدرك الحاكم** ،دار الكتب العلمية ، بيروت .

§ الهاشمي، أحمد (1978) : **جواهر البلاغة**، دار الفكر، بيروت.

§ الهويدي ، زيد (2002) : **مهارات التدريس الفعال** ، دار الكتاب الجامعي، العين ، الإمارات العربية المتحدة.

§ حوى ، سعيد(1981) : **الإســــــلام** ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

§ خلاف ، عبد الوهاب (2003) : **علــم أصول الفقــه** ،دار الحـــديث .

§ سابق ، سيد(د.ت): **إسلامنا** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنـــان .

§ عبيدات، ذوقان، وأبو سميد، سهيلة(2007) : **استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين**، دار الفكر، عمان، الأردن.

§ عفانة، عزو (1991): **تخطيط المناهج وتقويمها**، الجامعة الإسلامية،غزة.

§ محمود ، عبد الحليم (1998):**العبادة أحكام وأسرار** ،دار غريب ،القاهرة .

§ مسلـــم ، بن حجاج (ب.ت): **صحيـــح مسلـــم**، دار إحياء التراث العربي .

§ ملحم ، أحمد (2005) : **دراسات إسلامية في الفك والثقافة والسلوك** ،جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الأردن .

§ ياسين ، نعيم (1991) : **الإيمان** ، مكتبة الجامعة ، غزة .

§ يالجن،مقداد(1977): **التربية الأخلاقية الإسلامية**،مكتبة الخانجي، القاهرة.

الرسائل الجامعية:

- § شومان ، علي (1993) : " القيــم التربويــة التي تضمنهــا الســؤال في القرآن الكريــم " ، **رسالة ماجستير** ،كلية أصول الدين ، جامعة اليرموك ، الأردن.
- § الرنتيسي،محمود محمد(2001):"برنامج تقني مقترح لإكساب مهارة طرح الأسئلة لطلبة الدراسات الاجتماعية بالجامعة الإسلامية بغزة،**رسالة ماجستير**، كلية التربية، ، غزة
- § الرومي ،سليمان (2009) : درجة التزام المشرفين التربويين في محافظات غزة بأخلاقيات المهنة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها،**رسالة ماجستير**، كلية التربية ،الجامعة الإسلامية ، غزة .
- § كحيل ، وردة (2009) : "السؤال في القرآن الكريم" ، **رسالة ماجستير** ، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية ، غزة .

الدوريات:

- المشوخي، عابد (2003): أخلاقيات مهنة الوراقة في الحضارة الإسلامية ، **مجلة جامعة الملك سعود**، الأدب،2،مج15،السعودية،ص ص:417-478.

المواقع:

- المنزول، مصطفى النابر(د.ت) : **مقال بعنوان** :"مضار المعاملات غيرالشرعية على الحياة المدنية وعقوباتها"(http://www.dahsh.com) بتاريخ:25\10\2009